# المدينة المنورة
# في عهد الدولة السعودية الأولى

**د. راجية إسماعيل أبو زيد إسماعيل**

**أستاذ مشارك بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية**

**بجامعة أم القرى**

المدينة المنورة موطن النور والهدى، دار الهجرة النبوية وحاضرة الدولة الإسلامية، موطن أحب الخلق إلى الله، ومهبط الملائكة المقربيين، مثوى السادة الأنصار والمهاجرين الأبرار ومركز خلافة الخلفاء الراشدين، وقد ورد في فضلها أحاديث نبوية كثيرة منها قوله صلى الله عليه وسلم:" والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون" وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم: " ما على الأرض بقعة أحب إليَّ من أن يكون قبري بها"، وتقع المدينة المنورة في الجهة الشمالية الغربية من مكة المكرمة، وعلى بعد أربعمائة كيلومتر منها على طريق بري عبارة عن صحراء رملية، وجبال صخرية، ووديان قليلة الزراعة، وتقع على بعد ١٠٠ كيلومتر من الجانب الشرقي للبحر الأحمر، كما يحدها من الشمال جبل أحد، ومن الشرق جبل الطبري.

وقد مر بتاريخ المدينة المنورة مراحل عديدة و أحداث كثيرة، و دويلات متعاقبة، و اضطرابات سياسية ضعفت فيها الإدارة؛ ففي نهاية القرن الثاني عشر الهجري وإلى بدايات القرن الثالث عشر الهجري، مر بالمدينة العديد من الفتن والقلاقل حتى ظهرت الدولة السعودية الأولى، و سعى آل سعود إلى ضم الحجاز إلى حوزة دولتهم في عام ١٢٢٠هـ/ ١٨٠٥م، وقد استطاع الملك سعود أن يضم المدينة المنورة إلى الدولة السعودية الأولى.

ومن الجدير بالذكر أن الدراسات التاريخية عن تلك الفترة تعتبر قليلة نسبيًا، إذ أن أغلب من تحدثوا عن تلك الفترة كانوا من الرحالة، و الذين زاروا المدينة آنذاك، ولعل اضطراب الأحداث في مكة المكرمة، والصراعات بين الشرفاء قد استقطب اهتمام مؤرخي تلك الفترة.

وتركز هذه الدراسة على خمس نقاط:

أولا:_ التنظيمات الإدارية. ثانيا:_ التنظيمات القضائية. ثالثًا:_ التنظيمات العسكرية.

رابعًا:_ الوظائف في المسجد النبوي الشريف. خامسًا:_ التنظيمات المالية.

**تمهيد:**

عند استيلاء السلطان سليم الأول على مصر سنة ٩٢٢هـ/١٥١٧م أرسل شريف مكة و أميرها الشريف بركات ابنه بمفاتيح الحرميين الشريفين و سلمّهما له في مصر، ففرح بذلك السلطان سليم، وثبت الشريف بركات على إمارة مكة المكرمة والمدينة المنورة، وجعل ابنه شريكًا معه في الحكم(١)وبدخول الحجاز تحت سلطة العثمانيين بدأت مرحلة جديدة في حياة المدينة المنورة، فقد أصبحت تابعة لإمارة مكة مما حد من نشاطها في أيام العهد العثماني، فكان ولاة المدينة وقتها يعانون من الضعف والعجز عن التصرف، و أصبح ترتيب ذكر أمير المدينة المنورة في المرتبة الثالثة حيث يسبقه ذكر السلطان العثماني ثم أمير مكة المكرمة ثم امير المدينة المنورة(٢) ومما زاد من ضعف أمير المدينة أن أمير مكة كان يرسل أحيانًا بعض أقاربه ليكونوا نوابًا له في المدينة، وتكون لهم سلطة فعلية في تصريف الأمور(٣).

كان يحكم بنوالحسين المدينة منذ منتصف القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، ولكن السلطة الفعلية كانت من نصيب بني مهنا، فغالبًا ما كان يختار أمير مكة من يكون أميرًا على المدينة من المواليين له من بني مهنا(٤) كما كان يختار نوابه من أقربائه ليشاركوا أمير المدينة في إدارة الأمور، وقد أدى ذلك كله إلى ضعف سلطة أمراء بني الحسين وتدني مكانتهم في المدينة(٥) وظل الوضع هكذا إلى قرر العثمانيون إضعاف نفوذ أمير مكة بها، فوضعوا نظامًا للحكم في المدينة يقوم على أربع سلطات؛ سلطة القضاء، و سلطة البوليس تتولى المحافظة على الأمن، وسلطة الحاكم العسكري يتولى الأمن الخارجي، ويسمى قائد هذه السلطة محافظ المدينة، وسلطة شيخ الحرم وهي سلطة عليا تتصل بالعاصمة استانبول(٦).

وقد استفادت المدينة من دخولها في التبعية العثمانية فؤائد مالية وعينية، فقد أمر السلطان سليم الأول بإنشاء محمل رومي هو بمثابة بعثة حج سنوية تخرج من العاصمة العثمانية يحمل كسوة للكعبة الشريفة، وأخرى للحجرة النبوية الشريفة إضافة إلى ما يأتي به المحمل المصري، هذا بجانب الأموال التي كانت تُوزع و الهدايا الثمينة للمسجد النبوي(٧).

ومع ضعف هيبة آل عثمان بعد السلطان مراد الرابع و إنشغالهم بالفتنة الداخلية والحروب الخارجية ترك حكم البلاد في أيدي الأمراء المحليين من أشراف و أمراء، ولم يعد من سلطانهم سوى إرسال المحامل الثلاثة من العراق والشام ومصر، وإرسال الصدقات السنوية إلى أهل الحرميين الشريفين، واستمر ذلك الحال إلى عهد السلطان محمود الثاني (١٢٢٣_١٢٥٥هـ) وذلك عندما حدث إنقلاب فكري و ديني بظهور الحركة الإصلاحية في نجد، وانتشارها إلى الحجازو استيلاء سعود الكبير على البلاد حيث وضع الحرميين الشريفين تحت حمايته(٨).

بدأ ظهور الدولة السعودية الأولى في السنة التي انتقل فيها الشيخ محمد عبد الوهاب صاحب الدعوة السلفية من بلدة " العيينية" إلى بلدة " الدرعية" في عام ( ١١٥٧هـ/١٧٤٤م) فقامت الدولة السعودية الأولى على إثر اتفاق " الدرعية" الذي تم بين الشيخ و الأمير محمد بن سعود أمير الدرعية وقتذاك(٩)، وبذلك تم تشكيل الدولة السعودية الأولى، وأصبح أميرها يُلقب إمام، و أصبح على الدولة نشر الدعوة في ربوع نجد أولا ثم في ربوع الجزيرة العربية ثانيًا، وكان هذا العمل يحتاج إلى جهد كبير، وحروب طويلة، فقد قضت الدولة السعودية الأولى أكثر من نصف قرن وهي تعمل من أجل توحيد نجد تحت الحكم السعودي(١٠).

ولم يكن موقف أشراف الحجاز بأفضل من غيره بالنسبة للدولة السعودية الأولى(١١)وذلك عندما سعت الدولة لضم إقليم الحجاز إلى حوزة دولتهم اعتبر الأشراف أتباع الدعوة السلفية خصومًا للدين، ورفض الشريف مسعود بن سعيد الذي عاصر الأمير محمد بن سعود السماح لأهل نجد بأداء فريضة الحج، ومنعهم من دخول مكة وطلب من الدرعية بعض علماء الدعوة لمناظرة علماء مكة، وبعد المناظرة لم يتوصل الطرفان إلى اتفاق(١٢).

واستمرت العلاقة بين آل سعود والأشراف بعد ذلك حوالي عشرين عامًا يسودها الركود، وعدم التفاهم حتى تولى أمر الشرافة الشريف غالب بن مساعد (١٢٠٢هـ/١٧٨٧م)(١٣).

وقام بإرسال حملات عسكرية ضد الدولة السعودية، والتي انتهت بانتصار الدولة السعودية الأولى في عام ( ١٢١٢هـ/١٧٩٧م) على الشريف غالب في " الخرمة" وعلى إثر

ذلك طلب الشريف غالب الصلح مع حكومة الدرعية [١٤] وقد أتاحت فرصة الصلح وقدوم أعداد كبيرة من أهل الدعوة الإصلاحية إلى مكة والمدينة إلى انتشار الدعوة بين قبائل الحجاز.

أما المدينة فقد تأثرت من الناحية الاقتصادية بالصراع الدائر بين الشريف غالب والدولة السعودية الأولى، وحملاته العسكرية التي كان يطلقها ضد القبائل التي اعتنقت الدعوة وأيدت الدرعية[١٥]هذا بجانب ما كانت تعانيه المدينة من قضاياها الداخلية والصراع بين مراكز القوى فيها، سواء من شيخ الحرم والفرق العسكرية، وأحيانًا داخل الفرقة الواحدة، أو من تعديات القبائل على قوافلها وأسواقها بين الحين والآخر[١٦].

وفي عام ١٢١٨هـ/١٨٠٣م تمكن الإمام سعود من ضم الحجاز ولكن بقيت جدة وينبع والمدينة المنورة خارج النفوذ السعودي[١٧]وإن كانت الدعوة انتشرت وتغلغلت بين القبائل المحيطة بالمدينة[١٨] فقد وفد" بادي" و " بداي" أبناء بدوي بن مضان من شيوخ سالم بن حرب على الأمير عبد العزيز بن محمد قبل استشهاده، وبايعوه فأرسل معهم عثمان بن عبد المحسن ليعلمهم فرائض الدين، وقواعد التوحيد و أمرهم ببناء قصر في عوالي المدينة لمحاصرتها، وقد تبعهم أهل قباء ومن حولهم من ضواحي المدينة؛ فقاموا بقطع المواصلات بينها وبين الخارج وحاصروا سكانها [١٩]فأثر ذلك على قوافل التجارة و ارتفعت الأسعار، وعندما طال أمد الحصار واشتد الغلاء والقحط، ومُنع السفر، ارسل حسن القلعي حاكم المدينة[٢٠]في ذلك الوقت والأعيان والقضاة إلى الأمير سعود بالمصالحة والمبايعة[٢١] وذلك بعدما علموا بعزم شريف مكة على المبايعة والمصالحة، فأرسل الامير سعود إليهم العالم فرناس بن عبد الرحمن أمير بلدة الرس فأقام عندهم قاضيًا ومعلمًا وكان يأتي إليهم كل سنة[٢٢]وقد اكتفى الإمام سعود بغرض الحصار الاقتصادي على المدينة لإجبار أهلها على الاستسلام، فلم يقع أي احتكاك أو مواجهة بين القبائل التابعة للدولة السعودية وبين القبائل المحيطة بالمدينة أو بين الحامية العثمانية بالمدينة، وفي عام ( ١٢٢٠هـ/١٨٠٥م) توج الإمام سعود مكاسبه في هذا الجزء من الجزيرة العربية بالاستيلاء على المدينة المنورة.

**اولًا: التنظيمات الإدارية**

**١- وظائف إدارية في الدولة السعودية الأولى**

دخل الإمام سعود المدينة المنورة في شهر ذي الحجة عام (١٢٢١هـ/١٨٠٦م) وقرر الإجتماع مع امراء المناطق والرعية بعدما تفاوض مع حسن قلعي و الأعيان والقضاة، وبايعوه على السمع والطاعة[٢٣]أقام الإمام سعود في المدينة عدة أيام عمل خلالها على وضع تنظيمات جديدة لها، فقد كان التقسيم الإداري في اوائل الحكم العثماني للحجاز يختلف عن آخره، فمع تسمية الوالي الذي تم تعيينه من استانبول في البداية بأمير الأمراء وتسمية أمير المدينة الذي يعين من استانبول بشيخ الحرم، وتسمية أمير مكة المكرمة الذي يختار الأشراف بشريف مكة إلا أنه تغير اسم بعض تلك الوظائف في العهد الأخير حيث أصبح يطلق على الأول والي الحجاز، وعلى الثاني محافظ المدينة المنورة[٢٤].

وكانت ولاية الحجاز تتكون من ثلاث سناجق مكة المكرمة، وهي مركز الولاية، والمدينة المنورة، وجدة. في الوقت الذي كانت جدة تشكل مع الحبشة إمارة، وكان والي جدة نفسه شيخًا للحرم المدني ويشرف على شئون الحرميين ولاسيما إذا حاز رتبة الوزارة إلا أنه ظل مقيمًا بحكم منصبه في جدة، وكان هذا الوالي يستطيع أن يسيطر على مقدرات البلاد الحجازية كلها عندما يتولى أمر مكة شريف مسالم أو ضعيف[٢٥].

ومع بداية حكم الدولة السعودية الأولى كان على الأمير الذي توؤل إليه الإمارة أن يحكم طبقًا للعرف والتقاليد التي يفرضها النظام القبلي الذي كان سائدًا آنذاك، ولكن هذا النظام طرأ عليه الكثير من التغيير والتطور، فأصبح أكثر تقيدًا بأحكام الإسلام[٢٦].

لقد جاءت الدعوة الإصلاحية بمجمل التاريخ السعودي ومنطلقة من إيمان قوي بعدم التعارض بين التمسك بالشريعة والنهضة في شئون الحياة المختلفة[٢٧].

كان على الامير سعود أن ينتقى أمراءه على الأقاليم من العناصر المخلصة لآل سعود والمؤمنة بمبادىء الدعوة السلفية حتى يطمئن إلى تنفيذ نظم الدولة على خير وجه، كذلك يتم اختيار هؤلاء من أهل النجابة والتقى والورع[٢٨].

ولم يكن حاكم الأقليم يشرف على كل الأمور بمفرده بل يساعده بعض الموظفين

لكل منهم اختصاصه، فكان هناك شيخ الحرم وقاضي الشرع وعمال الزكاة[٢٩].

قام الأمير سعود بتعيين أميره على المدينة حسن قلعي وعزل عنبر باشا شيخ الحرم النبوي الشريف، والقاضي التركي، وكل من اشتبه فيهم من المدينة، وأعلن إنهاء وجود أية سلطة للخليفة العثماني[٣٠]كما قام بوضع قوات عسكرية في أبراج المدينة وقلاعها، وعين عليها قائدًا هو حمد بن سالم من أهل العينية.

أما أحمد الياس الأستانبولي الحنفي، وأحمد بن رشيد الحنبلي[٣١] فكانوا قضاة على أهل المدينة بينما عين محمد العزيبي على الخراج من أهل الدرعية[٣٢]، وكان الإمام سعود إذا رأى زيفًا أو انحرافًا من أحد عماله قام بعزله و إنزال العقاب به[٣٣]وهؤلاء يشغلون وظائفهم لمدة عام واحد، وقد يُجدد لهم لعام آخر وربما لأكثر، فربما يستمر بعضهم في شغل وظيفته طوال حياته، أو إلى انهيار دولة سياسيته سنة (١٢٣٣هـ/١٨١٨م)[٣٤].

ولقد توالت زيارات الإمام سعود للمدينة والإقامة بها لعدة أيام، كان يقوم خلالها بإحداث تغييرات جوهرية في إدارتها فيقوم بتنظيم قواته بها[٣٥]، ففي عام ١٢٢٢هـ اتجه الإمام سعود إلى المدينة، فقام بإخراج من في القلعة، ووضع مكانهم قوات من أهل نجد وجعل على القوات المرابطة فيها الأمير عبد الله بن مزروع أمير منفوحة، وعين على الخراج محمد بن يحيي بن غيهب أمير شقرا، وهكذا في كل عام، فكانت هذه عادته[٣٦].

كما اهتم الإمام سعود بوضع الشورى في المدينة، وذلك لمساعدته في تصريف الامور، وكان الذين يشاركون فيه أصحاب الكلمة، والنفوذ، واهل العلم، وهم خير من يمثل الرعية، فكان يضم شيخ الحرم، والقاضي، والمفتي، وعددًا من أعيان المدينة وبعض رؤساء القبائل[٣٧].

**٢-تنظيمات الزيارة:**

ومن أهم ما قام به الإمام سعود عند دخوله إلى المدينة المنورة من تنظيمات؛ أمره بمبلغ إقامة الصلاة على المذاهب الأربعة كل واحدة، وأمر الناس كافة على الصلاة خلف إمام واحد[٣٨]حيث انتقلت ظاهرة مقامات المذاهب الأربعة إلى المدينة المنورة، فبعد أن كان للمسجد النبوي إمام واحد على المذهب الشافعي يصلي بالناس من مقام النبي صلى الله

عليه وسلم بالروضة الشريفة معظم أيام السنة و حتى عام ٨٦٠هـ/١٤٥٥م إلى أن أضيف لأتباع المذهب الحنفي إمام، وكان وقتها الإمام هو الجمالي محمد بن إبراهيم الحنفي[٣٩] وقد اهتمت الدولة العثمانية بالمحراب الحنفي حيث كان يُعرف بالمحراب السليماني[٤٠].

أيضًا أولى الأمير سعود اهتمامًا بنشر الامن في ربوع المدينة، فنادى بمنع حمل السلاح، وتوعد من فعل ذلك من رعيته، كما نهى بصورة قاطعة عن تدخين التبغ، وتعاطي المخدرات، وغيرها من المحرمات، كذلك نهى عن لعب الشطرنج وغيرها من الألعاب، وأمر بإغلاق الملاهي والمقاهي التي يجري فيها تعاطي المكيفات[٤١].

كما أمر بهدم القباب والمزارات، و ألغى الضرائب، والقوانيين، وأحل محلها أحكام الفقه، ووضع نظام الزكاة محل نظام الضرائب[٤٢] ،وعارض البدع التي تمارس بمناسبة موسم الحج، ووصول المحمل وما يصاحبه من معازف و آلات موسيقية، وقوات عسكرية والتي كان يرسلها ولاة الشام ومصر العثمانيين مع قوافل الحج، وقد اعتبرها الأمير تهديدًا لنفوذه[٤٣]

وعندما وصل المحمل الشامي إلى مشارف المدينة بقيادة عبد الله العظم باشا والي الشام، سمح له بالدخول شريطة ترك البدع المنافية لشعائر الحج؛ وأولها ضرب الطبول، ونفخ المزامير، كما اشترط عليه ترك السلاح؛ فوافق على ذلك، وأودع السلاح في القلعة[٤٤].

ولقد بدأت التغييرات تظهر في حياة المدينة، فعم الأمن والسكينة، وتحولت بعض أفخاذ قبيلة حرب من النقيض على النقيض؛ من غزاة يهددون المدينة وقوافلها إلى حماة لها وللحركة الإصلاحية[٤٥].

وفي سنة ١٢٢١هـ بدأت الأخبار تتوارد على المدينة مع الزائرين بأن ركب الحج الشامي سيقدم بقيادة والي الشام عبد الله العظم باشا، ومعه قوة عسكرية، فأصدر الإمام سعود توجيهاته بإتخاذ الحيطة، وعند وصول المحمل الشامي أمر بأن يسلم السلاح للسعوديين، وأن يتخلى عن الطبول، ويدخل المدينة دون أية مظاهر مسلحة، وسيشمل ذلك عزل السلاح عن حرسه الخاص، وجميع رجاله، فرفض هذه التعليمات، وترك الحج، وعاد بالمحمل، ومن معه إلى الشام[٤٦] وعاد الهدوء بعدها، وشعر أهل المدينة أن الله قد دفع عنهم فتنة، ولا أدل على ماحدث في المدينة من تغييرات جديدة ما علق عليه الجبرتي بعد

بسط نفوذ الدولة السعودية على الحرميين الشريفين، فيقول " فعند ذلك آمنت السبل، وسلكت الطرق بين مكة والمدينة، وأنحلت الأسعار، وكثر وجود المطعومات، وما يجلبه عربان الشرق إلى الحرميين من الغلال، والأغنام، والأسمان(٤٧).

**٣- نظام مشيخة الحرم:**

تمثل مشيخة الحرم النبوي الشريف السلطة العليا في المدينة المنورة، فهو في حكم أمير المدينة وحاكمها المطلق، فإليه ترجع جميع السلطات الأخرى، فكلمته، ونفوذه على جميع رؤساء السلطات الأخرى في المدينة، فله جميع أحكام السياسة في المدينة المنورة؛ فهو الذي يرسل التقارير إلى السلطان العثماني في استانبول(٤٨).

ويشترط في اختيار شيخ الحرم أن يكون تركيًا، وأن يكون من أهل العلم الشرعي، ومن الذين تمرسوا في الإفتاء والقضاء، وعمل مدة لا يستهان بها في مشيخة الإسلام باستانبول، وعليه أن يكون متقنًا للغة العربية، وأن يتجاوز عمره الثالثة والستين(٤٩).

ونظرًا لما كانت تتمتع به مشيخة الحرم من مكانة، فقد كانت تمنح بمرسوم سلطاني ويُعطى لمتقلد المنصب درجة رئيس آغا، ويلقب بآغا شيخ الحرم المدني* وقد خوطب شيوخ الحرم النبوي في الرسائل الشخصية، والفرامانات الرسمية بأفخر الألقاب في الدولة العثمانية كسيادتكم، وصاحب الدولة العثمانية أو صاحب الجناب العالي.

فقد أخذ العثمانيون يقلدون الآغوات الأتراك من كبار القادة العسكريين، والسياسيين مهام مشيخة الحرم، وقد أدى ذلك إلى تداخل في مسؤوليات محافظ المدينة وقضاتاها فأدى إلى صراعات وفتن(٥٠).

ويتم تعيين شيخ الحرم لمدة سنة واحدة ثم يستبدل بغيره، ولشيخ الحرام داران؛ الدار الكبرى لموظفي دائرته، ويجاورها الدار الصغرى لعائلته والخدم، وكذلك يوجد له مكان مخصص له في الحرم يسمى دكة شيخ الحرم، و يتقاضى شيخ الحرم النبوي راتبًا يعادل راتب الصدر الأعظم باستانبول(٥١)فكان يحصل على ثمانية أكياس من الأنصاف الفضية، وكان عددها ٢٠٠٠٠٠ بارة، وظل هذا المبلغ يحصل عليه شيخ الحرم حتى دخول المدينة في حكم الدولة السعودية الأولى(٥٢).

وكـان لمشـيخة الحـرم مسـؤوليات سياسـية،فتعرض عليـه أسـبوعيًا المشـاكل التـي تتعرض لها المدينة، وذلك من خلال مجلس الإدارة الذي يعقد في داره الكبير، ويحضره كبار رجال المدينة من الحامية والشرطة، وقاضي المحكمة الشرعية، و مفتوا المذاهب الأربعة وعدد من أعيان المدينة(٥٣).

وتتمركز مسؤوليات شيخ الحرم في إدارة شؤون الحرم و الإشراف العام عليه دينيًا، وإداريًا ولكل ما يتصل خدماته بالحرم، وتأمين مستلزمات الحرم، وما يحتاج إليه من "زيت وشمع وغيره"(٥٤) كما يشرف على الخطباء والمؤذنين، وسائر العلماء والفقهاء، أيضًا يقوم بتعيين من يقوم بالخدمة في المسجد(٥٥)

ومن مهام شيخ الحرم الإشراف على العمارة المطلوب إحداثها فيترأس الجهاز المنفذ لهذه الإصلاحات ويرفع إلى الدولة تقرير شامل بالمبالغ التي صرفت و أوجه صرفها(٥٦).

أيضًا كان يترأس المناسبات الدينية مثل الاحتفال بليلة العيدين، وليلة اليوم الأول من رمضان، كذلك عليه الحضور عند قراءة المراسيم السلطانية في المسجد، ويقوم أيضًا بتوزيع، وتقسيم الأموال التي تصل لأهل الحرم(٥٧).

كما يقوم شيخ الحرم المدني بفض المنازعات التي تحدث بين الجند العثماني من حامية القلعة، وقبيلة حرب، وبني علي، وكثيرًا ما كان يستنجد بالعاصمة العثمانية، ويرفع للسلطان عندما تتجدد الصراعات، فأحيانًا كانت تستجيب له الدولة، وترسل بعض الفرق العسكرية، وإن كان في أغلب الأحيان تقوم بعزل شيخ الحرم(٥٨).

وقد كان شيخ الحرم عنصرًا هاما في إدارة شؤون المدينة، فكان نفوذ شيخ الحرم يطغى أحيانا على نفوذ القاضي، ويصبح المتصرف في الأمور الشرعية، فقد يصل الأمر إلى مقاضاة من يراه مخالفًا و ارتكب جرمًا وتنفيذ حكمه فيه(٥٩) وقد ظلت سلطة مشيخة الحرم النبوي الشريف قوية حتى القرن الثامن عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي عندما بدأت سلطة الدولة في الضعف، ومع عدم تزويد شيخ الحرم بقوة عسكرية تساعده في تنفيذ أوامره خصوصًا مع تزايد الفتن والصراعات الداخلية بين القوى العسكرية والاجتماعية في المدينة، ومع شغل هذه الوظيفة "شيخ الحرم" لبعض كبار أغوات القصر السلطاني على

سبيل النفي أو الإبعاد[٦٠] وكان شيخ الحرم يتولى رئاسة جهاز إداري يتكون من عدد من الموظفين، منهم:

**نائب الحرم الشريف:**

وهو الشخص الثاني في التسلسل الوظيفي لأغوات الحرم النبوي الشريف، ويرسل في العادة من أغوات الباب العالي[٦١] برتبة عسكرية كبيرة، وتمنح هذه الوظيفة بموجب مرسوم سلطاني من مهامه الإشراف على بعض أوقاف المدينة المنورة[٦٢]هذا بجانب اشتراكه كل ليلة مع شيخ الحرم في إيقاد شمعداني المواجهة الشريفة، وعند موت أو نفي شيخ الحرم يكلف هذا النائب من قبل قاضي المدينة المنورة بمهام منصب شيخ الحرم[٦٣].

**خوندار الحرم:**

وهو المسؤول الثالث في الحرم الشريف، ويرسل من أغوات الباب العالي[٦٤]ويكون ذو رتبة عسكرية عالية ومن مهامه الإشراف على خزينة الحرم النبوي وشؤونالعين الزرقاء[٦٥]* وأيضًا يقوم بإدخال المبخرة إلى الحجرة الشريفة بالتناوب مع قاضي المدينة وقت إسراج القناديل والشمعدانات كل ليلة[٦٦] ومن مهامه أيضًا تسجيل اشتراك وكلاء السلاطين والأمراء، والأعيان من كافة أنحاء العالم الإسلامي لأداء خدمات ما تحصلوا عليه من أجزاء الفراشة الشريفة[٦٧] لإيقاد قناديل الحجرة الشريفة.

**متسلسم الحرم الشريف:**

وهو بيده مفاتيح الحجرة الشريفة، وحواصل الزيت والشمع، وسائر مصالح المسجد الشريف وهو يعتبر شيخ الأغوات المسجلين رسميًا والمعروفين بالخبريون، ويعتبر منصبه رابع منصب قيادي في الحرم النبوي الشريف[٦٨]، ومن مهامه أيضًاالإشراف على أوقاف الأغوات بالمدينة المنورة واستلام ما يُهدى لهم أو للمسجد من مبالغ نقدية أو عينية[٦٩].

**نقيب الحرم:**

يعرف أحيانا بمدير الحرم[٧٠]ويقوم بمساعدة خزندار الحرم في بعض أعماله، ويشترك أيضًا مع القاضي والخزاندار في إدخال مبخرة الحجرة الشريفة كل ليلة عند حلول وقت المغرب[٧١].

**رئيس بواب الحجرة الشريفة :**

ومهمته الإشراف على تنظيم مناوبة الأغوات المكلفين بحراسة الحجرة الشريفة، وعددهم ستة عشر أغا[٧٢]بما فيهم شيخ الحرم ونائبه، وخزنداره ونقيبه.

وعند دخول الإمام سعود إلى المدينة قام بعزل عنبر باشا عام ١٢٢٠هـ/١٨٠٥م، وقد اقتصرت مسؤولية أغا الحرم النبوي فيما بعد على الأمور الدينية والمالية والإدارية للمسجد النبوي[٧٣].

وعندما دخل محمد علي وقواته إلى المدينة في شوال ١٢٢٧هـ / أكتوبر ١٨١٢م أرسل السلطان العثماني محمود الثاني إلى المدينة شيخًا للحرم النبوي الشريف، كأحد أجهزة الإدارة في المدينة، فكان يشرف على شؤون المسجد النبوي الشريف، والمؤسسات الدينية، والتعليمية في المدينة كالمدارس والمساجد والتكايا[٧٤]، وقد قام محمد علي بوضع ترتيبات إدارية للمدينة المنورة، فألغى تسمية الإمارة، و استعاض عنها باسم المحافظة[٧٥].

أيضًا قام بإنشاء مجلس شورى يضم: شيخ الحرم، والقاضي، والمفتي وعددًا من كبار الموظفين، وأعيان المدينة المؤيدين، للنظام الجديد، وبذلك صارت المدينة "بمحافظة في ولاية الحجاز تتبع والي الحجاز الذي يعينه محمد علي"[٧٦].

**ثانيًا: التنظيمات القضائية**

**١ـ تعيين القضاة:**

تعيين القضاة يمثل القضاء السلطة التشريعية في أي دولة، وقد عرف المسلمون منذ فجر الإسلام مختلف أوجه السلطة القضائية، ووضع الفقهاء شروطًا محددة لإختيار القاضي منها : الذكورة، العقل، الإسلام، الحرية، العدالة، عفيفًا عن المحارم، بعيدًا عن المحارم، سلامة الحواس (السمع والبصر) وأن يكون عالمًا بالأحكام الشرعية[٧٧] وطوال العهد العثماني كان منصب القضاء في المدينة المنورة بيد الأتراك، فكان القاضي يرسل من العاصمة استانبول، ويتم اختياره من بين الشخصيات الإسلامية، والعلمية، والمتمرسين بالقضاء، وفي تدريس علوم الشريعة[٧٨].

وقد أولت الدولة العثمانية اهتمامًا كبيرًا بقضاة الحرميين الشريفين فمهما يأتيان في الترتيب بعد قضاة استانبول من حيث الأهمية[٧٩] وعند ترشيح القاضي يصدر مرسومًا سلطاني بتعيينه، ويقام حفل رسمي كبير يحضره كبار رجال الدولة، ويعين القاضي لمدة سنة واحدة ثم يستبدل بغيره، ويبدأ تعيينه من يوم ١٢ ربيع الأول من كل عام، وكان قدومه إلى المدينة بصحبة قافلة الحج الشامي[٨٠].

وقد رأى بعض الفقهاء في تعيين القضاة لمدة محدودة هو الأفضل للقاضي حتى لا يؤثر ذلك سلبيًا على الناحية العلمية له من حيث ابتعاده عن التدريس كذلك، فإن عمل القاضي في منطقة واحدة بعينها لمدة طويلة، وتعرفه بالتالي على الأهالي المقيمين فيها قد يؤثر ذلك عليه، فيحول دون المطلوب في إصدار الأحكام[٨١] .

وكان القاضي الذي يتولى قضاء المدينة ينتقل منها إلى مكة المكرمة، فيظل بها قاضيا لمدة عام آخر ثم يعود بعد ذلك إلى العاصمة استانبول[٨٢] وخلال الفترة الإنتقالية من قاضي إلى آخر كان يشغل منصب القضاء أحد علماء المذهب الحنفي"المذهب الرسمي للدولة العثمانية" إما بتفويض من القاضي الجديد لتأخير وصوله أو بتفويض من شريف مكة لوفاة القاضي فجأة ثم تعيين آخر، وقد تمتع القاضي بدور مهم، ومسؤوليات متعددة مما

جعله أحد الأقطاب الذين لعبوا دورا هاما مؤثرا سلبا أو إيجابا في الحياة اليومية في المدينة، وللقاضي واجبات ومهام لابد له من القيام بها و أداءها على أكمل وجه، ومنها تسجيل الأوامرالسلطانية الصادرة للمدينة في المحكمة الشرعية، تنفيذ أوامر الدولة فيما يتصل ببعض الأمور كأن تأمره الدولة بمحاسبة كبار الشخصيات، ومصادرة أملاكه، وأحيانا تنفيذ حكم الإعدام فيه، أيضا يقوم بكتابة حجة شرعية ببراءة ذمة أمير الحج، وإن كانت ناقصة يمتنع عن كتابة هذه الحُجة حتي يسدد المبلغ لناقص، كما عليه حضور جميع المناسبات الدينية"(٨٣)

وقد وصل القضاء في المدينة المنورة قبل ضم الدولة السعودية الأولى إلى مرحلة متدنية من الفساد والرشوة، والتي أخذت طريقها إلى قاعة المحكمة، وتطاول القضاة، فأمتدت سلطات القاضي إلى الموظفين العاملين في الحرم النبوي الشريف، وبذلك تجاوز دائرة اختصاصه إلى دائرة اختصاص شيخ الحرم بل امتد نفوذه إلى بعض الأمور التي تتصل بالمجتمع المدني،وعلمائه بأن يصدر أمرًا بشأن الغلال المقررة للمدينة(٨٤).

وعندما قامت الدولة السعودية الأولى على أساس ديني وفقًا لأحكام القرآن، والسنة، واجتهادات السلف استعاد القضاء مكانته خلال فترة حكمها للمدينة(٨٥) وكان الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود هو أول من أرسل قضاة إلى الأقاليم، وكان اختياره للقضاة يركز على أقدمهم، وأشهرهم في ممارسة القضاء، وأعدلهم في الحكم، والفصل في القضايا، فقد تخرج على يد الشيخ محمد بن الوهاب عدد من العلماء، وطلبة العلم الذين صاروا مؤهلين لتولي القضاء في الأقاليم(٨٦).

ويأتي القاضي في المرتبة بعد أمير المدينة، وكان منصبه ثابتًا أي طوال مدة حياته، ويرجع ذلك إلى أن منصب القاضي منصب ديني يختلف عن المناصب السياسية والإدارية(٨٧)، وعندما دخل الإمام سعود إلى المدينة المنورة سنة (١٢٢٠هـ/١٨٠٥م) قام بطرد القاضي التركي، وتم تعيين قضاة للمدينة، فعين أحمد إلياس الاستنابولي الحنفي، وأحمد بن رشيد الحنبلي(٨٨).

**٢_ المحاكم و أماكن القضاء:**

المحاكم الشرعية (مجالس الشرع) هي مكان المحاكمة، والقضاء، وهي المرجع الذي يتولى كافة الخلافات الحقوقية، ويتولى العمل في المحكمة قاضي وعدد من الموظفين المتعاونين المعروفين باسم الشهود أو شهود الحال الذين يتابعون المحاكمة في المحاكم[٨٩].

وتقع محكمة المدينة المنورة في مدرسة السلطان قايتباي عند باب السلام، وهي مبنية بالحجارة المنحوتة الملونة، ونوافذها من النحاس الأصفر، وتطل على الحرم النبوي من جهة الغرب قبالة الحجرة الشريفة، وبها مجلس قاضي المدينة المنورة[٩٠] وكان القاضي يعقد جلسة المحاكمة في المسجد، وأحيانًا في بيته للإستماع للخصوم، والشهود، والنظر في القضايا المعروضة عليه، وإصدار الأحكام فيها وتنفيذها في جلسة واحدة[٩١] ولا يحيد القاضي عن الشرع فهو يعمل بأحكام الشرع في المعاملات والعبارات لا تفريق في ذلك بين رفيع، ووضيع، وأمير وفقير[٩٢] ويوجد في المحكمة الشرعية بالمدينة المنورة الدفاتر التي تسجل كافة المعاملات والإجراءات التي تجري في المحكمة أيضًا كانت تسجل الفرمانات والمراسيم، والأحكام المرسلة إلى قضاة المدينة، أيضًا تقيد في السجلات كافة الحجج الشرعية، والأحكام الصادرة عن المحكمة[٩٣].

وفي الحقيقة فلم يكن حظ القضاء أسعد حالا من غيره من النظم السعودية الاولى من حيث تسجيل الأحكام، وحفظها فلم تحفظ في سجلات خاصة، حيث كانت الأحكام في الدولة السعودية قليلة ربما لخوف الناس من العقاب، ولأن القوات السعودية كانت منتشرة بكثرة في كل الجهات لإقرار النظام وتوطيد الحكم السعودي[٩٤].

فقد كانت عقوبة الجرائم في الدولة السعودية الأولى مبنية على الأحكام التي سنها القرآن الكريم في هذا الميدان؛ فالسارق تُقطع يده، والقاتل بعدما تثبت جريمته يُقتل أو يدفع دية القتل، وقد قُدرت بمائة ناقة[٩٥] وكانت أكثر الجرائم تعرضًا للعقوبة هي جريمة التعامل مع أهل البدع[٩٦]كذلك وضعت عقوبات على الذين يشتمون وهابيًا وعقوبات أشد على أولئك الذين يرمونه بالكفر، فكان العقاب بوضع القدمين في الخشبة التي يسمونها الدبابة، وهي عبارة هيكل خشبي لها ثقوب توضع فيها أرجل المذنب أو يديه[٩٧].

وعندما كان يحدث نزاع بين قبليتين كما كان يحدث قبل مجيء الحكم السعودي، وما تتعرض له المدينة من فتن وصراعات، فإن الإمام سعود يرسل في البداية مبعوثًا حاملًا إلى الطرفين أوامره بضرورة ترك النزاع، وإذا وقعت الحرب بين الطرفين؛ فإن الإمام سعود يفرض غرامة على كل منهما على دفع الدية للطرف الآخر عن كل من قُتلوا أثناء الصراع، ولقد كان للإمام سعود الهيبة والإحترام لدى القبائل، فيكفي أن يرسل شخصًا واحدًا للقبض على شيخ قبيلة كبير فيأخذه من وسط قبليته إلى السجن الرسمي في الدرعية(٩٨).

وكان لمحكمة المدينة إلى جانب وظيفة القضاء وظائف إدارية أخرى، فكان القاضي يقوم بتنفيذ العديد من الأعمال الإدارية، فيقوم بمراقبة الأسواق والبضائع والمواصفات اللازمة لتلك البضائع، ويساعده في تلك الأمور الموظف المعروف باسم آغا الإحتساب" المحتسب"(٩٩)*

أيضًا يقوم القاضي بالرقابة على إدارة الأوقاف بالمدينة بما يتفق وشروط الواقف، وجمع الزكاة وما يتفق و أحكام الشريعة كذلك كان يشارك في توزيع الصرة التي ترسل سنويًا(١٠٠) أيضًا يتسلم الذخيرة و الأموال التي يأمر بها السلطان والي مصر، ووالي جدة لتموين الجيوش في قلعة المدينة(١٠١).

**٣_ رواتب القضاة ومخصصاتهم:**

كانت تصرف للقضاة رواتب من بيت المال في عهد الدولة السعودية الأولى هذا بجانب ما كانوا يحصلون عليه من الرسوم القضائية والغرامات التي يحكمون بها فقد خصص ٢,٥ % من رسوم التقاضي لتغطية نفقات المحكمة، هذا بجانب الرسوم المقررة على معاينة التركات، وتقسيمها وعلى الأوراق الرسمية التي تصدر من المحكمة (الحجج الشرعية) وفي العهد العثماني كانت تصرف للقضاة بجانب الرواتب مرتبات عينية تصل إلى ثلاثة أرداب من العلوفات، فقد ذكرت احدى الوثائق أن ما يخصص لقاضي المدينة من راتب من جمرك جدة "لما كان من المعتاد ووفقًا للأمر العالي إعطاء قضاة المدينة المنورة من محصول جمرك جدة مبلغ ١١,٢٥٠ قرشًا "(١٠٢) وقد ساعدت دقة النظام القضائي في الدولة السعودية الأولى على إقرار الأمن في المدينة، وقضت على الفتن والصراعات التي كانت سائدة فيها من قبل.

**٤- الوظائف المساندة للقضاء :**

كان للقضاة في المدينة المنورة عدد كبير من الموظفين المساعدين يعاونهم في القيام بكل الأعمال قضائية أو إدارية ومن هؤلاء:

-النواب: ويكون تعيينهم من جانب القضاة أنفسهم، ولمدة معينة لإنجاز عمل معين و أحيانًا يتولى النواب وكالة عن القاضي في غيابه.

-شهود الحال: وهم شهود العدول ويشاركون في المحاكمة داخل المحكمة بصفة شهود للعملية القضائية، وليسوا شهودًا على الخلافات الحقوقية، ويتم إختيارهم من كبار أهالي المدينة، ويبلغ عددهم خمسة أو ستة اشخاص، ولايجوز تدخلهم في القرار الذي يصدره القاضي، وكانت توضع اسماؤهم في أسفل قرارات المحكمة في دفاتر السجلات الشرعية(١٠٣).

-القسام: وهي من الوظائف المعاونة للقاضي حيث يتولى قاضي المدينة تقسيم تركات المتوفين على ورثتهم في إطار الشريعة الإسلامية، ويقوم بهذه المهمة باسم القاضي الموظف القسام أحد مساعديه(١٠٤)أيضًا هناك تعاون بين القاضي و أهل العرف، وقائد الجند، وقائد الشرطة في المدينة، ويقومون بمعاونة القاضي في القبض على المهتمين أو في تنفيذ أحكام القضاة(١٠٥) أيضًا يلجأ قاضي المدينة أحيانًا إلى المفتيين للإستفادة من آرائهم، وتوجيهاتهم ويمثل المفتون عنصرًا ضروريًا ونافعًا في النظام القضائي، فكان الفرد يأخذ الفتوى ويقدمها للمحكمة الشرعية كمستند يدعم موقفه في القضية، وكانت هذه الفتوى تحسم القضية في العادة(١٠٦).

- الكتبة:وهم يقومون بكتابة القرارات التي يصدرها القاضي في الدفاتر وهي الصك، وقد تمرس هؤلاء على كتابة النصوص القانونية بدقة(١٠٧).

**٥-قضاة المدينة:**

والقضاء هو الحكم والفصل في الخصومات بين الناس على أساس الأحكام الشرعية المأخوذة من كتاب الله وسنة رسوله، وهي وظيفة عظيمة ومسؤولية أعظم(١٠٨) وقد تولى

قضاء المدينة الكثير من العلماء، والذين جمعوا بين الخطابة، والإمامة، والتدريس، ونيابة القضاء؛ فكان العالم يُلقب باسم القاضي، والمفتي، والخطيب، والإمام، والمدرس بالروضة المطهرة، ومن هؤلاء علي بن محمد بن علي الزهراني الشرواني القاضي، والمدرس، والإمام، والواعظ بروضة المسجد النبوي؛ رئيس العلماء بالمدينة المنورة حيث كان مرجعًا لأهل المدينة في الفقه، وتولى قضاء المدينة، وكان حازمًا لا يقبل في الحق لومة لائم(١٠٩).

أيضًا القاضي محمد أبو السعود الشرواني الإمام والخطيب، وتولى نيابة القضاء في المدينة سنة ١٢٠٠هـ وله سجلات و صكوك في محكمة المدينة(١١٠) وهناك قضاة لا توجد لهم ترجمة في كتب التاريخ ولكن عن طريق الصكوك الموجودة في سجلات محكمة المدينة المنورة يمكن من خلالها معرفة الفترة الزمنية التي كانوا فيها قضاة، والتي تقارب فترة الدراسة أو بعدها بقليل مثل الشيخ أبو بكر أفندي زاده أحمد أمين تولى القضاء في المدينة عام ١٢٠٢هـ(١١١) وكذلك الشيخ أبو بكر عبد السلام الداغستاني تولى نيابة القضاء عام ١٢٢٨هـ (١١٢) والشيخ أبو السعود السوداني قاضي بالنيابة عام ١٢٠٨هـ، والشيخ القاضي علي بن عبد الله تولى قضاء المدينة عام ١٢١٦هـ، والشيخ القاضي عبده مصطفى عام ١٢١٦هـ والشيخ القاضي محمد هداية عام ١٢١٨هـ، والشيخ القاضي محمد قدسي ١٢٢١هـ، والشيخ القاضي السيد محمد عام ١٢٢٨هـ، والشيخ القاضي محمد بن صالح الساعاتي ١٢٣٠هـ "(١١٣) والشيخ أحمد القاضي كان قاضيًا سنة ١٢٢٣هـ ووجد له صك محرر في محرم سنة ١٢٢٣هـ، والشيخ أحمد الياس كان قاضيًا عام ١٢٢٣هـ ، ووجد له نماذج من الصكوك(١١٤).

**٦_ الحسبة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:**

تعتبر الحسبة من أهم الولايات في المجتمع الإسلام كولاية القضاء والخراج وغيرهما، وأول إشارة إلى الحسبة المحتسب في مصادرنا التاريخية وردت في ابن سعد في ترجمته لعاصم بن سليمان الأحول (ت١٤٢هـ) فكان بالكوفة على الحسبة ثم قاضيًا في المدائن في خلافة ابن جعفر المنصور(١١٥)، وقد ظهرت وظيفة المحتسب منذ بداية العصر العباسي الأول إلا أن وضع كتب خاصة بموضوع الحسبة، والشروط التي يجب توافرها في المحتسب، وواجباته، وأعوانه قد تأخر حتى النصف الثاني من القرن الثالث الهجري.

والاحتساب قائم على معرفة المعروف والمنكر لذلك على المحتسب الإطلاع على الكتب الفقهية، والتي تشتمل على أمور تتصل بحياة الناس، ومعاملاتهم؛ كالبيوع الصحيحة والفاسدة، و أداء الديون، والاستحقاق، والغش والتدليس، والوكالات والقضاء " إضافة إلى مجموعة كبيرة من الآراء والفتاوى المتصلة بالعبادات والأحوال الشخصية، وكلها تدخل في اختصاصات "متولي الحسبة"(١١٦) وكلما قوي شأن الحسبة في بلد؛ صلح حال المجتمع واستقامت معاملاته(١١٧)، ويقول ابن تيمية: " يجب على كل ولي أمر أن يستعين بأهل الصدق، والعدل، و إذا تعذر ذلك استعان بالمثل فالأمثل" .

وكان على السلطان أو من ينوب عنه في المدينة أن يعطي المحتسب السلطة التامة للقيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، و أن يمده بالعدد الكافي من المساعدين والجند(١١٨) وللمحتسب صفات لابد أن يتحلى بها ليكون مسموع الكلمة مثل الإخلاص، والحزم، والورع، والعفة، والعدل، والعلم، والرفق؛ فعندما يرفق المحتسب في احتسابه يكون عونا للمحتسب عليه على الطاعة والإصلاح(١١٩) لذلك على المحتسب مذاكرة الأحكام الشرعية، ويتولى المحتسب سلطات واسعة لا اتصال مباشر ومستمر بحياة العامة، فهو يتفقد أحوال السوق باستمرار، وكذلك الطرقات العامة، ونظافتها، ويتخذ له عيونا يوصلون إليه الأخبار كما يمارس الرقابة على المهن والصنائع(١٢٠)وكان له علاقة بأمن المدينة ومصالحها الرسمية؛ فمن واجباته منع حمل السلاح، وكان المحتسب يحضر اجتماع مجلس إدارة المدينة في نهاية كل أسبوع لدراسة أوضاع المدينة الأمنية(١٢١).وقد تطورت أعمال المحتسب في المدينة فشملت الحسبة على الولاة، والأمراء، والقضاة(١٢٢)؛ فكان يقصد مجالس ؤلاء، ويأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر، ويذكرهم وينصحهم.

وكان تعيين المحتسب يتم من قبل السلطان أو أمير المدينة، وأحيانا يكون هذا المنصب وراثيًا، فهو يلازم بعض الأفراد طوال حياتهم ثم ينتقل إلى ابنائهم(١٢٣)، وفي خلال فترة حكم الدولة السعودية الأولى في المدينة عُيّن أقدر الرجال، وأعدلهم والعالمين بأحكام الشرع في المعاملات، والعبادات، وقد ساعد ذلك على إقرار الأمن والنظام(١٢٤).

وقد ألغيت وظيفة المحتسب في كثير من البلدان الإسلامية في العصر الحاضر، وحل محلها هيئة الرقابة والتفتيش، ويشترط في مسؤول الرقابة والتفتيش ما كان يُشترط في

المحتسب من صفات، وآداب، وعلم[١٢٥].

**ثالثًا : التنظيمات العسكرية**

**١-الحرس:**

لم يكن للدولة السعودية الأولى جيش منظم قبل تحالفه مع الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وإنما كان له حرس خاص مهمته الدفاع عن الأمير وممتلكاته إذا دعت الضرورة لذلك.

وقد ظلت هذه القوة على الرغم من صغر عددها حائزة على احترام الناس بسبب العلاقة الوثيقة التي كانت ترتبط بها مع الإمام، وتدفع رواتب هؤلاء الحرس من الخزينة الخاصة للإمام وهي من أموال الزكاة التي تجمع من البدو[١٢٦]، وقد شكل الإمام سعود نوعًا من الحرس الشخصي كان يبقي معه باستمرار في الدرعية وإينما يتنقل، فهو يحتفظ بهم بصفتهم فرقة احتياط للإستخدام في المناسبات الخاصة، وكانت تدعى " المنقيَّة" أي المُنتقاة أو المختارة، ويتميز هؤلاء بالشجاعة والإقدام، وعدم منح الأمان لأي أحد، وقد بلغ عددهم ثلاثة مائة رجل، ويحارب الرجل والحصان مدرعين، فكان الحصان يُغطى بحشوة من الصوف قوية تحمى الحصان من الجروح، وكانت خدمة تلك الحراسة اختيارية سواء في الإنضمام إليها أو الاستمرار فيها، وكان الإمام سعود يضع أقصى ثقته فيهم سواء في الهجوم أو الدفاع[١٢٧].

كذلك كانت تضم قواته الخاصة قافلة تتبعه، وتحمل أمتعته تصل إلى مئتين وخمسين جملًا[١٢٨] كما كان للأمراء حرس خاص، فلكل أمير ما بين المائة والمائة وخمسين من الفرسان، فكان لعبد الله بن سعود في حياة أبيه أكثر من ثلاثمائة فارس في خدمته[١٢٩].

**٢-قوات المناطق الحضرية:**

عندما تم للدولة السعودية الأولى توحيد إقليم نجد والحجاز في وحدة سياسية واحدة تحت سيادة الحاكم السعودي الذي أصبح له أمراء، وقضاة، وعمال، ودعاة في جميع المناطق إلا أنه لم يكن هناك جيش دائم للدولة السعودية، وإنما كانت قواتها المحاربة تتكون بطريقة إلزامية أو تطوعية حسب متطلبات الحال، وقد اعتقد الإمام سعود أنه ليست هناك

حاجة للإحتفاظ بقوات أو حامية دائمة إلا في بعض المناطق التي لا تطمئن الدولة إلى ولاء سكانها مثل المدينة المنورة، الأحساء(الهفوف والمبرز) وعمان (البريمي)[١٣٠] وقد اعتمد الإمام في جميع المناطق الأخرى التي تم الإستيلاء عليها على وجود عناصر اعتنقت مبادئ الدعوة السلفية، فأصبحت هذه العناصر بمثابة طلائع، وقوات عسكرية داخل بلانهم لآل سعود، وقد قامت هذه العناصر بدور كبير على القضاء على رؤوس المقاومة ضد النفوذ السعودي وكان لهم الريادة في قيادة الغزوات، ومد الحكم السعودي وتثبيته[١٣١].

ومن أشهر هؤلاء سليمان بن عفيصان الذي قام بعدة غزوات في شرق الجزيرة العربية[١٣٢]، وحجيلان بن حمد الذي نجح في توطيد الحكم السعودي في بريدة وقام بكثير من الغزوات[١٣٣]، ربيع بن زيد وقام بنشر الدعوة في وادي الدواسر، وحاب بشجاعة من يعارضها[١٣٤]، عبد الوهاب أبو نقطة وكان له دور كبير في إدخال الحجاز تحت الحكم السعودي[١٣٥]، ومطلق المطيري كان قائد للجيوش المتجهة إلى عمان وحقق نجاحا باهرًا [١٣٦]، وطامي بن شعيب عمل على مد الحكم السعودي إلى اليمن[١٣٧].

وقد اعتمد الإمام سعود لى حكمة وشجاعة الشيوخ الذين عيّنهم حكامًا على تلك المناطق، وكان للخوف من عقابه دورًا في الإبقاء على طاعة السكان، والقيام بصد أي هجوم على المنطقة والدفاع عنها[١٣٨]، وعندما يتم استدعاء عدد من القوات من منطقة معينة بحسب عدد سكانها تترك تفاصيل ذلك الاستدعاء للشيخ الذي وجه إليه، فيتم استدعاء كل الرجال الذين تتراوح أعمارهم ما بين الثامنة عشرو والستين سواء كانوا متزوجين أم غير متزوجين، فكان كل من يتوجه للحرب يكون مزودا بمؤن و دابة من حصان أو جمل[١٣٩] وهناك نوع آخر من الاستدعاء يتطلب دعوة واحد من كل عشرين إلى الميدان[١٤٠].

وأحيانًا كان يصدر الإمام سعود تفويضًا للشيوخ التابعين له في المناطق الحضرية يبلغهم فيه بأن " الجماعة الفلانية قد صاروا من جملة أعدائه " فيتم ارسال قوات سريعة ضدهم حتى يعلنوا الخضوع والدخول في الطاعة [١٤١].

ومن قوات المناكق الحضرية فرقة تسمى "سبرا" تتكون من ثلاثين أو أربعين من الجند الذين يسبقون الجيش كنوع من الاستطلاع[١٤٢]، وهناك قوات يقضون فترات تطول أو تقصر حسب الظروف في أماكن معينة مثل المرابطين في الحصون، والقلاع بالقرب من

مدن لم يكن من السهل الاستيلاء عليها حتى إعلان الولاء(١٤٣).

وكانت الحامية التي أقيمت في المدينة تتكون من رماة بنادق من نجد واليمن، وكان هؤلاء يشكلون صفوة المشاة من قوات المناطق الحضرية(١٤٤) .

**٣-قوات القبائل:**

بعد تحالف الشيخ محمد بن عبد الوهاب مع الأمير محمد بن سعود، وإعلان مبدأ الجهاد لنشر مبادئ الدعوة السلفية استعمل أتباع الدعوة كقوة حربية، فكان يطلب من شيوخ القبائل إرسال العدد المطلوب منهم لأداء الجهاد ويقدر عدد المطلوبين من أي منطقة بحسب عدد سكانها(١٤٥).

وتتم صياغة الإستدعاء بقوة وحزم بهذه العبارات : " إننا لن نعُدَّا أولئك الذين ينضمون إلينا ولكننا سنعُد أولئك الذين يتخلفون"(١٤٦)فكان على الجميع إجابة الدعوة ومعهم رواحله، وزادهم التي تكفيهم حسب المدة التي يحددها الإمام* وكان يحدد للجميع ميعادًا معينًا في مكان معين، وعادة ما يكون ذلك المكان مورد ماء معروف للجميع حتى يتسنى لهم الحصول على الماء والإقامة حوله حتى يخرج الإمام إليهم(١٤٧)،وكان الإمام يغادر الدرعية إما يوم الخميس أو يوم الإثنين متوجهًا إلى مكان تجمع الغزو(١٤٨).

ويتميز شيوخ القبائل الذين يرافقون الإمام سعود في سيرهم للحرب براياتهم و بألوان مختلفة، وإذا أرسلت إحدى القبائل أن بها ضعف أو أن زادها قليل أو تأخر العساكر عن الميعاد المحدد كان الإمام يأمر برد هؤلاء العساكر إلى ناحيتهم، وبعد الإنتهاء من الغزو كان اول ما يبدأ به تأديب تلك القبيلة التي خالفت عهوده وربما يقتل شيخها(١٤٩)فكان في ذلك عبرة لمعظم القبائل والقرى، فعندما يرسل الإمام يطلب العسكر المفروض من أي قرية أو قبيلة كانت تسارع بإحضار العدد المعلوم من أقوى الرجال برواحلهم و زادهم، وبذلك اجتمع لدى الإمام جيش كبير العدد بلغ أكثر من عشرين ألفًا(١٥٠).

وقبل بدء القتال كان الإمام يقوم بوعظ الجند وحثهم على الجهاد، ويبدأ القتال بعد صلاة الصبح، ويبدأ الجند قتالهم بالتكبير،ولم يكن لجيش الدولة السعودية الأولى فنون عسكرية إنما كانت تعتمد على الشجاعة والكثرة العددية(١٥١)، هذا بجانب أن الأسلحة

المستخدمة كانت بدائية تقليدية وهي البنادق التي تضرب بالفتيلة والسيوف والخناجر والسهام والرماح[١٥٢].

**٤-الشرطة:**

كانت هناك حاميات سعودية تدخل في عداد الجند الثابت في الوظيفة العسكرية ووظيفتها المحافظة على الأمن والنظام، وقد أقام الإمام سعود حامية دائمة في المدينة المنورة وكانت تتكون من رماة بنادق من نجد واليمن وكان هؤلاء الجنود يشكلون صفوة المشاة السعودية[١٥٣] وكانت تلك الحامية تستبدل بغيرها كل عام[١٥٤].

**٥_ الإجراءت الخاصة بأمن المدينة و أمن الزوار:**

تتميز المدينة المنورة على غيرها من مدن الحجاز في ذلك الوقت بتحصينها القوى، ففيها يوجد قلعة الباب الشامي وهي أكبر قلاع المدينة و أقواها إن لم تكن أكبر قلاع الحجاز وأقواها[١٥٥]وقد تم بناء هذه القلعة مع سور المدينة في عهد السلطان سليمان القانوني، واستغرق بناء السور والقلعة ما بين عامي ٩٣٧هـ_٩٤٨هـ/١٥٣١م_١٥٤١م وترتكز القلعة على جبل سليع الصخري الذي يمثل امتدادًا لجبل سلع الواقع شمال غرب المدينة[١٥٦].

وكانت المدينة تعتمد في تحصيناتها الفاعية على تكوينها الطبيعي حيث تحيط بها الجبال من الشرق والغرب، وعندما بدأت المدينة تتعرض للسلب والنهب من قبل بعض القبائل مثل عنزة والظفير كان لابد من حمايتها، وذلك ببناء سور يحيط بها ويأمنها كمن شرهم[١٥٧].

ففي عام ٢٣٦هـ بنى محمد بن اسحاق الجعري سور منيع للمدينة يحوطها من جميع جهاتها وله أربعة أبواب رئيسية، وفي عام ٣٦٠هـ بنى عضد الدولة ابن بويه سورًا حول المدينة ولكنه تهدم، فأقام جمال الدين بن منصور الأصفهاني على أنقاضه سورًا جديدًا، وذلك في عام ٥٤٠هـ.

وبذلك حمى سكان المدينة من إساءة العربان ولكن مع ازدياد عدد سكان المدينة بنيت البيوت خارج السور وتعرض هؤلاء إلى تعدى العربان فرفعوا شكواهم إلى نور الدين

محمود زنكي فأمر بهدم السور القديم، و أسس سورًا جديدًا يحيط بالمنازل والمحال وذلك في عام٥٥٨هـ[١٥٨] .ومع تعدد هجمات العربان تهدم بعض أجزاء السور، فأمر الملك الصالح الناصر بن قلاوون بتجديد ما تهدم من السور ثم جاء السلطان قايتباي فجدد ما تهدم من السور ثم انهدم السور في عام ٨٨١هـ ولم يتبقى منه إلا الجهة الغربية[١٥٩].

ومع استمرار إغارة العربان رفع سكان المدينة شكواهم إلى السلطان سليمان القانوني (٩٣٧هـ/١٥٣١م) فأمر بتجديد سور المدينة القديم، فبنى بالحجارة وصار كالجبل محتضنًا المدينة من جهاتها الأربعة[١٦٠]وكان له خمسة أبواب اشتهرت باسماء درب المصلي، درب الصغير ، درب الشامي، درب السوارقة، درب البقيع[١٦١].

وكان فوق كل باب برج بني لصد هجمات العربان أيضًا جهزت الأبراج بالمدافع وعند الباب الشامي شيدت قلعة متممة للسور من جهته الغربية الشمالية، وتقع على ربوة مرتفعة، وبها أبراج للمراقبة[١٦٢] كذلك بنى بداخلها مساكن للجند وجعل لها باب إلى داخل المدينة و الآخر إلى خارجها وعين لهذه القلعة قائد، وقد أصبح من المناصب الهامة في المدينة[١٦٣].

وكانت اول حامية عسكرية من الفرسان والرماة وصلت للمدينة، وبلغ عددها خمسون نفرًا وهي التي تعتبر نواة للقوة العسكرية الثابتة والتي سترابط في قلعة المدينة فيما بعد[١٦٤] وقد صرف على السور سبعون ألف دينار ذهبًا و أربعة عشر اردب من القمح والأرز، والفول والشعير عدا الخشب والحديد والحبال والرصاص، وعين شيخ الحرم السيد أحمد الرفاعي ناظرًا على البناء[١٦٥].

وعندما دخل الإمام سعود إلى المدينة أقام حامية في قلعة المدينة بقيادة حمد بن سالم من أهل العيينية وفي عام ١٢٢٢هـ، وعند زيارته للمدينة أخرج من كان في القلعة، وأقام حامية جديدة من أهل نجد تحت قيادة عبد الله بن مزورع أمير منفوحة[١٦٦] وفي العالم التالي بعث الإمام سعود حامية جديدة بدلا من التي أقامها في العام السابق، وفي العاميين التاليين ١٢٢٤هـ _١٢٢٥هـ/١٨٠٩م_١٨١٠م فعل الإمام سعود نفس الشيء في تبديل حامية المدينة[١٦٧].

وهكذا نعمت المدينة المنورة خلال السبع سنوات التي خضعت خلالها للدولة السعودية الأولى بالأمن والسلام، فأختفت الهجمات التي تقوم بها القبائل على أطرافها أو على القوافل الواردة إليها و الخارجة منها، ايضًا اختفت النزاعات بين الفرق العسكرية بها وبين السلطة العثمانية.

وعندما علم الإمام سعود بوصول محمد علي باشا والعثمانيون إلى ينبع أرسل إلى المدينة جموعًا كثيرة من اهل نجد وعسير والحجاز بلغوا سبعة آلاف رجل للتمركز في القلعة والمدينة، فقام هؤلاء بإحاطة سور المدينة بخندق(١٦٨)، وعندما حاصر أحمد بونابرت بقواته المدينة في الأول من ذي القعدة عام ١٢٢٧هـ/٢١ أكتوبر ١٨١٢م بدأت القوة في تدمير السور، فأحدثوا فيه ثغرة دخل منها الجنود والخيالة إلى داخل المدينة، فاشتبكوا مع قوات الدولة السعودية الأولى،وقبض على مبارك بن مضيان أمير المدينة من قبل الدولة السعودية الأولى حيث أرسل إلى مصر، ومنها إلى استانبول حيث قل هناك(١٦٩).

وعندما دخل محمد علي باشا المدينة، قام ببناء سور يصل بين تلك الأبراج، واستمر الإهتمام بذلك السور خلال العصر العثماني حيث شهد أعمال ترميم و إعادة بناء أكثر من مرة تزيد في ارتفاعه فأصبح يصل إلى ٢٥ م وبنى فيه ٤٠ برجًا تشرف على المدينة وفي عام ١٣٠٥هـ زاد السلطان عبد الحميد الثاني في السور من ناحية الباب الجنوبي وسمى هذا الباب "الباب الحميدي" نسبة إلى اسم السلطان وهو مدخل جميع القادمين من طريق جدة و ينبع(١٧٠) وقد ظل السور بمتانته وقوته كإطار محكم حول المدينة حتى تمت إزالته في توسعة الحكومة السعودية نظرًا لإتساع العمران.

**٦_ الاجراءات الخاصة بأمن الزوار:**

ومن القبائل المحيطة بالمدينة المنورة قبائل حرب وجهينة، فكانت قرى في الفرع وبدر والخيف، وقرى جهينة في بيع النخيل عنزة، ومطير، وبنى صخر، وكانت تلك القبائل المنتشرة في الصحراء على طريق المدينة يمنعون كل من سار إلى المدينة ولم يسلم من اعتدائهما أي موكب من مواكب الحاج القادمة إلى المدينة على مدى مراحل التاريخ العثماني(١٧١).

وهذه القبائل كانت قادرة على السلب والنهب ولها قوة، فكانوا بجانب ذلك يقتلون الحجاج ويمنعوهم من زيارة المدينة، ولم يفرقوا بين الرجال والنساء[١٧٢]،وقد كانت عربان حرب وجهينة من أهم تلك القبائل وكان هدف هؤلاء العربان هو الحصول على عوائدهم، فقد كانت تصرف لهؤلاء مرتبات سنوية تصل إليهم مع أمير الحج، فكانوا يقومون بالحراسة، وحفظ الأمن للحجاج وتوفير مياه الشرب مقابل ما يدفع إليهم من عوائد[١٧٣].

وكانت تلك الأدراك تبدأ بحراسة القافلة حيث يقسم العربان الطريق من بركة الحاج حتى مكة ثم المدينة فالعودة مرة ثانية[١٧٤] وبذلك يتم تأمين طريق الحاج والزائر للمدينة من العربان.

وكانت الدولة العثمانية تعتمد على شيوخ قبيلة حرب في نقل الغلال والحبوب المرسلة من مصر عبر ينبع إلى المدينة المنورة، وتخصص مبالغ مالية (صرة) ومقادير من الحبوب تدفع سنويًا لشيوخ تلك القبائل لقاء حمايتهم و خدمتهم لقوافل الحج.

وعندما تغلغلت الدعوة الإصلاحية بين تلك القبائل كان رؤساء قبيلة حرب وهما بادي وبداي ابنا بدوي بن مضيان قد ورثا الزعامة في قبائل حرب الشماليين المجاورة للمدينة، وذلك بعد وفاة والدهما قد وفدوا على الإمام عبد العزيز وبايعوه، فأرسل معهم عثمان بن عبد المحسن أبا حسين يعلمهم فرائض الدين، فأجمعوا على حرب المدينة، فأمرهم الإمام عبد العزيز بالنزول في عوالي المدينة، وبناء قصر فيها، وذلك بعد وفاة محافظ المدينة المنورة الوزير يوسف باشا في بداية عام ١٢١٥هـ/١٨٠٠م[١٧٥]

قام بداي وبادي ببناء القصر وبدأ في فرض الحصار على المدينة، وفي شهر صفر عام ١٢١٩هـ/مايو ١٨٠٤م تمكن الشيخ بداي بن مضيان، والشيخ جابر بن جبارة شيخ جهينة من طرد محمد الحجري وزير الشريف غالب من ميناء ينبع والإستيلاء على البلدة وضمها إلى الدولة السعودية[١٧٦]، أيضًا قام بداي و أتباعه من حرب وجابر وأتباعه من جهينة باعتراض قافلة الحج شامي بقيادة عبد الله باشا العظم ودارت بين الطرفين معركة كبيرة عند جبال النازية والتي تبعد عن المدينة بحوالي ٩٠ كيلومتر على طريق مكة المكرمة[١٧٧].

وعندما اشتد حصار الشيخ بداي و أتباعه من حربه على المدينة وعلم حسن القلعي أغا قلعة المدينة* وأعيان المدينة بما حدث للشريف غالب خلال عام ١٢٢٠هـ/١٨٠٥م على يد القوات السعودية قرروا التفاوض مع الإمام سعود لتسليم المدينة ومبايعته على السمع والطاعة(١٧٨) وقد اشترط حسن القلعي على الإمام سعود إبقاءه في منصبه ووعده الإمام بذلك ووفى بوعده(١٧٩)فظل حاكمًا للمدينة في ظل الدولة السعودية الأولى.

وفي عام ١٢٢١هـ/١٨٠٦م توفي شيخ حرب بداي بن مضيان فعين الإمام سعود أخاه مسعودًا شيخًا في بوادي حرب(١٨٠) وهكذا نرى أن الصرامة والحزم والعدل التي اتصفت بها حكومة الإمام سعود وحاميته العسكرية في المدينة قد حققت السلام والأمن لسكان وزوار المدينة المنورة، فأصبحت قبيلة حرب والتي كانت تثير الخوف والإضطراب وعدم الاستقرار في المدينة والمناطق المجاورة لها أصبح شيخها من أهم المسؤولين عن حماية المدينة وأهلها وزوارها وتوفير الأمن لهم.

**٧- مخصصات وأجور العسكرين:**

كان الإمام سعود يأمر بجمع الزكاة بمختلف أنواعها ثم تضم لتوضع في بيت المال، ويقوم بنفسه بالإشراف على وجوه الصرف منها أما بالنسبة للفرق العسكرية، فكان على قائد كل جيش أن يقوم بعد الغزو والحصول على السائمة والأموال أن يعزل خمس ما غنمه جيشه ويرسله إلى بيت المال في الدرعية، ويقوم بتوزيع الأخماس الأربعة الباقية على أفراد الجيش الذين اشتركوا في المعركة على أساس سهم للرجل من المشاة وسهمين للفارس أي سهم له وسهم لفرسه(١٨١).

وبما أن الدولة السعودية الأولى كانت غزاوتها كثيرة، فما تكاد تعود من غزوة حتى تعد العدة لأخرى، فهذا يدل على أن أجور العسكريين كانت جيدة سواء من الأموال أو السائمة.

**رابعًا: الوظائف في المسجد النبوي الشريف**

**١_الأئمة والخطباء:**

من خلال التتبع التاريخي للحكام الذين توالوا على المدينة المنورة نجد أن تعيين الأئمة والخطباء كان يتم من جهة الخليفة مباشرة[١٨٢] وإمام الحرم النبوي الشريف هو لقب تُلقب به الجباهذة من[١٨٣]العلماء، وتطلق الإمامة على معنبين الإمامة الصغرى وهي إمامة الصلاة، والإمامة الكبرى وهي الخلافة وقد جعل الفقهاء للإمامة شروطًا منها: الإسلام، والعقل والذكورة، والقدرة على القراءة[١٨٤].

وقد لقيت الإمامة تنظيمًا كبيرًا في المسجد النبوي حيث كانت الإمامة مستقلة عن الخطابة في بادئ الأمر، ولكن بعض الوجهاء في المدينة تمكنوا من الجمع بينهما، فكان هناك الإمام الخطيب الذي يجمع بين وظفيتي الإمامة والخطابة في وقت واحد؛ فهو يخطب في المسجد النبوي وإمام لإحدى المقامات الأربع حسب مذهبه الفقهي[١٨٥].

فقد كان من أبرز الظواهر التي تتعلق بالمسجد النبوي الشريف في ذلك الوقت وجود المقامات الأربع تبعًا للمذاهب الفقهية، فكان لكل أتباع مذهب فقهي إمامهم الخاص بهم[١٨٦] وقد كان الأكثرية من أتباع المذهب الحنفي في المسجد النبوي في عام ١٢٠٦ هـ_ ١٧٩١م فبلغ عددهم خمسة وعشرين إمامًا بينما بلغ عدد أئمة الشافعية اثنى عشر[١٨٧].

ومن أشهر الأسر التي تولت الإمامة في المدينة خلال القرن الثالث عشر الهجري_ التاسع عشر الميلادي : أسرة الأركلي، أسرة البرزنجي، أسرة السمهودي، أسرة الجامي، أسرة الخياري، أسرة الأزهري، وقد كانت الإمامة تورث في العهد العثماني[١٨٨] وهو أمر له مساوئه مما حرم أهل الكفاءات العالية من تقديم ما لديهم من خبرات ومواهب.

وقد استمرت ظاهرة المقامات الأربع إلى عام ١٢٢٠هـ/١٨٠٥م عندما دخل الإمام سعود بن عبد العزيز إمام الدولة السعودية الأولى إلى المدينة المنورة، فألغى تلك المقامات و أمر أن تكون الصلاة خلف إمام واحد[١٨٩] واستمر ذلك إلى عام ١٢٢٨هـ/١٨١٢م عندما خرج منها الإمام سعود ودخلت قوات محمد علي باشا إلى المدينة؛ فعادت ظاهرة المقامات الأربع، وكان يُضاف أمر القضاء أحيانًا للإمام، أما الخطيب فهو من يُعيَن خطيبًا رسميًا في

المسجد النبوي ولم يُعين لإحدى المقامات الأربع[١٩٠].

وهناك وظائف عديدة لها علاقة بالإمامة والخطابة منها؛ منصب نقيب الأئمة، وهو أقل مكانة من وظيفة شيخ الحرم[١٩١] ومنصب شيخ الخطباء وكان يشرف على الإمامة والخطابة، ويشترط لهذا المنصب أن يكون مارس العمل بالإمامة والخطابة* في المسجد النبوي لفترة طويلة، ويعتبر هذا المنصب من أعلى الوظائف الرسمية لنظام الأئمة والخطباء فكان متوليها يحصل على وسام مجيدي من الدرجة الأولى[١٩٢] وكانت له كسوة سنوية مساوية لكسوة شيخ الحرم النبوي الشريف من فراء السمور[١٩٣] وكان على نقيب الأئمة مراجعة شيخ الخطباء عند حدوث طارئ وإطلاعه على التعيينات الجديدة بالحرم[١٩٤] وتعد وظيفة نائب الخطيب ونائب الإمام من الوظائف التابعة للأئمة والخطباء، فنائب الخطيب هو من خطب في المسجد خطبة واحدة أو أكثر نيابة عن احد الخطباء بسبب عذر فينيب الخطيب عن نفسه من يراه مناسبًا من أقاربه أو قد يُنيب عالمًا له مكانته بين الناس سواء كان من المجاورين أو قادمًا للحج تقديرًا له واستفادة من علمه[١٩٥].

أما نائب الإمام فهو من أنابه أحد أئمة المقامات وغالبًا كان ينيب أحد أقاربه، وهناك أيَضا الإمام الملازم، وهو من لازم أحد المقامات ويشترط فيه أن يلزم الصف الأول، وفائدته أن يخلف الإمام إذا تأخر، وهذه الوظيفة إما أن تكون حسبة لوجه الله و إما براتب في حالة كان تعيينه رسميًا من الوالي، وقد ظهرت هذه الوظيفة في القرن الثالث عشر الهجري[١٩٦]ومن الوظائف المتعلقة بالإمامة والخطابة كذلك: وظيفة المجمر، والمرقي، والمبلغ، وحامل"البيرقدار" العلم، وفارش سجادة المحراب النبوي.

المجمر: هو المكلف بتبخير المسجد النبوي بالعود وماء الورد أيام الجُمَع[١٩٧]

والمرقي: هو الذي يهتم بتذكير الخطيب بوقت الخطبة حيث يقف المرقي أمام الواجهة الشريفة ويقرأ بصوت عال ما تيسر من الآيات الواردة في حق الرسول صلى الله عليه وسلم ثم يختمها بقراءة الفاتحة ثم يتجه إلى الإمام حيث يجلس عند باب المنارة الرئيسية* ويصحبه إلى المنبر[١٩٨].

أما المُبلغ فهو الذي يقوم بنقل حركات الإمام للمصليين في الركوع والسجود و إنهاء

الصلاة[١٩٩]والبيرقدار حامل العلم : فهو من الأغوات حيث يقوم بفرش سلالم المنبر وتعليق الستارة على باب المنبر، ونشر العلمين على جانبي المنبر أيام الجُمع والمواسم، ويقوم بعد انتهاء الصلاة بطي الستارة مع بقية أثاث المنبر وإعادته إلى داخل الحجرة الشريفة[٢٠٠].

وكان للأئمة والخطباء رواتب كبيرة وردت تحت بند " وظائف الحرم الشريف" ففرض للموظفين في حرم المدينة مبالغ تقدر بـ ١٠٨٢٩٥ بارة[٢٠١]هذا بجانب ما يصرف من الحنطة ثلاثة أرادب، ومرتبات وخيرات من الأوقاف، فهناك أوقاف على أئمة وخطباء الحرم النبوي الشريف تُصرف عليهم[٢٠٢] أيضًا كانت تقدم للأئمة والخطباء رواتب مُجزية في شهر رمضان[٢٠٣] وفي النصف الأول من القرن ١٣هـ وصل عدد الأئمة في المسجد النبوي خمسة وسبعين إمامًا يمثلون كافة المذاهب الفقهية[٢٠٤].

**٢-المؤذنون:**

شرع الآذان في نهاية السنة الأولى للهجرة/٦٢٢م وكان بلال بن رباح أول من أذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم، ومن مؤذني الرسول صلى الله عليه وسلم أيضًا عمرو بن أم مكتوم القرشي،وسعد القرظي الذي أذن في مسجد قباء[٢٠٥] ومع اهتمام وعناية الدولة العثمانية بوظائف الحرم النبوي الشريف كان للآذان والمؤذنين تنظيمات، فهناك وظيفة شيخ المؤذنين ويعرف بشيخ المحفل[٢٠٦] ويقوم بتدوين اسماء المؤذنين وموعد قيامهم بحصصهم من الآذان ومعرفة المتأخرين منهم وتنفيذ ما يتقرر في حقهم من عقوبات أدبية أو مالية[٢٠٧]، ويعرف المؤذنون بالمسجد النبوي بالرؤساء[٢٠٨].

وكان الآذان ينطلق في المدينة من خمسة منائر: الرئيسية، باب السلام، السليمانية، باب الرحمة، الشكيلية، ويخصص لكل منارة سبعة مؤذنين[٢٠٩] ، وتعتمد طريقتهم في الآذان على ترديد ما يقوله مؤذن المنارة الرئيسية [٢١٠]وذلك لإبلاغ نداء الحق لكل أطراف المدينة.

ومن الأعمال التي يقوم بها المؤذنون في المسجد النبوي الشريف تنبيه الناس خاصة في رمضان لمواعيد الإمساك، وذلك عن طريق نصب خشبة على رأسها عود معترض يعلق عليه قنديلان وتقام هذع في أعلى كل مآذنة، وعند دخول وقت الإمساك يطفئ القنديلان[٢١١].

أيضًا من مهام المؤذنين قراءة بعض الأوراد و الأذكار قبل آذان الفجر والتكبير جماعيًا في صلاة العيدين[٢١٢] ومن العادات المتبعة التي يقوم بها المؤذنون هي الصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام بعد آذان الظهر والعصر وفي ليلة الجمعة[٢١٣] .

وفي صلاة الجمعة كان رئيس المؤذنين يخطو أمام الخطيب ممسكًا بسيف، فإذا صعد الخطيب المنبر قلده السيف، فيضرب به الخطيب على درج المنبر ضربة يسمعها الحاضرون ثم يقعد و يبدأ رئيس المؤذنين بالآذان ويتبعه بقية المؤذنين.

وكان يختار لمشيخة الآذان في المدينة من يكون لديه إلمام بعلم الفلك، فقد اعتمد في المسجد النبوي الشريف لمعرفة التوقيت على ميزان الشمس المعروف بالمزولة المصنوعة من قطعة كبيرة من الرخام المقتسم بخطوط أفقية، ورأسية تحدد زوال الشمس و غروبها[٢١٤] ، وكانت توجد في الحصوة الشرقية من المسجد *.

وعندما تم اختراع الساعة الميكانيكية التي تحدد ساعات الليل والنهار زود السلطان محمود الثاني المسجد النبوي الشريف بساعة، وكانت اول ساعة بالمسجد وخصص لها مبني بجوار باب السلام[٢١٥] وتتوارث أسر مدنية هذه المهنة الشريفة لأعوام عديدة، ومن هؤلاء: أسرة آل السمان، آل المهنا، آل الصيرفي، آل الكردي، آل الحكم، آل الغباشي، آل عفان[٢١٦].

وقد خصصت الدولة العثمانية لكل مؤذن مائة قرش في الشهر أما شيخ المؤذنين و نقيبهم، فكان راتبه حوالي مائة وخمسين قرشًا في الشهر[٢١٧] وعندما دخل الإمام سعود إلى المدينة قرر أن يرشح للآذان من هو أندى صوتًا، وكان يصرف للمؤذنين رواتب من بيت المال.

**٣-المفتون:**

الإفتاء من أهم المناصب الشرعية في المجتمع الإسلامي، وقد تهيأ للمدينة على مر العصور من المفتين كفاءات علمية وفقهية، واول من تولى الإفتاء في المجتمع الإسلامي هو الرسول صلى الله عليه وسلم، ومن بعده الخلفاء الراشدون ثم فقهاء الصحابة والتابعين الذين ورثوا علومهم لمن جاء بعدهم، وللإفتاء تأهل علمي واجتماعي، فقد يكون الفرد فقيهًا و

إمامًا وخطيبًا بالحرم، ولكنه غير مؤهل للإفتاء بل تأهيل للتدريس أو القضاء[٢١٨] والإجازة بالفتيا يمنحها كبار العلماء وهي من شروط التصدر للفتيا[٢١٩] ويعد نظام الإفتاء معاونًا لنظام القضاء حيث يعاون المفتون القضاة في مهامهم، فيقوم أمين الفتوى، وهو موظف مسؤول في دار الإفتاء، وبتوجيه من المفتي في التدقيق في القرارات المتخذة في المحاكم الشرعية[٢٢٠].

وكان الإفتاء في المدينة المنورة يسير وفق المذاهب المنتشرة فيها، فكان يعين لكل مذهب مفتي ولما كان العثمانيون قد جعلوا مذهب الأحناف هو المذهب الرسمي للدولة لذلك كان النفوذ الأكبر لمفتى المذهب الحنفي، ويتم تعيينه من قبل الدولة، أما باقي المذاهب الفقهية الأخرى، فيكون تعيينهم من اختصاص شريف مكة[٢٢١]ويرأس مفتي مكة والمدينة شيخ الإسلام مفتي استانبول[٢٢٢] ويختلف المفتون عن القضاة في أنهم كانوا يشغلون وظائفهم مدى الحياة[٢٢٣] ولا يتلقى المفتون رواتب رسمية فلم يكونوا كالقضاة يرتبون في طبقات يرقون من إحداهما إلى الأخرى أيضًا كان المفتون من المشايخ المحليين وممن تعلموا في الأزهر على خلاف القضاة[٢٢٤].

وقد اشتهرت بعض بيوت المدينة المنورة بتعدد المفتيين في سلالتهم، فكان يقال إنه " بيت فتوى"، وتعتبر أسرة أسعد أفندى أبي بكر الإسكداري هي التي تولت الإفتاء على الذهب الحنفي زمنًا تجاوز التسعين عامًا في عهد الحكم العثماني، وأنجبت من الإعلام في الإفتاء والقضاء عددًا كبيرًا من الرجال، ومن أشهر ما كتب أسعد أفندي " الفتاوي السعدية" والتي كان يعول عليها في الحجاز مدة الحكم العثماني[٢٢٥] .

أسرة إلياس كانت من الأسر المشهورة بالفتوى، وهي أسرة علمية تأسست جذورها في المدينة منذ القرن العاشر الهجري / ١٦ م ويعود أصل اسم شهرتها إلى إلياس خير الدين، وكان يعرف بخضر الرومي، ومن أعلام الأسرة البارزين؛ محمد بن علي بن عبد الله بن إلياس، وقد تولى بجانب الفتيا؛ الخطابة والإمامة بالمسجد النبوي الشريف، وقد استمرت الفتيا في بيتهم يتوارثها كل ولد عن والده إلى أن توفي عليها مصطفى إلياس في سنة ١٢٨٨هـ [٢٢٦]

أما الشيخ عبد السلام أبي بكر عبد السلام الداغستاني ١٢٠٧هـ_١٢٩٠هـ وهو من

العلماء الناسكين، وله العديد من الفتاوي، تولى الفتوى في المدينة المنورة في أيام الدولة السعودية الأولى، وكانت له مكانة كبيرة عندهم، وهو من العلماء الذين شاركوا في تحديد أماكن سواري المسجد النبوي الشريف المأثورة مثل سارية الوفود، وسارية أبي لبابة(٢٢٧).

وبما أن الدولة العثمانية لم تكن تفرض مرتبات رسمية فقد خصصت صرة الجوالي لهم في العصر العثماني مرتبات تحت بند "براي حرم شريف نبوي" وكانت تقدر بالأنصاف الفضية*، بالإضافة إلى قدر كبير من الحنطة، وكانت هذه الأموال توفر دخلًا لهؤلاء المفتيين هذا بجانب ما يحصلون عليه من كساوي فاخرة (٢٢٨).

**٤- المحتسبون:**

يعتبر المحتسبون المتطوعون من المهتمين بأمر المسجد لنبوي الشريف، فكانوا يأمروا بنظافة المسجد، ومنع الناس من الاجتماع فيه لغير الصلاة والذكر، كما كان يمنع القضاة من الجلوس في المسجد الحرام للحكم بين الناس فربما يدخل المسجد من لا يحترز من النجاسة كما كان يمنع البيع والشراء بالمسجد، كما كان المحتسبون يخرجون الدواب من باحات المسجد حتى تتم الصلاة، ومن مهام المحتسب النظر في أمر الوعاظ، فلا يتصدى للوعظ إلا من اشتهر بين الناس بالدين والخير والفضيلة، كذلك لا يؤذن في المنارة إلا ذو عدل ثقاة من العارفين بأوقات الصلاة(٢٢٩)، كما كان من إمام المحتسبين منع خروج الناس من المسجد قبل انتهاء خطبة الإمام في أيام الأعياد، كذلك منع اختلاط الرجال بالنساء، هذا بجانب الإشراف على تعليم الأدلاء في المسجد، وعدم ايذائهم والمحافظة على أخلاقهم(٢٣٠).

ومن الذين عينوا في الحسبة في العهد العثماني، علي ديري،حسن عطار، محمد داغستاني، زين العابدين بك، حمزة غوث، نور عشقي.

**٥-المدرسون والمحدثون:**

لم يخل المسجد النبوي الشريف من حلقات العلم منذ نشأته، وكانت حلقات العلم تضم كثير من طلاب العلم من جميع انحاء بلاد العالم الإسلامي الذين أتوا لتلقى العلم على يد علماء المدينة ثم يعودون إلى بلدانهم حاملين علومًا وأفكارًا اكتسبوها من حلقات العلم بالمسجد النبوي الشريف(٢٣١) ولعلماء المدينة مكانة كبيرة فكان الطلاب يأتونهم من شتى

بقاع الدنيا ولكن يتفرغ هؤلاء العلماء للتدريس كانت تأتيهم الأرزاق من مختلف البلدان الإسلامية[٢٣٢] وقد شجع هذا الكثير من العلماء، وطلبة العلم على الرحلة إلى المدينة النورة، وتسهيل إقامتهم للمجاورة والدراسة بها[٢٣٣] .

ولقد كان لقيام الدولة السعودية الاولى أثره البالغ في الحياة العلمية في المسجد النبوي الشريف، فعملت على توفير الأجواء المناسبة للدارسين، وقامت بالصرف على الطلاب، ومكافأة المتفوقين منهم كما تحملت تكاليف من يقومون بالتدريس، وكانت حلقات الدرس التي يعقدها العلماء والفقهاء في أماكن مختلفة من أروقة المسجد النبوي الشريف[٢٣٤] وكان المقام الأول للمواد الدينية، ومن أهم العلوم في الحلقات، علوم الدين، اللغة العربية، والفلك، والتاريخ[٢٣٥] وقد جرى العرف على نبذ علوم الفلسفة والتنجيم[٢٣٦] وبجانب إلقاء الدروس المنظمة يقوم المدرسون بالوعظ والتذكير، ويمتد وقت الدراسة في المسجد النبوي الشريف على مدار السنة حيث تبدأ حلقات الدرس من بعد صلاة الصبح حتى وقت الضحى، ومن بعد صلاة العصر حتى آذان صلاة العشاء فيما عدا أيام المواسم، والتي تبدأ من سبعة عشر من ذي القعدة حتى نهاية شهر ذي الحجة، وكذلك يومي الثلاثاء والجمعة من كل أسبوع[٢٣٧] .

وفي الحقيقة فلقد كانت وظائف التدريس في المدينة المنورة تورث، فعند وفاة صاحب الوظيفة أو سفره يقوم أحد أقاربه بالتدريس، وقد ادى ذلك إلى عدم مشاركة بعض المقتدرين من أبناء العالم الإسلامي في هذا المجال[٢٣٨] هذا بجانب أن كثير من المدرسين كانوا من المشاركين في وظائف الخطابة والإمامة والفراشة[٢٣٩].

وينقسم المدرسون في المسجد النبوي إلى قسمين: علماء معتمدون، وعلماء غير معتمدين، فالعلماء المعتمدون كان لهم تنظيم معين، فلهم كبير هو شيخ العلماء في الحرم النبوي الشريف وكان لهم مرتبات خاصة بجانب الاوقاف التي اوقفت عليهم أما العلماء غير المعتمدين فهم مجموعة كبيرة من العلماء المجاورين وغيرهم، وكانت أرزاقهم أقل من السابقين، فكانوا يحصلون على الأرزاق من أموال المجاورين و الأهالي[٢٤٠]، وهؤلاء جمع بينهم الاهتمام بدراسة الحديث والانتماء إلى طرق صوفية معتدلة مع أن أصولهم تعود إلى بلدان إسلامية مختلفة[٢٤١] وقد هدف هؤلاء المحدثون إلى الدراسة الفاحصة للأحاديث النبوية، وفتح باب الاجتهاد إلى تخليص المجتمعات الإسلامية من العادات والعقائد التي لا يقرها القرآن الكريم، والسنة النبوية الصحيحة،

وقد وصف هؤلاء المحدثون من قبل تلاميذهم بمجددى الحرمين، وحاملى لواء السنة في المدينة[٢٤٢] فهم الذين يقومون بتوضيح أمور الدين، وخاصة فيما يتعلق بالأوامر والنواهي التي يجب توضيحها لعامة المصليين[٢٤٣].

ويقوم بعض علماء المدينة من المقيمين والمجاورين، وهم المحدثون المجددون بنقل أفكارهم ومبادئهم من خلال الجلوس على مقعد في أحد أروقة الحرم الشريف لإلقاء الوعظ والإرشاد خاصة بين العشاءين، وتعتمد طريقة النصح والإرشاد، وعلى قراءة كتب الحديث المشهورة، وبعض انواع التفاسير، وكانت اللغة العربية هي المستخدمة في الشرح[٢٤٤] أما غير العرب من الترك فقد عين لهم من يحدثهم بلغتهم مقابل أجور رمزية يدفعها بعض المستمعين بعد انتهاء الدرس[٢٤٥] وقد ساعدت تلك الدروس على تثقيف الناس في أمور دينيهم.

كان من أبرز تلاميذ هؤلاء العلماء المحدثين المجددين والذين نقلوا فكر شيوخهم و إصلاحاتهم إلى مناطق مختلفة من العالم الإسلامي؛ الشيخ أحمد بن إدريس الفاسي في المخلاف السليماني (ت ١٢٥٣هـ/ ١٨٣٧م) وتلميذه السيد محمد بن علي السنوسي، والشيخ جبريل بن عمر، وتلميذه عثمان بن فودي في شمال نينجريا (١٢٣٢هـ/١٨١٧م) وكان اشهر أولئك التلاميذ المصلح المجدد الشيخ محمد بن عبد الوهاب في نجد (ت ١٢٠٦هـ/١٧٩٢م)[٢٤٦]

**٦-المقرئون:**

كان إقراء القرآن تلقينًا هو السائد في المسجد النبوي الشريف، وكان الكثير من المجاورين يواظبون على تلقين القرآن طوال النهار لينتفع به الشيوخ والكبار والصغار[٢٤٧] ولقب القارئ لقب مرموق لمقرىء القرآن وكان يتداوله في الحرم القادمون من الهند وما حولها، وفي القرون الأولى كان التلاميذ يخاطبون مقرءيهم بكنيتهم، فنادوا ابن عباس بقولهم يا أبا عباس ثم بعد ذلك في القرون التالية كان يخاطب المقرئ بـ يا معلم أو سيدنا[٢٤٨] وإذا تولى الشخص الإقراء في حياة شيخه، فذلك يعد منقبة حسنة تضاف إلى سيرته العلمية.

وكان المسجد النبوي الشريف هو المكان المفضل للإقراء، ويبدأ وقت الإقراء بعد صلاة الفجر وحتى صلاة الظهر، كما كان هناك إقراء بعد صلاة العصر وحتى صلاة

العشاء، ويتم الإقراء طوال أيام الأسبوع ماعدا يومي الثلاثاء والجمعة، ويعتبر موسم الحج مجالا واسعا للإقراء، فكثير اقرؤوا و قُرؤوا في المسجد النبوي، كذلك يعتبر شهر رمضان فرصة للتلاميذ لمراجعة القرآن حيث يصلون به التروايح في مجموعات، وكان الشيخ المقرئ يصلي خلف تلميذه ليلقنه إذا أخطأ في القراءة(٢٤٩)، وكان أهل المدينة المنورة يقرأون بقراءة أطلق عليها قراءة أهل المدينة، وأشهر من قرأ بها الأئمة : أبو جعفر، ونافع، وقالون ثم تراجعت هذه القراءة، وسادت قراءة عمرو البصري ثم بدأت رواية حفص عن نافع تنتشر وحتى يومنا هذا(٢٥٠).

وقد ازدادت قراءة القرآن الكريم على أرواح الموتى حيث وُجد من يُوقف أوقافًا و أموالًا كثيرة على مجموعة من القُراء يقرأون في كل يوم جزءًا أو أكثر أو يختمون القرآن الكريم في مدة محددة، ويهدون ثوابها إلى روح الواقف ويحصلون في مقابل ذلك على رواتب يومية أو شهرية أو سنوية(٢٥١) أيضًا قام بعض السلاطين العثمانين بالتعبير عن حبهم للحرم النبوي الشريف، فخصصوا بعض الأوقاف لمن يقوم بتلاوة القرآن الكريم، وكتب الصحاح داخل أروقة الحرم النبوي رجاء المثوبة، وطلب النصر من الله تعالى على الأعداء(٢٥٢)فقد قام السلطان محمود الثاني بوقف عدد من نسخ القرآن، وكتب الحديث، وأحال قراءتها يوميًا إلى تسعة وثلاثين قارئًا(٢٥٣) كما قام بعضهم بتوظيف ثلاثين شخصًا لختم القرآن الكريم كل يوم في الروضة المطهرة(٢٥٤).

وفي الحقيقة فقد أوقف كثير من الناس على اختلاف طبقاتهم أوقافًا ضخمة أو يقتطعون من أوقافهم لقراءة القرآن الكريم في المسجد النبوي الشريف، وخاصة في الحجرة النبوية الشريفة على روح النبي صلى الله عليه وسلم(٢٥٥) وفي الحقيقة فلم يوجد وقف من الأوقاف على الحرميين الشريفين يخلو من إهداء قراءة القرآن الكريم على رسول الله عليه الصلاة والسلام أو على ذات الشخص الموقف، وهكذا استفاد كثير من أهل المدينة المنورة، فحصلوا على مصادر رزق ثابتة ساعدت في تأمين بعض مطالب الحياة لعدد من الأسرة المدنية .

٧- **خازن الكتب:**

احتفظ المسجد النبوي الشريف في العصر العثماني بمعظم الكتب، والخزائن المهداة من الأشرف قايتباي في آواخر العصر المملوكي(٢٥٦)، هذا بجانب المزيد من الهدايا الي كانت تصل تباعا من أقطار العالم الإسلامي طوال هذا العصر، وتوجد بالمسجد النبوي الشريف خزانتين كبيرتين احداهما بجوار باب السلام، و الأخرى في مقدم الروضة المطهرة بين الحجرة الشريفة، والمحراب النبوي(٢٥٧)، وتحتوي كل منهما على كتب علمية، ومصاحف شريفة، وكان لكل خزانة ناظر أو خازن يحفظ الكتب، ويعير بعضها لطلاب العلم، وبعض الذوات، وقد ازدات الخزائن عام ١٢١٥هـ/١٨٠٠م عندما أبدل السياج الذي كان يفصل البلاطتين اللتين أضافهما عمر وعثمان رضي الله عنهما عن المسجد القديم، بعدد من الخزائن الممتدة من جدار الحجرة الشريفة إلى قرب باب السلام.

٨- **أمين حواصل الحرم :**

ويعتبر منصبه من المناصب القيادية في الحرم الشريف حيث يحفظ مفاتيح الحجرة الشريفة، وحواصل الزيت، والشمع، وسائر مصالح المسجد الشريف(٢٥٨)، فله الحق في الإشراف مع شيخ الحرم النبوي على حفظ مقتنيات المسجد.

وقد تميز المسجد النبوي الشريف بكثرة المخازن المنتشرة في أماكن مختلة من المسجد الشريف، وتختلف المخازن في السعة، والحجم من مخزن لآخر، وقد خصصت لتخزين تحف المسجدو أثاثه؛ فاستخدم بعضها لتخزين بعض الشمعدانات المخصصة لصلاة التراويح(٢٥٩)، وبعضهم لتخزين قناديل المسجد، وشمعداناته المرصعة بالجواهر الثمينة(٢٦٠)، والبعض الآخر للشمعدانات الفضية، والمباخر الثمينة، هذا بجانب مخازن الفحم والبخور، ودهن العود وماء الورد(٢٦١)، وبجانب ذلك كان أمين حواصل الحرم يشرف على زينة الحرم النبوي، والتي يودع بها المبالغ اللازمة للصرف على الترميمات والتجديدات المتعددة في الحرم الشريف، فكانت ترصد لكل مشروع المبالغ اللازمة له قبل البدء فيه، وكان لهذه الخزينة مبني واسع بالقرب من باب الرحمن، وكان يعرف باسم دائرة الخزينة الجليلة النبوية(٢٦٢)وإلى جانب ذلك كان يقوم أمين واصل الحرم على الإشراف على بئر أريس المشهورة(٢٦٣).

**٩-الفراشون والحراس والخدم والسقاءون والوقادون :**

هم من الفئات المكلفة بنظافة المسجد النبوي الشريف، وإنارة قناديله وشمعداناته بالتعاون مع أغوات الحرم النبوي ، وقد بلغ عددهم أكثر من ألف شخص ينتظمون تحت إدارة شيخ واحد "شيخ الفراشين"[٢٦٤] وربما يرجع زيادة عددهم إلى احتياج الأعداد الكبيرة من قناديل المسجد للإضاءة والإطفاء مرتين في اليوم، وتزويدها بالزيت والفتايل، وذلك بعد إنزالها وتنظيفها، وكان عدد قناديل المسجد ما يقرب من ٦٢٠ قنديلًا يتضاعف عددها إلى ثلاث مرات في ايام المواسم بجانب منائر المسجد[٢٦٥] أما الفئة الأخرى من الفراشين فهم الكناسون، ويقتصر عملهم على كنس الحجرة الشريفة وأروقة المسجد كذلك تنظيف السجاجيد والحُصر، وحفظها في المخازن عند قدوم الزوار وإعادة فرشها بعد خروجهم من المدينة.

وشيخ الفراشين شخص عظيم القدر عند أهل المدينة[٢٦٦]وقد وزعت على الممالك الإسلامية الفراشة، وبإذن من السلطان العثماني، فكل من نال ربع قيراط من " الثمانية آلاف قطعة من الفراشة التي قسمها السلطان عليه أن يوكل فراش واحد أو أحد من أهالي المدينة، ويرسل له صرة نقدية سنوية، وهدايا ليوقد شمعة أو قنديلا، وعلى هذا يمكن أن يوكل فراش واحد من قبل عشرة أشخاص مهمته أن يوقد شمعة أو قنديلا كل خمسة عشر يوماً باسم موكله[٢٦٧]وقد أفاد ذلك عددًا كبيرًا من سكان المدينة خاصة العلماء والمدرسين والخطباء والأئمة والمؤذنين إذ جمع لبعضهم بين عشر وكالات أو أكثر، وقد ظل الفراشون بدون مرتبات إلا ما يصلهم من هدايا وهبات من ذوي الإحسان والبر، فقد استحق إلياس زادة سنة ١٢٢٥هـ مبلغ ١٤٥١٤٠ بارة عن خدمته لحصة محمد علي من الفراشة[٢٦٨] إلى أن قام السلطان محمود الثاني ببعض التنظيمات، فأقر لبعضهم مرتبات رمزية وقسمهم إلى عشر مجموعات تتبع عشرة شيوخ يتلقون أوامرهم من شيخهم الأول، ويقوم كل ثلاثين منهم بخدمة المسجد الشريف لمدة أسبوع[٢٦٩] وذلك مقابل ٣٠ قرشا لكل منهم مع حرمان المتخلفين من أجورهم[٢٧٠].

**-البوابون:**

وهم المرابطين في أبواب المسجد الخمسة* الرئيسية، ويبلغ عددهم احد عشر بوابًا ومثلهم من الملازمين، فيتعهد كل اثنين منهما أحد الأبواب مع ملازميه من الصباح حتى

وقت إغلاق المسجد بعد صلاة العشاء، ومن أهم مهامهم حفظ الأمن، ومنع الدواب من دخول المسجد. وتنظيم السير في مداخل أبواب الحرم، أما البواب الحادي عشر فتنحصر مهمته في الوقوف بباب السور الخشبي عند الحوش المخصص للجنائز[٢٧١].

**-السقاءون:**

وهم من خدام المسجد النبوي الشريف، ومهمتهم جلب الماء، وتبريده والطواف على المصلين، وقد بلغ عدد السقائين خلال فترة الدراسة في المسجد حوالي إحدى عشر شخصًا منهم من يختص بملىء الدوارق وهم حوالي أربعة ملائين، ومنهم من يدور بالدوارق على المصلين في أروقة المسجد، وهم حوالي سبعة أنفار وقد بلغ مرتب بعض السقائين في عام ١٢٣٧هـ/١٨٢١م ما يقرب من ٣٥٠ قرشًا في الشهر[٢٧٢] .

وتملأ دوارق المسجد من مياه عين الأزرق، وقد حظيت هذه العين باعتناء الحكام والسلاطين على مر العصوروولها أوقاف ينفق منها على عمارتها والقائمين بخدمتها، ويلاحظ شؤونها خزندار الحرم[٢٧٣] وتستسقى هذه العين من عدة آبار أخرى في المدينة غير البئر الرئيسية منها بئر النبي، بئر أريس، بئر الرباط، بئر الشلالين[٢٧٤].

**-الوقادون:**

وهم المكلفون بإيقاد القناديل في داخل الحجرة المعطرة، فقبل حلول صلاة المغرب يشير الموقدون إلى الفراش الذي عين لإيقاد الشموع والذي يقف تحت مقر المؤذنين[٢٧٥]، فينادى هذا الفراش بصوت عال حلول الوقت (بسم الله) عندئذ يجتمع الموقدون كلهم، ومعهم شيخ الحرم فيخرجا من خزانة الشموع الشمعدانين الذهبيين، فيعطى إحدهما إلى شيخ الحرم، والآخر إلى نائبه[٢٧٦] ويدخلان إلى حجرة السعادة، فيضع شيخ الحرم أحد الشمعدانين ناحية رأس الرسول عليه الصلاة والسلام، والآخر ناحية قدمه الشريفة ثم يعطى شيخ الحرم شمعتين لإيقاد قناديل الحجرة إحدهما لشيخ الفراشين والأخرى لخازن خزانة الحرم، وأحيانًا يحضر قاضي المدينة ليحمل المبخرة، وفي أثناء ذلك يقوم المكلفون بإيقاد قناديل المسجد ثم يؤذن للصلاة[٢٧٧].

وقد بدأت الإضاءة في المسجد النبوي الشريف متواضعة، فكانت تقوم على سعف

النخيل يجمع، ويوقد، وقد استحدثت القناديل لإنارة المسجد منذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، وذلك عندما جلب تميم الداري قناديل، وزيت من بلاد الشام سنة ٩ هـ/ ٦٣٠م، وقام بنصبها في سواري المسجد فأنار المسجد، و سر النبي عليه الصلاة والسلام بذلك العمل[٢٧٨] .

**١٠-الأغوات:**

كلمة أغا من ألقاب التقدير والتكريم، ومعناها بالتركية الرجل العظيم وقد استخدمها الأتراك العثمانيون على أكثر من فئة، فهي تطلق على من تولى مشيخة الحرم، وعلى كبار رجال الدولة وولاتها و أعيانها[٢٧٩] أما أهل الحجاز فقد استخدموا لفظ (اغا) للدلالة على الخصيان الأحباش العاملين في قصور الحكام و الأمراء و الأثرياء أيضًا على الطواشية* الخصيان العاملين في خدمة الحرميين الشريفين[٢٨٠] وقد أحدث ذلك تباينًا حول دور الأغوات العاملين حول دور الأغوات العاملين في خدمة المسجد والحجرة الشريفة[٢٨١].

وعلى الرغم من نفور أهل المدينة من تصرفات الأغوات الأتراك مشائخ الحرم، ووقوع العديد من الفتن والتي عرفت بفتن الأغوات إلا أن الأغوات العاملين في خدمة المسجد النبوي الشريف كانوا محل احترام من العامة والخاصة، وتقدير الحكام والسلاطين على امتداد التاريخ[٢٨٢] وكانت أعداد الأغوات تزيد وتنقص تبعًا لكثرة الراغبين في الوقف، وكان قبولهم مشروطًا بحفظهم لكتاب الله[٢٨٣].

وقد شمل النظام الإداري للدولة العثمانية تنظيمات الأغوات وقسمهم إلى فئتين هما الخبريونوالبطالون، فالخبريون هم قدماء الأغوات، وأهل الحل والعقد وسموا بذلك لإرتزاقهم من بيت مال المسلمين، وهم حوالي أربعين أغا على درجات ومراتب يعرفون بها عند الدولة وولاتها في المدينة[٢٨٤] وأهمهم شيخ الحرم، و نائب شيخ الحرم، وخزندار الحرم، مستلم الحرم، نقيب الحرم، ورئيس بوابي الحجرة الشريفة وهم الذين يدخلون الحجرة والروضة الشريفة[٢٨٥].

أما البطالون : فهم المستجدون من الأغوات وكانت أعمالهم محصورة في خارج الحجرة الشريفة، فينظفون المسجد النبوي ويقومون بإخراج الصليبين بعد صلاة العشاء وقفل

أبواب الحرم ثم فتحه وقت السحر، أيضًا يشتركون مع المناوبين من وكلاء الفراشين بعد صلاة الفجر في إطفاء القناديل وتزويدها بالزيت والفتيل[٢٨٦]، فكان كل أربعة من الفراشين يذهبون مع أحد الأغوات لإنزال القناديل بخطاف طويل من قبل الأغا ثم تعميرها، وينقسم الأغوات القائمين بهذه الخدمة إلى قسمين : قسم يختص بالرواق القبلي، ويعرف أفراده بطائفة السندبيس، وقسم آخر يشرف على بقية الأروقة و يعرف بطائفة المكادة، ولا يحق لأحد الفريقين إصلاح أي من القناديل في غير الموضع المخصص له[٢٨٧].

والأغوات لهم مكانة اجتماعية بارزة في المدينة المنورة، فكان رئيس الأغوات يحضر مجلس إدارة المدينة مع كبار رجال المدينة[٢٨٨] كما كان لهم مكان مخصص في المسجد "دكة الأغوات" وهي في المكان الذي خصصه النبي عليه الصلاة والسلام لأهل الصفة جنوب الرواق الشمالي[٢٨٩] وقد تم وقف الكثير من الأوقاف على أغوات الحرم النبوي الشريف، أيضًا الصرة كانت تضم رواتب ومخصصات سنوية لأغوات المسجد النبوي، و التي كانت توزع عليهم عن طريق شيخ الحرم، هذا بجانب العلوفات التي خصصت لهم من الحنطة[٢٩٠] هذا وقد أقرت الدولة السعودية الأولى الأغوات على نظامهم بل إنهم كانوا محل تقدير واحترام.

**١١_الأدلاء:**

هم أبناء بيوتات مدنية عريقة، ويمثلون الصفوة في المجتمع لما يتميزون به من خبرة، واقتدار في خدمة الحجاج ،إن مهنة الدلالة هي الخط الأول الذي يواجهه القادم إلى الديار المقدسة وهي شرف لمن يؤديها، فقد كان عملهم وما يزال ينحصر في استقبال ضيوف الرحمن الوافدين إلى المدينة المنورة، وتأمين السكن لهم والقيام على راحتهم ثم اصطحابهم لزيارة المعالم الشهيرة في المدينة[٢٩١].

وتقابل مهنة الأدلاء في المدينة مهنة الطوافة في مكة والوكلاء في جدة، وتعتبر مهنة الأدلاء أقدم من مهنة الطوافة من حيث النشأة، فهي تعود إلى زمن بعيد، وذلك لما حكي عن هارون الرشيد عندما كان في إحدى زياراته للمدينة في موسم الحج، وطلب شخص يدله على المعالم الشهيرة في المدينة، فرشح له ابن عمر الواقدي وكان عالما بالمغازي والسير والفتوح، وبذلك يعد الواقدي اول من مارس مهنة الأدلاء بالمدينة[٢٩٢] .

وللأدلاء شيخ يمارس عمله من خلال مجلس منتخب من الأدلاء لايزيد عن عشرة لديهم خبرة واسعة في خدمة الحجاج، وشوؤن الأدلاء، وقد نظمت هذه المهنة بتخصيص دول وأجناس معينة لكل أسرة من تلك الأسر التي مارست خدمة الحجاج، وذلك من خلال ربط هذه المهنة بتقارير تعطى من ولي الأمر في ذلك الوقتومن يحمل هذه التقارير يسمى بالدليل، فهي كحجة تسمح له بمزاولة المهنة، وتسجل تلك التقارير في سجلات مشيخة الحرم النبوي الشريف، وقد انتقلت بعد ذلك إلى إدارة الأوقاف(٢٩٣).

كان الأدلاء يستقبلون حجاجهم عند مدخل المدينة المنورة عند باب العنبرية، و يلزم على الأدلاء استقبال حجاجهم من أي جهة كانوا ذكورًا أو إناثًا سواء فقراء أو أغنياء، فيتم إسكانهم في بيوت نظيفة مأمونة ، ويقوم الأدلاء بزيارتهم، وتفقدهم ومرافقتهم إلى زيارة المسجد النبوي الشريف، وتعريفهم بأداب الزيارة الشرعية الصحيحة(٢٩٤).

أيضًا كان الأدلاء يلزمون صبيانهم أن يكونوا من أهل الأدب والكمال، وأن لا يخرجوا إلى المقاهي، وعليهم إذا حضرت الصلاة إلا يخرجوا من المسجد النبوي، أيضًا عليهم أن يتقدموا النساء عند زيارتهم للمسجد النبوي أو المزارات الأخرى(٢٩٥) ويلزم على كل دليل أن يسجل اسماء حجاجه فردًا فردا، وبلده، ويحفظ ذلك في دفتر يقدم لشيخ الأدلاء عند طلبه.

وإذا سرق أحد الحجاج فعلى الأدلاء تبليغ الحكومة، وإذا مات تسجل بيانات الحاج كاملة، وتسلم تركته مع إشهاد شاهدين من بلدته، ويسجل ذلك في دفتر (٢٩٦)

**خامسا: التنظيمات المالية:**

**١_تنظيم الأسواق ومراقبتها:**

نشأت الأسواق في المدينة، وتعددت فقد روي أن النبي صلى الله عليه وسلم جاء سوق المدينة فضربه برجله الكريمة، وقال: "هذا سوقكم فلا يضيق ولا يؤخذ فيه خراج"(٢٩٧).

ولكل سوق من أسواق المدينة تخصص في نوع من أنواع التجارة، فهناك سوق "التمارين" سوق التمور وهي من العناصر الهامة في أسواق المدينة، والنخلة من الأشجار المباركة وقد ورد في الأثر "أكرموا عماتكم النخيل"(٢٩٨)وقال عليه الصلاة والسلام في فضل تمور المدينة عجوة المدينة شفاء من السقم، وغبارها شفاء من الجذام "(٢٩٩).

ومن أهم أسواق المدينة المنورة في تلك الفترة:

_سوق الحبابة حيث تعرض البضائع من الحبوب في اقفاص تُصف أمام الدكاكين(٣٠٠).

_سوق الحجامين والحلاقين.

_سوق أصحاب العباءة وهو يختص بالذين يعملون بالحياكة، ويطلق على هذا السوق أيضًا سوق القفاصين لوجود كثير من بائعي الأقفاص فيه(٣٠١).

_سوق الصواغ: حيث دكاكين الصاغة يصنعون من الذهب والفضةأنواع من الحلي واكثرها من الفضة(٣٠٢).

_سوق الحدرة ويطلق عليه سوق القماشة، ويختص ببيع الأقمشة، وكان شارع السوق مبلطًا بالحجارة.

_سوق الفلتية وهم من بائعي الحبال وورق الشجر والعسل والنوى والحشيش(٣٠٣)

_سوق الفاكهة والخضر وسوق العطارين، وسوق البياطرة وهي سوق الخيل ويباع فيها النحاس أيضًا، وسوق الفطارين تباع فيه الفطائر والطعام، وسوق الدلال الخردجية لبيع الأشياء القديمة وفي هذه الأسواق عدة مقاهي للاستراحة، وهناك أيضًا سوق البرسم والحمير، وسوق الغنم ويقع بجوار سوق القبأة حيث يباع علف الدواب خاصة ما يُجلب من الصحراء، ويسمي القبأة وهو حشيش كانت البادية تقوم بجمعه وتضفيره كجديلة الشعر(٣٠٤).

وقد جعل الإسلام للأسواق أدابًا وأحكامًا، وجعل متابعة الأسواق من المهام التي يقوم بها صاحب الحسبة لمراقبة حركة البيع والشراء أسوة بما كان يفعله الرسول صلى الله عليه وسلم وخلفاؤه الراشدون من بعده، وقد ظلت أسواق المدينة تحت المراقبة والإشراف من الدول التي تعاقبت عليها، وعندما دخل الإمام سعود للمدينة المنورة اهتم بتنظيم الأسواق ومراقبتها، فعين عليها من يقوم بتفقدها ومتابعة المكاييل والموازين لضبط الغش والخداع ومحاسبة المخالفين لأنظمة السوق، ومنع بيع الألعاب المحرمة وإتلاف المسكرات وآلات اللهو أيضًا أمر بإزالة المخلفات التي تؤدي إلى اتساخ السوق، أيضًا منع الإمام سعود منعًا باتًا التعامل بالربا، وإقراض المال لغرض الحصول على الفوائد الربوية لأن ذلك يتعارض مع

المقصد الواضح للشريعة، ولكن المال يُفرض على شرط أن يكون المقرض شريكًا في الخسارة إذا حدثت الخسارة أو يحصل على نصف الأرباح التي تنتج عن المضاربات التجارية[٣٠٥].

**٢_ الموارد المالية للمدينة المنورة:**

أصبح للدولة السعودية الأولى نظام مالي منظم وفقًا للنظم الإسلامية، ومع اتساع حدود الدولة ازدادت أملاكها، وتعددت مواردها، ومما ساعد على ازدهار اقتصادها ضمها للحجاز.

وتتميز المدينة بأرضها الخصبة وكثرة وديانها التي تتوافر فيها المياه، فكان ذلك من أهم العوامل التي جعلها منطقة استيطان للعديد من السكان منذ القدم، كما أن موقع المدينة يقع على الطريق التجاري بين مكة المكرمة والشام مما جعلها مركزًا رئيسيًا تحط فيه القوافل التجارية لذلك نشات الأسواق وتعددت فيها[٣٠٦].

ولقد دعا الرسول صلى الله عليه وسلم للمدينة؛ فقال: "اللهم اجعل المدينة ضعفي ما جعلت بمكة، اللهم بارك لهم في مكيالهم، وبارك لهم في صاعهم، وبارك لهم في مدهم"[٣٠٧].

ومع إن الدولة السعودية الأولى وضعت نظامًا ماليًا ضمن لها موارد دخل كبيرة ملأت بيت المال، وأدت إلى الإنتعاشالإقتصادي إلا أنه كان هناك مورد آخر هام لسكان المدينة المنورة أدى إلى تطور، وازدياد الحركة التجارية في المدينة ألا وهو موسم الحج، فكان موسم الحج موسما اقتصاديًا كبيرًا يعمل على زيادة وتنشيط الموارد المالية للمدينة، فكان سكان المدينة يستفيدون من زيارة الحجاج، وذلك بتقديم العديد من الخدمات للحجاج مثل: تأجير منازلهم ومواشيهم، وكذلك توفير الطعام والملابس مما يؤدي إلى انتعاش الحركة التجارية في المدينة، وفي المقابل كان أغلب الحجاج يتاجرون بمصنوعات بلدانهم ومنتجاتها، وذلك لتغطية تكاليف حجهم، وكان مشائخ القبائل يفرضون على الحجاج المارين بأراضيهم الضرائب، ولكن الإمام سعود تصدى لذلك وحارب أخذ الإتاوات، وقد كان لإهتمامه بالناحية الأمنية أثره الكبير في ازدياد الحركة الاقتصادية بالمدينة، ولذلك عندما سعت الدولة العثمانية للقضاء على الدولة السعودية الأولى عملت على إيقاف قوافل الحج لفرض حصار اقتصادي على الدولة السعودية، وقد أضر ذلك بسكان المدينة الذين يعتمدون

عليها وعلى ما تحمله من أموال وهبات

**٣_الموارد المالية من الدول الإسلامية:**

تتعدد الموارد المالية للمدينة المنورة من البلاد الإسلامية وتنقسم إلى نوعين هما: مصادر خيرية ومصادر رسمية، أما المصادر الخيرية؛ فتتمثل في الأوقاف على الحرم المدني الشريف والصدقات والهبات التي أرسلها الموسرون من المسلمين على اختلاف طباقاتهم، وتتمثل المصادر الرسمية في الصرة الرومية والصرة الإرسالية وصرة دار السعادة والمحمل.

**٤_الأوقاف الداخلية والخارجية:**

أمر الله سبحانه وتعالى عباده المؤمنين بالتنافس في الخيرات، ومن ذلك المبرات العظيمة التي سنها الشارع؛ الصدقة الجارية المعروفة بالوقف أو الحبس[٣٠٨] الوقف هو حبس العين الموقوفة على ملك الله تعالى، وصرف منفعتها على من أحبه الواقف، واشترط الفقهاء أن يكون الوقف على جهة بر وخير وعلى هذا يصح الوقف على الحرم النبوي الشريف ومن ثم كان انتشار الوقف عليه[٣٠٩]

وقد تنامى الوقف في العصر العثماني على الحرمين الشريفين بصورة كبيرة، ويرجع ذلك لأن الأوقاف لا تبدل ولا تغير، فكلما تتابعت الفترة التاريخية ازدادت الأوقاف حيث ذكر في أغلب الحجج الشرعية الآية الكريمة " فمن بدله من بعد ما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه إن الله سميع عليم "[٣١٠]فظلت أوقاف السابقين على العصر العثماني قائمة تؤدي نفس الدور وأضيف إليها ما أوقف في العصر العثماني، ولقد انشأت الدولة العثمانية إدارة خاصة لوقف الحرمين باسم " نظارة الحرمين" مهمتها إدارة الأوقاف بهما[٣١١].

وهي أوقاف أوقفها بعض السلاطين العثمانين والأمراء من حكام المسلمين، وغيرهم من الخيرين من عامة المسلمين من أرجاء الدولة الإسلامية لأهل المدينة ولخدمة الحجاج وزوار مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهناك أيضا بعض المنشآت الاجتماعية التي أنشئت كأوقاف لمساعدة المحتاجين من أهل المدينة و زوارها ، والتي تتمثل في التكايا والأسبلة والأربطة وبعض المدارس وخزائن الكتب، وأزيار المياه ودوارقه، ففي داخل قلعة المدينة توجد بعض المدارس الشرعية بلغ عددها مائة وثماني عشرة مدرسة إضافة إلى بيع سبعين سبيلًا، وهناك أوقاف كثيرة يتم فيها توزيع العسل والسكر على الحجاج" وخارج القلعة

يوجد سبع أحياء بها عشرين مدرسة للصبيان، وقد تحولت بعض المدارس إلى منازل للسكن، ويلاحظ كثرة عدد المدارس الموجودة بالمدينة والتي أوقفها أهلها على طلبة العلم ويرجع ذلك لوجود العلماء الذين توطنوا المدينة، وطلبة العلم الذين كانوا يفدون من أنحاء العالم الإسلامي للتتلمذ على يد هؤلاء العلماء(٣١٢).

_التكايا:

وهو اللفظ الذي استعمل بديلًا للفظ خانقاه وهي كلمة فارسية معناها بيت العبادة(٣١٣)وقد نشأت الخوانق في بداية القرن الرابع الهجري(٣١٤)ومن أهم التكايا في المدينة؛ تكية وقف الخاصكية وسميت باسم تكية المدينة المنورة في الوثائق المصرية، وتكية السلطان مراد خان، وقد انشأت قبل العصر العثماني، وتعتبر التكية الوحيدة وقت إنشائها، وقد أمر السلطان سليم الأول بالحفاظ على الأوقاف السابقة بل عاقب من طلب من أمرائه أن يستولى عليها، وقد استمرت هذه التكية خلال العصر العثماني كله، وكان ينفق عليها من مصر جزء من ريع هذا الوقف الكبير بمبلغ قدره ٦٥٠٠٠ نصف فضة ديوانية* ، وذلك لإطعام فقراء المدينة(٣١٥).

–وقف الدشيشة المرادية تكية السلطان مراد كان من أهم و أضخم الأوقاف اوقفها السلطان العثماني مراد الثالث ابن سليم الثاني، والدشيشة هي حساء يتخذ من بر مرضوض، جعل هذا الوقف على الدشيشة وكان بها مكتب لتحفيظ القرآن الكريم وسقاية، وقد أوقفت أوقافًا كثيرة كان يُصرف من ريعها على التكية والمكتب والسقاية(٣١٦)وقد حدد السلطان في شروط الوقف ما يصرف في كل يوم على التكية من أطعمة، ووقود، وماء، وعسل وغيره، هذا بجانب مرتبات يومية لعدد إحدى وخمسون وظيفة على التكية(٣١٧).

_تكية السلطان أحمد وقف الأحمدية، وقام بانشاء مدرسة وسبيل ونافورة، وكان يرسل لهذه التكية في المدينة مبلغ وقدره ٧٩٩٦٠ من الأنصاف الفضية يصرف منها ٢٩٨ بارة يوميًا كرواتب على هذه المنشأت الخيرية(٣١٨).

_أوقاف الشناقطة:

أوقف الشناقطة الكثير من المكتبات لأبنائهم ولصالح العامة من العلماء وطلاب العلم كذلك أوقفوا الكثير من الأحباس العقارية، ولعل الشيخ أمين المختار القلاوي الشنقيطي الملقب بالتواسي كان السابق في ذلك، ويرجع تاريخ اول صك وقفي له عام ١١٣٥هـ ثم

تتابعت أوقاف الشناقطة من بعده وهي موزعة في أحياء المدينة القديمة، وكانت تلك الأوقاف تابعة للدولة العثمانية فهي التي تديرها[٣١٩].

_الأربطة:

وهي جمع رباط وهو في الأصل الحصن الذي يقام قرب الحدود، وخصص لإقامة الصوفية الذين يقصدون المدينة، وكان بعضها مخصص لأهل إقليم بعينه أو لفئة محددة كرباط الأرناؤط المخصص للقادمين من بعض بلاد البلقان، ورباط الروم المخصص للقادمين من آسيا الصغرى، وبعض الأربطة عام يمكن أن ينزل فيه أي قادم للمدينة من المجاورين إذا وافق ناظر الرباط على استقباله[٣٢٠]فالرباط مكان مخصص لإقامة المجاورين وطلاب العلم وعابري السبيل، أيضا خصص للنساء والمنقطعات أو العجائز من العابدات[٣٢١].

ويوجد بهذه الأربطة حركة علمية في حدود ضيقة اصطبغت بصبغة صوفية بالإضافة إلى مزاولة الشعائر الدينية وكان الهدف من إقامة الأربطة تلقية العلم و تربية النفوس[٣٢٢].

وتتشابه الأربطة مع التكايا تشابهًا يكاد يخلط بينهما، فقد اشتركا في أمور عدة، فأوقفت بعض الأربطة في المدينة على طائفة معينة مثل رباط البطالين من الأغوات، أيضًا اشترط على القائمين بالأربطة شروطًا حسب شروط الواقفين؛ فشرط داود باشا إلا يزيدون عن ثلاثين نفرًا وأن يقرأ كل واحد منهم جزءًا[٣٢٣] وكانت تصل إلى ساكني الأربطة صدقات وهبات من غير أصحابها، ومن أهم تلك الأربطة رباط السلطان مراد، رباط والدة السلاطين والدة السلطان سليم الثاني وزوجة السلطان سليمان القانوني"، وقد اشترطت لمن يسكن فيه أن يكون سني المذهب [٣٢٤] ورباط الشيخ مظهر النقشبندي وهو من أحسن الأربطة في المدينة، رباط أسكندر باشا، ورباط الحاج محمد كتخدا، رباط اسماعيل بن جعفر الصادق، ويتكون من ٣٠ منعزل للرجال والنساء[٣٢٥]رباط السيد أحمد بن إبراهيم الصاقرلي، وقد أسس مدرسة وأوقف لها بعض العقارات للإنفاق عليها وعلى مدرسيها، وتعد المدرسة من أغنى المدارس بالأوقاف، فمن أوقافها حوش عميره الذي يحتوى على ٢٥٦ دارًا و ست دكاكين وبستان، وقد تحولت إلى رباط [٣٢٦].

_الأسبلة:

_يوجد بالمدينة عدد كبير من الأسبلة والسقايات، ففي كل خان أو مدرسة كان يوجد سبيل ماء تجلب مياهه من ماء عين الزرقاء، كذلك يوجد سبيل خارج باب المصري هو سبيل الأغا دار السعادة(٣٢٧)، هذا بجانب ما أوقفه بعض المحسنيين من مبالغ مالية لتزويد المسجد النبوي الشريف بالماء البارد عن طريق الدوارق الفخارية(٣٢٨).

_خزائن الكتب الموقوفة:

احتفظ المسجد النبوي الشريف بالكتب والخزائن المهداة، والتي تصل تباعًا من أقطار العالم الإسلامي، وكان لكل خزانة ناظر يحفظ الكتب، ويعير بعضها لطلاب العلم، وقد أضيفت عدد من الخزائن في عام ١٢١٥هـ/١٨٠٠م، فأصبحت الخزائن تمتد من جدار الحجرة الشريفة إلى قرب باب السلام (٣٢٩)، ومن أشهر خزائن المدينة مكتبة عارف حكمت، وتضم نفائس وذخائر الكتب، ويتم جرد محتويات المكتبة كل ثلاث سنوات، ويقوم بذلك شيخ الحرم، وأيضًا قاضي المدينة، وقد طلب ذلك شيخ الإسلام عارف حكمت في صك الوقفية(٣٣٠).

وقد أسهمت الأوقاف في المدينة إسهامًا فعالًا في تدعيم الحرم النبوي إصلاحًا وتعميرًا كما أسهمت تعليميًا في إيجاد جيل من العلماء والأئمة، والخطباء، والمؤذنين، فوفرت جل احتياجاتهم بما خصص من ريعها أيضًا عادت بالخير على المقيمين والوافدين إلى المدينة، فوفرت للجميع حياة كريمة، وأنعشت الأسواق، وخفضت الأسعار، وقد اهتمت الدولة السعودية الأولى بالوقف وعملت على تسخير أنماط منه للحرمين الشريفين.

**٥_ الهبات والعطايا:**

ومن الموارد التي تأتي إلى المدينة المنورة من البلاد الإسلامية الهبات والعطايا، وقد أطلق على من يأتي بالصدقات من بعض البلاد الإسلامية أمين الصدقة، وعرف هذا الاسم من سنة ١١٢٦هـ/١٧١٤م عندما كان يأتي بالصدقات من الهند، وبلاد الشام، وكان يأتي بجانب الصدقات المراسم المرسلة من قبل السلطان العثماني(٣٣١).

وكان لأمين الصدقة أعوان يستعين بهم في مهامه مثل كاتب الصدقة، ووكيل الصدقة، وناظر الصدقة، وكان يحضر توزيع الصدقة بعض الجند لتنظيم عملية التوزيع، وتوزع الصدقة في أروقة المسجد النبوي، وأحيانًا في إحدى المدارس المجاورة للمسجد،

وأحيانًا في بيت كاتبالصدقة، ويقوم أمين الصدقة بتدوين اسماء مستحقي الصدقة بما يشمل المستحقين الجدد عوضًا عن الأموات[٣٣٢] .

هذا بجانب ما كان يقوم به أمراء المسلمين والموسرين من الناس من تقديم للهدايا والهبات؛ فكان يُهدى للمسجد النبوي الشريف السجاجيد من الحرير الخالص، وأيضًا كسوة الحجرة الشريف، وستائر أبواب الحرم، ومنبره، ومحاربه.

فقد قام الأمير المولى عبد السلام ابن السلطان سيدي محمد ابن السلطان المولى عبد الله محمد الثالث (ت١٢٢٨هـ/١٨١٣م) قام بإداء فريضة الحج وحمل معه مبالغ كبيرة من المال، كان هذا المال مما رتبه العاهل المغربي على دولتي الدنمارك والبندقية، فقدم ألف سبيكة من الذهب للسادة الشرفاء أهل المدينة ولأهل المدينة، ولأهل الرباطات، والرواقات مائتان من السبائك، هذا بجانب ما أوقفه من الكثير من الوقف[٣٣٣].

**٦_الزكاة:**

مع اتساع الدولة السعودية الأولى اتسعت موارد الدخل وتنوعت مما استدعى ضرورة اعتمادها على نظام مالي تحدد فيه وجوه الدخل والصرف، وكان النظام المالي للدولة السعودية الأولى يسير في يسر وسهولة تنظمه الأوامر الشفوية، فلم تكن هناك دفاتر لتقييد الموارد؛ دخلها وصرفها، وإنما كان هناك ماسك دفاتر ربما يحوي اسماء القبائل وكمية الزكاة المطلوبة منه.

_ موارد الدخل:

كان للدولة السعودية الأولى بيت مال كبير في الدرعية كانت موارده من الزكاة، خمس الغنائم، الأموال المصادرة.

أ_الزكاة:

فريضة شرعية بها تتطهر الأموال، وتتبارك بالنماء، وتؤخذ على الزروع والثمار والماشية، وعروض الذهب والفضة، والتجارة، وتؤدى بنسب تعتمد على نوعية المال، وتجب على من تزيد أموالهم على احتياجاتهم الشخصية، وتحصيلها في أوقات معينة [٣٣٤] وهي أربعة أقسام:

_زكاة الزروع والثمار ومقدارها عشر (١٠%) مما تنتجه الأرض أو الأشجار[٣٣٥]وقد فرض الإمام سعود الزكاة الشرعية على الحبوب والتمور، ولم تكن الدولة العثمانية تفرض زكاة أو ضرائب على أهل الحجاز[٣٣٦].

_زكاة النقدين " الذهب والفضة" ومقدارها ربع العشر (٢,٥%) من رأس المال.

_زكاة السائمة من البقر والأغنام والإبل كل منها ما عليه من زكاة إلا من يزيد ملكه من الإبل على خمسة جمال فيدفع عن كل خمسة شاه أو ما يقابلها نقدًا، وزكاة عروض التجارة، ومقدار زكاتها ربع العشر ٢,٥ %، وكانت الدولة السعودية الأولى تقوم بجمع الزكاة بمختلف أنواعها من جميع المناطق والقبائل التي خضعت لنفوذها، وكان الوقت المحدد لدفع الزكاة هو الشهر الأول من فصل ربيع حتى تكون الإبل و الأغنام وضعت مواليدها[٣٣٧].

ويبعث الإمام سعود إلى البوادي بضعًا وسبعين عاملة " أي فرقة تحصيل الزكاة " وكانت كل فرقة تتكون من سبعة رجال وهم أمير، وكاتب، وحافظ دفتر، وقابض للدراهم، وثلاثة رجال خدام لهؤلاء الأربعة لأوامرهم، وجمع الإبل والأغنام المقبوضة في الزكاة، هذا بجانب عمال نواحي البلدان من الحضر لجمع زكاة العروض والثمار[٣٣٨] أي أن كل نوع من أنواع الزكاة كان له عماله الذين يقومون بجمعه* ، وقد ذكر ابن بشر أن دَخْلّ آل سعود من الزكاة كان أكثر من مليونين من الريالات الفرانسة[٣٣٩]* ويتفق هذا ما ذكره بوركهارت تبعًا لتقدير بعض أهل مكة له بان دخل آل سعود قد بلغ خلال عام واحد مليونين من الريالات[٣٤٠] وأيضًا ما ذكره صاحب لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبد الوهاب أن زكاة الدولة السعودية الأولى وصلت إلى أكثر من مليوني ريال [٣٤١]وهذا الدخل من الزكاة فقط، ولايشمل خمس الغنائم، فيذكر ابن بشر"وأما غير ذلك مما يجيء إلى الدرعية من الأموال من القطيف والبحرين وعمان واليمن وتهامة والحجار وغير ذلك، وزكاة ثمار نجد وعروضها و آثمانها لا يستطيع أحد عده ولا يبلغه حصره، ولا حده،وما ينتقل إليها من الأخماس والغنائم أضعاف ذلك"[٣٤٢] .

ب_ خمس الغنائم: وهي المصدر الثاني لدخل الدولة السعودية الأولى، وهي تشكل نسبة كبيرة من وارادت بيت مال الدولة السعودية الأولى، فكان على كل إقليم خاضع للدولة ان يرسل خمس الغنائم إلى الدرعية ليوضع في بيت المال، ويعود هذا المورد إلى حجم

الغزوات، وما أكثرها في فترة الدولة السعودية الأولى .

جـ_ الأموال المصادرة: كان نظام الإمام سعود يقضي بإنزال العقاب على الخارجين على الأمن، ومصادرة أموالهم وضمها إلى بيت المال[٣٤٣] وأيضًا هناك مصدر آخر للدخل وهو الغرامات التي تفرض على انتهاك حرمة الشريعة، فقد كانت جريمة التمرد يكفر عنها بإداء الغرامة، أيضًا التعرض للمسافرين المسالمين، كذلك إذا اتهم رجل رجلًا آخر اتهامًا باطلًا فإنه يجبر على دفع غرامة لبيت المال[٣٤٤]

وقد اشتُهر حكام الدولة السعودية الأولى وخاصة الإمام سعود وأبوه الإمام عبد العزيز بحرصهم على تطبيق الشريعة الإسلامية تطبيقًا صارمًا، وسياسة الرعية بالعدل والتعفف عن أموال الناس، وبذل الصدقات للفقراء والمحتاجين وطلبة العلم[٣٤٥].

**٧_النفقات وأوجه صرفها :**

قامت الدولة السعودية الأولى بصرف أموال بيت مالها على الأوجه التالية في المدينة المنورة، أولًا: الإنفاق على المسجد النبوي الشريف وما يحتاج إليه من عمارة وترميم وصرف بعض المبالغ على حلقات الدرس به والعلماء والأئمة والمؤذنين.

ثانيًا: الإنفاق على من لهم حق الزكاة من فقراء ومساكين المدينة أيضًا على أبناء السبيل وتقديم الطعام والإقامة لهم حتى يتم سفرهم لبلادهم[٣٤٦].

ثالثًا: دفع رواتب قضاة المدينة وأميرها وجنود الحامية السعودية في القلعة والمدينة الذين يؤدون مهمة الأمن والحراسة[٣٤٧] هذا بجانب إرسال الصدقات لأهل الحرم النبوي الشريف، وكان أمير المدينة المنورة هو المسؤول عن جمع الزكاة وأيضًا عن توزيع ما يرسله الإمام من عطايا[٣٤٨] .

ولم يكن للدولة السعودية عملة أو مسكوكة باسمها إنما كانت هناك المقايضة، كأن كذا ذراعًا من القماش أو شوالًا من الأرز بكذا رأس من الغنم، وكان البيع بالنقد نادرًا إلا في خليط من العملات أطلق عليها مثل الاحمر والمحمدية والمشخص، وكانت من النيكل والمعادن الرخيصة و أكثرها ما يروجه الحجاج، هذا بجانب عملات ذهبية و فضية سُكت في الدولة العثمانية وبعض الدول الأوربية[٣٤٩] وإن استعملت العملة في البيع والشراء فكانت

العملة المعترف بها عملة إمام اليمني النحاسية، وكانت كثير ة الاستعمال بين القبائل بالإضافة إلى عملة أخرى وهي الريالات (ماريا تريزا) وهي عبارة عن قطعة نقدية من القضة ضربت في النمسا في آواخر القرن ١٢هـ/ ١٨م[٣٥٠].

**٨_ مخصصات الأشراف و الأعيان:**

ومن خلال وثائق الوقف اتضح إن أغلب الأقاليم التي اشتهرت بأوقاف حكام الدول الإسلامية على مر العصور على الحرمين الشريفين هي مصر، والشام، وتركيا، والمغرب، واليمن ، والجزائر، وتونس، وهذه المساعدات كانت ترسل وفق تنظيم معين معروف باسم الصرة، وهي الأموال التي تجمع من جميع الأحباس الموقوفة في البلاد على الحرمين الشريفين، وتوضع أموال كل وقف في صرة، ويكتب محضر عن محتويات هذه الصرة، وعليه الأختام والشهود، وترسل سنويًا إلى أهل الحرمين من الحكام والسادة والأشراف، والأعيان والعلماء والفقراء[٣٥١]

وكان السلطان محمد الأول (٨١٦هـ_٨٢٥هـ/ ١٤١٣م_١٤٢١م ) أول من ارسل الصرة لأهل الحرمين[٣٥٢]والصرة في الأصل كلمة عربية تعني ما يصر على الشيء، واصطلاحًا كيس النقود، وأطلقت في المعاملات المالية بالدولة العثمانية على مبلغ خمسين ألف "أقجة" أي نصف حمل من المال كما استخدم في المبالغ المالية التي يرسلها السلاطين سنويًا لأعيان الحرمين الشريفين من الأشراف والعلماء والقضاة والمدرسين والفقراء من المجاورين، وتشمل أيضًا الهدايا، والخلع، والأحجار الكريمة أما صرة النقود فهي تطلق على المال فقط دون غيرها من الهدايا العينية[٣٥٣]وتتأرجح الصرة النقدية زيادة ونقصًا من عام لأخر، ففي نهاية القرن الثاني عشر الهجري وصل إجمالي الصرة مبلغًا ضخمًا وذلك في سنة ١٢٠٠هـ/ ١٧٨٥م حيث بلغت صرة أهالي المدينة ٥٥٦ كيسًا روميًا، ١٢٧٢ بارة، وفي سنة ١٢١١هـ/ ١٧٩٦م بلغت صرة المدينة إلى ٢٧٣ كيسًا، ١٣٧٣٦ بارة، وفي سنة ١٢٢٠هـ/١٨٠٥م وصلت إلى ١٢٥ كيسًا روميًا، ٢٠٧ بارة[٣٥٤].

وكان يُضاف في بداية كل دفتر مبالغ من الصرة الإرسالية إلى كبار الشخصيات في المدينة المنورة، وهي أموال ثابتة تضاف إلى أموال الصرة، والصرة الإرسالية كانت تصرف كمرتبات وأجور، ومعاشات نقدية وعينية، وترسل من الخزينة المصرية وهي تعتبر

مصروفات ثابتة بجانب كمية من الغلال ولم تتغير طوال العصر العثماني[٣٥٥].

وهناك مصروفات غير ثابتة وتتمثل في الإلتزامات النقدية المرسلة إلى الأماكن المقدسة لشراء زيت الزيتون، واستئجار دواب لنقل الحج، والغلال وغيرها من الالتزامات العينية الأخرى من كسوة الحجرة الشريفة أو ستائر المسجد النبوي الشريف كذلك منها ما يصرف على القلاع الضاربة على طريق الحج أيضًا يصرف من الصرة الإرسالية ما تحتاج إليه الدولة العثمانية من نفقات للعاصمة العثمانية، والسلطان حيث كان يحتاج إلى كميات من الكيروسين والغلال وغيره من المستلزمات، وكان يخصم منها نفقات الحج قبل إرسالها[٣٥٦]وكانت صرة دار السعادة ترسل من مصر إلى دار السعادة بالمدينة، وقد ظلت تلك الصرة بإستمرار حتى عام ١١٢٦هـ/١٧١٤م ثم تحول إرسالها من استانبول[٣٥٧].

ويشرف على الصرة أحد أركان الدولة من المدنيين أو العسكريين، ويطلق عليه أمين الصرة وأمير الحج أيضًا، ويعين أمير الصرة كل عام في الفترة من آواخر ربيع الآخر إلى النصف الأول من جمادي الأولى، وتخرج قافلة الصرة من استانبول في ١٢ رجب من كل عام[٣٥٨]وتنحصر وظيفة أمين الصرة في استلام الأمانات المالية الخاصة بالصرة قبل سفر المحمل، كذلك يتولى تسليم الأستار الخاصة بالمسجد النبوي[٣٥٩]ويتبع أمين الصرة ثلاثة موظفين لمساعدته وهم كاتب الصرة الأول والثاني والصراف، ويصرف للأمين عشرة جمال للطريق من المدينة وينبع ذهابًا وإيابًا[٣٦٠].

وتوزع الصرة المخصصة لأهالي المدينة تحت إشراف وكيل أمير مكة في المدينة، وقاضي المدينة، وشيخ الحرم وكاتب الصرةويتولى أمين الصرة تسليم صرة العربان وهي الأموال التي كانت تتسلم للقبائل البدوية في طريق قوافل الحج من أجل تأمين الحماية لها[٣٦١].

وقد حظيت المدينة بإهتمام كبير حيث خصص مال الجوالي لأهل الوظائف في الحرم النبوي ومال الجوالي كان معروف في عهد المماليك، وهو ما يؤخذ من الذميين المقيمين في البلاد الإسلامية، وقد خصصه السلطان سليم الأول لأجل نقاوته لأهل الوظائف والمتقاعدين في الحرميين الشريفين[٣٦٢]كان هناك أيضًا وقف صلاح الدين الأيوبي من قرية " نقادة وسندبيس" في مصر حيث بلغ مقدار الصرة السنوية منهما في نهاية القرن ١٢هـ /١٨ م

ما مقدار ١٨٠ ألف ونصف فضة ديوانية، ويلاحظ ثبات الصرة السنوية[٣٦٣].

أيضًا مثلث الضرائب مصدر آخر من مصادر الأموال والإسهامات العينية التي ترسل سنويًا للمدينة، ففرضت ضرائب على بعض القرى المصرية كما حدث في عام ١٢٠٢هـ/ ١٧٨٧م عندما أخذ إسماعيل بك فرمانًا من الباشا بفرض فردة على البلاد يتسلمها حليم بك أمير الحج ليستعين بها على الحج والعمرة، وقرر على كل بلد مائة ريال وجملا [٣٦٤].

وترسل كذلك إلى المدينة المنورة صرة باسم "صرة حديقة لأهالي المدينة" ويصرف من تلك الصرة مبلغ وقدره ٥٩٤,٦٣٦ بارة بالإضافة إلى النافورة التي أنشأها السلطان أحمد أمام مدرسته، وكانت تعد من المنتزهات ويصرف عليها من ريع وقفه ١٧,٦٤٠ بارة[٣٦٥]

وقد اهتم السلطان محمود الثاني (١٢٢٣هـ/١٢٥٥هـ_ ١٨٠٨م/١٨٣٩م ) بترتيب ما يرسل للمدينة من الأشياء العينية والنقدية، فقام بتكليف والي جدة ومحافظ المدينة بحصر السكان حتى يستطيع وضع قواعد جديدة للخزينة الحكومية بالمدينة المنورة يتم بموجبها استلام مستحقات الأفراد السنوية من أمين الصرة ثم تسليمها مجزأة إلى أصحابها كل شهر بموجب سجلات دقيقة تنظم واردات الخزينة ومصروفاتها[٣٦٦].

وبذلك حمى السلطان كثير من أهل المدينة من الإفلاس الذي يداهمهم بعد شهور قليلة من قدوم المحمل المصري والشامي في نهاية العام الهجري كما مكن الأرامل وصغار السن ممن ورثوا وظائف آبائهم من الحياة بعزة وكرامة، وحماهم من بيع حصصهم السنوية للتجار والموسرين من أهل المدينة وغيرها[٣٦٧].

**٩_ المصروفات العامة:**

خصصت الدولة السعودية الأولى بعض الأموال للخدمات العامة، فكانت الأموال تُقتسم إلى أربعة أقسام يرسل الربع منها إلى الخزانة الكبرى في الدرعية، ويخصص ربع آخر لإغاثة المساكين ودفع مكافأة العلماء والمعلمين الذين يقومون بتعليم القضاة، وطلبة العلم والأنفاق على ترميم المساجد والآبار العامة وإصلاحها.

أيضًا يتفق النصف من تلك الأموال في تأمين المؤن اللازمة للجنود وتزويدهم بالجمال اللازمة[٣٦٨]، كما يخصص جزء من تلك الأموال للقيام بواجب الضيافة للضيوف، ويدفع هذا

الجزء شيخ القبيلة أو أمير المنطقة الذي يخصص قسم أو جزء من منزله أو خيمته كنوع من النزل أو الفندق حيث ينزل جميع الغرباء، ويتم إطعامم مجانا ويبلغ ما يتم دفعه من نفقات لبعض الشيوخ كل عام ما يقرب من مائتي بعير مُحملة بالحبوب، وحمولة عدد مماثل من الجمال من التمر، وألف دولار نمساوي من النقد(٣٦٩).

أيضا من المصروفات العامة للدولة تقديم المساعدة لمن يتعرضون لفقد ممتلكاتهم أو من يفقد فرسه أثناء الحملات العسكرية، فإنه يعوض عن ذلك من بيت المال(٣٧٠).

كذلك يصرف لمن تحل بهم الكوارث، فإذا مات رجل من أي ناحية كان أولاده يأتون إلى الدرعية، فيخرج لهم الإمام عطاء، وأحيانا يقرر لهم راتبًا إذ استدعت حالتهم ذلك(٣٧١)، ومن المصروفات أيضا تقديم الهدايا السنوية لشيوخ البدو دليلًا عل صدق النوايا الحسنة(٣٧٢).

**الخاتمة:**

المدينة المنورة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام، هي البلدة الطيبة المباركة، ورغم الأحداث الكبيرة التي شهدتها المدينة على مر الزمان إلا أنها كانت محفوظة بعناية الله، فهي موطن النور والهدى، وإشعاع القداسة والسلام، ومركز العلم والعلماء.

فعند دخول الحجاز تحت النفوذ العثماني في أوائل القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي فرح العثمانيون لما في ذلك من شرف ومكانة دينية، وقد حافظ العثمانيون على الأوضاع السائدة في الحرمين الشريفين وكانا من أولى اهتمامهم، فأولى العثمانيون اهتماما كبيرا بالمدينة من حيث الاهتمام بالمسجد النبوي الشريف وأمن طرق الحجاج و إنشاء سور يحيط بالمدينة من هجمات العربان، وترميم القلاع والحصون القائمة في طرق الحج، وترتيب الحاميات العسكرية لحفظ الأمن وحماية الزوار والحجيج وممتلكاتهم من الناهبين، وعلى الرغم من ذلك فقد كانت هناك حوادث أمنية كثيرة على طرق الحج، وأخرى بالحرم، وداخل المدينة، و يرجع ذلك إلى تعدد المتصرفين في حكم المدينة، وتعدد ولاياتهم، فتعددت الفتن بين أهل الفتن والعسكر من ناحية، والأغوات من ناحية أخرى حتى وصلت إلى المسجد أحيانا وتعطلت صلاة الجماعة، وعند ظهور الدولة السعودية الأولى، ومعها الدعوة الإصلاحية، قامت تلك الدولة بتطبيق العديد من الأنظمة المستمدة من الشريعة الإسلامية؛ فعمّ الجزيرة العربية الإيمان والأمن.

ومع بسط نفوذ الدولة على الحجاز استقرت الأحوال الأمنية؛ فطبقت الأنظمة المالية والإدارية والعسكرية والقضائية التي تسير عليها الدولة السعودية الأولى، وقد حظيت المدينة المنورة في خلال السبع سنوات التي خضعت خلالها للدولة السعودية الأولى سلمًا عامًا، وأمنًا مستمرًا.

فقد اسهمت الصرامة والحزم والعدل التي اتصفت بها حكومة الإمام سعود وحاميته العسكرية التي أقامها في المدينة، وتمسّك أتباع الدعوة الإصلاحية، وموظفي الإمام في المدينة بالشرعية الإسلامية بتحقيق السلام والأمن لسكان المدينة في خلال تلك الفترة الوجيزة، فاختفت الخلافات والنزاعات بين الفرق العسكرية، واختفت الهجمات التي تقوم بها القبائل المجاورة للمدينة، وأصبح زعماء تلك القبائل فيما بعد من أبرز المسؤولين عن حماية أهل المدينة، وتوفير الأمن لهم.

## الهوامش

(١) علي حافظ : فصول من تاريخ المدينة المنورة، ط٣، جدة، شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر،١٤١٧هـ/١٩٩٦م، ص٣٥

(٢) محمد أمحزون: المدينة المنورة في رحلة العياش دراسة وتحقيق،ط١، الكويت، دار الأرقم ١٤٠٨هـ،ص٢٣٦

(٣) عبد الاباسط بدر: التاريخ الشامل للمدينة المنورة،ط١، المدينة المنورة، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م،ج٢،ص٢٢٢

(٤) حمد الجاسر: رسائل في تاريخ المدينة، ط١، الرياض، دار اليمامة١٣٩٢هـ، ص١٨٣:١٨٥

(٥) أمخزون: المرجع السابق، ص٢٣٧

(٦) علي حافظ: فصول من تاريخ المدينة، ص٣١

(٧) عبد الابسط بدر: التاريخ الشامل، ج٢، ص٣٣٥

(٨) فؤاد حمزة: قلب جزيزة العرب، ط٢، الرياض، المكتبة الأهلية١٣٨٨هـ/١٩٦٨م،ص٢٧٩

(٩) عبد الفتاح حسن أبو علية: محاضرات في تاريخ الدولة السعودية الأولى، الرياض، دار المريخ للنشر ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م، ص١٩:٢٠

(١٠) المرجع السابق: ص٢٣:٢٤

(١١) عبد الرحمن عبد الرحيم: الدولة السعودية الأولى (١١٥٨هـ_١٢٣٣هـ/١٧٤٥م_١٨١٨م) القاهرة،دار الكتاب الجامعي ١٩٧٩م، ص١٢٧

(١٢) نفسه: ص١٣٤

(١٣) أبو علية: محاضرات في تاريخ الدولة السعودية الأولى، ص١٣٤

(١٤) عبد الرحمن عبد الرحيم: المرجع السابق، ص١٢٧

(١٥) عبد الباسط بدر: المرجع السابق، ص٤٢٧

(١٦) عبد الباسط بدر: المرجع السابق، ص٤٢٦

(١٧) السير هارفرد جونز بريدجز: موجز لتاريخ الوهابي، ترجمة وتعليق عويضة بن متبريكالجهيني، ط١، الرياض، دارة الملك عبد العزيز ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م، ص١٠٥

(١٨) عبد الرحمن عبد الرحيم: المرجع السابق، ص١٥٧، السير هارفرد جونز: المرجع السابق، ص١٠٧.

(١٩) صلاح الدين المختار: تاريخ المملكة العربية السعودية في ماضيها وحاضرها جزءان، بيروت، مكتبة الحياة، د.ت، ص٩٢:٩٣

(٢٠) حسن قلعي " قلعجي" عُين أغا لقلعة المدينة قبل ضم السعوديين للحجاز بأقل من عشرين سنة، وكون لنفسه حرسا من البدو والمغاربة وسكان المدينة، واستبد بالسلطة والنفوذ دون حاكمها الرسمي أغا الحرم (شيخ الحرم) وقد عانى أهل المدينة منه والحجاج، وعندما حاصر الأمير سعود المدينة و اشتدت

وطاة الحصار سلم المدينة للأمير سعود بشرط إبقائه حاكما عليها . انظر : السير هارفرد جونز: موجز التاريخ الوهابي، ص١٠٧

(٢١) نفسه

(٢٢) عثمان بن عبد الله بن بشر: عنوان المجد في تاريخ نجد، حققه وعلق عليه عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الله آل الشيخ، جزءان، ط٢، الرياض، وزارة المعارف ١٣٩١هـ/١٩٧١م، ج١، ص١٨٦

(٢٣) إبراهيم بن صالح ابن عيسى: تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ووفيات بعض الأعيان، وبناء بعض البلدان ٧٠٠_١٣٤هـ، حققه و أشرف على طباعته حمد الجاسر، الرياض، دار اليمامة للنشر ١٤٠٠هـ/١٩٨١م، ص١٣٢

(٢٤) سهيل صابان: بحوث ودراسات من واقع الأرشيف العثماني والمصادر التركية، الرياض، مكتبة الملك عبد العزيز العامة ١٤٠٦هـ/٢٠٠٥م، ص١٣٠

(٢٥) عبد الرحمن عبد الرحيم: الدولة السعودية الأولى، ص١٣١:١٣٢

(٢٦) نفسه: ص٢٣٤

(٢٧) عبد الله محمد الشهيل : التطور التاريخي للدولة السعودية في دورها الأول قراءة في أحوالها الدينية وتطورها السياسي والاقتصادي والثقافي والإجتماعي، الرياض، النادي الأدبي ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، ص٣١

(٢٨) ابن بشر: عنوان المجد، مرجع سابق، ج١، ص١٨٦

(٢٩) عبد الرحمن عبد الرحيم: الدولة السعودية الأولى، مرجع سابق، ص٢٤٣

(٣٠) صلاح الدين مختار: تاريخ المملكة العربية السعودية، مرجع سابق، ص٩٥

(٣١) ابن بشر: عنوان المجد، ج١، ص٢٣٧:٢٣٩

(٣٢) صلاح الدين المختار: المرجع السابق، ص٩٥

(٣٣) مؤلف مجهول: لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبد الوهاب، تحقيق: عبد الرحمن آل الشيخ، الرياض، دارة الملك عبد العزيز، د.ت، ص٥٠

(٣٤) عبد الرحمن عبد الرحيم: الدولة السعودية الأولى، ص٢٤٣

(٣٥) عبد الباسط بدر: التاريخ الشامل، ص٤٣٩

(٣٦) ابن بشر: عنوان المجد، ص ١٩١

(٣٧) جون لويس بوكهارت: رحلات في شبه جزيرة العرب، ترجمة عبد العزيز الهلابي، وعبد الرحمن الشيخ، بيروت ١٩٩٢م، ص٢٩٦

(٣٨) زكريا قورشون: العثمانيون و آل سعود في الأرشيف العثماني (١٧٤٥_١٩١٤) ط١، بيروت، الدار العربية للموسوعات ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م، ص٧٤

(٣٩) محمد عبد الرحمن السخاوي: التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، ج١، بيروت، دار الكتب

العلمية (١٤١٤هـ/١٩٩٣م)، ص٣٢

(٤٠) محمد هزاع الشهري: المسجد النبوي الشريف في العصر العثماني ٩٢٣هـ_١٣٤٤هـ، ط١، القاهرة، دار القاهرة للكتاب ٢٠٠٣م، ص٤٠٨

(٤١) زكريا قورشون: المرجع السابق: ص٧٤

(٤٢) نفسه: ص٧٨

(٤٣) السير هارفرد جونز: المرجع السابق،ص١٠١

(٤٤) عبد الباسط بدر: التاريخ الشامل،ج٢، ص٤٣٥

(٤٥) نفسه: ٤٣٤

(٤٦) نفسه: ص٤٣٨

(٤٧) عبد الرحمن حسن الجبرتي: عجائب الآثار في التراجم والأخبار، أربعة عشر جزءًا، بيروت، دار الجبل، د.ت، ج٣، ص١١٦:١١٧

(٤٨) عبد الرحمن الأنصاري: تحفة المحبين والأصحاب في معرفة ما للمدنين ما للأنساب، تحقيق محمد العروسي المطوي، ط١، تونس، المكتبة العتيقة ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠ م، ص٥٦

- عبد السلام هاشم حافظ: المدينة المنورة في التاريخ، ط٣، المدينة المنورة، منشورات نادي المدينة المنورة الأدبي ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، ص١٤٥
- سهيل حابان: بحوث ودراسات، مرجع سابق، ص١٣٠

(٤٩) أحمد ياسين الخياري الحسيني المدني: تاريخ معالم المدينة قديما وحديثا، الرياض، الأمانة العامة للإحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، ص٣٨٧:٣٨٨

- عبد السلام هاشم حافظ: المرجع السابق، ص١٤٧

منذ أن بسط الحكم العثماني نفوذه على الحجاز سنة ٩٧٤هـ شمل النظام الإداري للدولة العثمانية الأغوات، وتصنيف فئاتهم إلى مجموعتين : الخبزيون وهم الفئة الرئيسية، و أحيانا يكون شيخ الحرم من أحد الخبزية بموجب فرمان سلطاني، والبطالون: وهم من يقومون بجميع الأعمال المهنية في الحرم النبوي *

(٥٠) محمد هزاع الشهري: المرجع السابق، ص٣٨٠

(٥١) أحمد ياسين الخياري: المرجع السابق، ص٣٨٨

- عبد السلام هاشم حافظ: المرجع السابق، ص١١٢

(٥٢) دار الوثائق القومة : سجلات الديوان العالي، مادة ٤٨١، ص٢٣٠، سجلات الروزمانة، دفتر صرة رومية واجب سنة ١٢١٧هـ

(٥٣) علي حافظ: فصول من تاريخ المدينة المنورة، مرجع سابق، ص٣٥

(٥٤) أيوب صبري باشا: مرآة الحرمين الشريفين وجزيرة العرب، ترجمة محمد حرب، أربعة عشر جزءا، القاهرة، دار الآفاق العربية ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م، ص٥١

(٥٥) الدارة: وثائق تركية وثيقة رقم ٨/٢_ ٢٧ سنة ١٢١٢هـ

(٥٦) الدارة: وثائق تركية وثيقة رقم ٣/٢ أ_ ٢٨ محرم ١٢١٦هـ

(٥٧) محمد بن علي بن فضل الطبري: تاريخ مكة : إتحاف فضلاء الزمن بتاريخ ولاية بن الحسن، تحقيق: محسن محمد سليم، ط١، القاهرة، دار الكتاب الجامعي ١٩٩٦م، ص٢٠١

(٥٨) جعفر بن حسين آل هاشم الحسيني: الأخبار العربية في ذكر ما وقع بطيبة الحبيبة، مخطوطة في مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة تحت رقم ٨٧٣١

(٥٩) نفس المصدر السابق

(٦٠) محمد بن عبد اللطيف هريدي: شؤون الحرمين الشريفين في العهد العثماني في ضوء الوثائق التركية العثمانية، ط١، القاهرة، دار الزهراء ١٩٨٩م، ص٣٣:٣٤

(٦١) علي بن موسى ابن موسى: في تاريخ المدينة المنورة جمع وتقديم حمد الجاسر، الرياض، دار اليمامة ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م، ص٧١

(٦٢) محمد الشهري: المسجد النبوي الشريف، ص٣٨٣

(٦٣) عبد الرحمن الأنصاري: تحفة المحبين، ص٥٦

(٦٤) علي بن موسى: مرجع سابق، ص٧١

(٦٥) عبد الرحمن الأنصاري: مرجع سابق، ص٥٧

سيأتى الحديث عن العين الزرقاء فيما بعد. *

(٦٦) علي موسى: مرجع سابق، ص٧٢:٧٣

(٦٧) أيوب صبري: مرجع سابق، ج١، ص٧٩:٨٢

(٦٨) نفسه

(٦٩) نفسه

(٧٠) نفسه

(٧١) محمد الشهري: مرجع سابق، ص٣٨٦

(٧٢) علي بن موسى: ص٧١

(٧٣) ابن بشر: تاريخ نجد، ج١، ص١٨٨

(٧٤) بوكهارت: رحلات في شبه الجزيرة، ص٣٦٣

(٧٥) عبد الرحمن عبد الرحيم: محمد علي وشبه الجزيرة العربية، القاهرة، دار الكتاب الجامعي ١٩٨٦م، ص٨٢:٨٣

(٧٦) عبد الباسط بدر: المرجع السابق، ج٢، ص٤٦٤:٤٦٧

(٧٧) عبد الله بن محمد بن زاخم: قضاة المدينة المنورة من عام ٩٦٣هـ إلى عام ١٤١٨هـ، جزءان، ط١، المدينة المنورة، مكتبة العلوم والحكم ١٤١٨هـ/١٩٩٨م، ج١، ص٣٢

(٧٨) محمد علي فهيم بيومي: مخصصات الحرمين الشريفين في مصر إبان العصر العثماني في الفترة من (٩٢٣-١٢٢٠هـ) (١٥١٧-١٨٠٥م)، ط١، القاهرة، دار القاهرة للكتاب ١٤٢١هـ/٢٠٠١م، ص٢٤٩

(٧٩) أحمد صدقي علي شقيرات: معجم شيوخ الإسلام في العهد العثماني (٨٢٨_١٣٤١هـ/١٤٢٥_١٩٩٢م)جزءان، ط١، الأردن، عالم الكتب الحديث للنشر٢٠١٤، ج١، ص١٩٣

(٨٠) محمد عبد اللطيف هريدي: شؤون الحرمين الشريفين، مرجع سابق، ص٣٢:٣٣

(٨١) أحمد شقيرات: معجم شيوخ الإسلام، مرجع سابق، ص ١٩٨

(٨٢) محمد نور فرحات: القضاء الشرعي في مصر في العصر العثماني، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٢م، ص١٨

(٨٣) محمد حميدان العويضي الحربي: نظم الحكم والإدارة في مكة في العهد العثماني الأول ٩٢٣_١٢١٧هـ/١٥١٧_١٨٠٢م، رسالة دكتوراه بجامعة الملك عبد العزيز، ص١٨٨

(٨٤) عبد الله زاحم: قضاة المدينة المنورة، مرجع سابق، ج٢، ص٥٨٥

(٨٥) عبد الفتاح أبو علية: محاضرات في تاريخ الدولة السعودية الأولى، مرجع سابق، ص١٧٧

(٨٦) دارة الملك عبد العزيز: الأطلس التاريخي للمملكة العربية السعودية، ط٢، الرياض ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، ص٥٥،٥٤،٤٧

- عبد الرحمن عبد الرحيم: الدولة السعودية الأولى، ص ٢٣٤،٢٤٩

(٨٧) عبد الفتاح أبو علية: المرجع السابق، ص١٧٨

(٨٨) ابن بشر: عنوان المجد، مرجع سابق، ج١، ص٢٣٩

(٨٩) نفسه: ج٢، ص٣٢٨،٢٣٢

(٩٠) أحمد صدقي شقيرات: معجم شيوخ الإسلام،ج١، ص١٩٨

(٩١) محمد فهيم بيومي: مخصصات الحرميين، مرجع سابق، ص٣٦٣

(٩٢) عبد الرزاق إبراهيم عيسى: تاريخ القضاء في مصر العثمانية (١٥١٧_١٧٩٨م)القاهرة، الهيئة العامة للكتاب ١٩٩٨م، ص٧٩،٤٨

(٩٣) عبد الرحمن عبد الرحيم: الدولة السعودية الاولى، ص٢٤٦

(٩٤) أحمد صدقي شقيرات: مرجع سابق، ص٢٠٩:٢١٠

(٩٥) عبد الرحمن عبد الرحيم: مرجع سابق، ص٢٤٧

(٩٦) نفسه: ص٢٤٦

(٩٧) السير هارفرد جونز : موجز لتاريخ الوهابي، ص٢١٥

(٩٨) نفسه: ص٢١٨

(٩٩) أحمد صدقي شقيرات: مرجع سابق، ص٢٠١ ، أسسها الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه باسم دار الحسبة، وجعل لها رئيسا هو المحتسب، وتسمى دار الحسبة عشة المحتسب، وظل هذا الاسم حتى آخر عهد الأتراك، وصلاحية المحتسب واسعو وهو يقوم بالأعمال التي يقوم بها رؤساء البلديات اليوم، يُضاف إلى ذلك قيامه بأعمال تماثل أعمال هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والمحافظة على الأخلاق والآداب، وقد تم تبديل اسم الحسبة إلى البلدية واسم المحتسب إلى رئيس البلدية في سنة ١٣٢٨هـ في زمن محافظ المدينة علي رضا باشا الركابي.انظر _علي حافظ: فصول من تاريخ المدينة، ص٤٥:٤٦

(١٠٠) الدارة: وثائق تركية، وثيقة رقم ١٩٦٩٩، تاريخ ١١ محرم ١٢٠٣هـ، قاضي المدينة محمد سعد

(١٠١) الدارة: وثائق تركية وثيقة رقم ٤٣٠٤ غير مؤرخة، مذكرة من الصدر الأعظم لوالي مصر وجدة لإعطاء قاضي المدينة المنورة حسن أفندي ذخيرة ومال.

(١٠٢) الدارة: وثائق تركية وثيقة رقم رقم ٤٣٣٨ في ٧ محرم ١٢١٢٥هـ من والي جدة غلى السلطان العثماني بخصوص بتخصيص مبلغ ١١,٢٥٠ قرشًا من محصول جمرك جدة المعمورة إلى قضاة المدينة المنورة

(١٠٣) أحمد شقيرات: مرجع سابق، ص٢٠١

(١٠٤) أكمل الدين إحسان أوغلي: الدولة العثمانية تاريخ وحضارة، مجلدين، استنابول، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، منظمة المؤتمر الإسلامي،ج١، ص٤٦٤:٤٦٥

(١٠٥) عبد الرزاق إبراهيم عيسى: القضاء في مصر، مرجع سابق، ص٥٦

(١٠٦) عبد العزيز محمد الشناوي: الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها، أربعة أجزاء، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٨٢م، ج١، ص٤٣٢:٤٣٣

(١٠٧) أكمل الدين أوغلي: الدولة العثمانية تاريخ وحضارة، مرجع سابق، ص٤٦٥

(١٠٨) ابراهيم عبد العزيز الجميح: قضاة المدينة ومكة في العصر الاموي،جدة، مركز النشر العلمي، جامعة الملك عبد العزيز ١٤٢٦هـ، ص١

(١٠٩) صالح بن حميد: أمة في سير أئمة (تراجم لأئمة الحرميين الشريفين وخطبائهما منذ عهد النبوة إلى سنة ١٤٣٣هـ) خمس مجلدات، ط١، مكة المكرمة، مركز تاريخ مكة١٤٣٣هـ، القسم الثاني (أئمة المسجد النبوي ، المجلد الخامس، ص١٩٧٧، ١٩٧٨، عبد الله زاحم: قضاة المدينة، مرجع سابق، ج١، ص٢٢٠

(١١٠) صالح بن حميد: تاريخ أمة في سير أئمة ، ص١٩٧٨

(١١١) عبد الله زاحم: قضاة المدينة، مرجع سابق، ج٢، ص٣١١

(١١٢) نفسه.

(١١٣) نفسه: ج٢، ص٣١٢

(١١٤) نفسه: ج٢، ص٣١٣،٥٧١،ص ٥٧٥

(١١٥ ) دائرة المعارف الإسلامية، ج٧، مادة حسبة.

(١١٦ ) عبد المجيد بكري معاذ: الأوقاف والمحتسب، مجلة أوقاف، السنة الثانية، العدد٢ في ربيع الأول ١٤٢٢هـ،مايو٢٠٠٢م، ص٣٢،٣٣

(١١٧ ) ابن خلدون: المقدمة، الحسبة والسكة، ص٢٢٥،٢٢٦

(١١٨ ) عبد المجيد بكري: ص٢٩،٣٠

(١١٩ )نيقولا زيادة: الحسبة والمحتسب في الإسلام، ص٤،٥

(١٢٠ ) محمد أحمد عبدون: رسالة في الحسبة، ص٢٢٣،٢٢٤

(١٢١ ) علي حافظ : فصول من تاريخ المدينة، ص٤٥،٤٦

(١٢٢ ) عبد المجيد بكري معاذ: ص٣٩،٤٠ ،

– علي حافظ: ص٤٦

(١٢٣ ) نفس: ص٤٢

(١٢٤) عبد الرحيم عبد الرحمن: ص٢٤٦

(١٢٥ ) عبد المجيد بكري: ص٣٣

(١٢٦) السير هارفرد جونز: موجز لتاريخ الوهابي، ص ٢٣٠،٢٢٩،٢٢٠

(١٢٧) BURCHARD: NOTES,OP.CIT.P316,OP.CIT. P317

(١٢٨) حافظ وهبة: جزيرة العرب في القرن العشرين، القاهرة، ١٩٥٥م، ص٢١٩

(١٢٩) عبد الرحمن عبد الرحيم: الدولة السعودية الأولى، ص٢٦٠

(١٣٠ ) عبد الله العثيمين: تاريخ المملكة العربية السعودية، ج١، ص١٧٦

(١٣١ ) عبد الرحيم عبد الرحمن: الدولة السعودية الأولى، ص٨١،٨٢

(١٣٢ ) ابن بشر: عنوان المجد، ج١، ص١٠٣

(١٣٣ ) نفسه: ص٩٤،٩٨

(١٣٤ ) نفسه : ص١٤٧،١٤٩

(١٣٥ ) نفسه:ص١٨٢،١٨٨

(١٣٦ ) نفسه: ص٢٠٣،٢٠٤،٢١٩

(١٣٧ ) نفسه، ج١، ص١٩٥،٢٠٠

(١٣٨ ) السير هارفرد جونز : موجز لتاريخ الوهابي، ص٢٣٢

(١٣٩ ) نفسه: ص٢٢٨

(١٤٠ ) نفسه.

(١٤١ ) ابن بشر: عنوان المجد، ج١، ص٣٠١،٣٠٢

(١٤٢ ) السير هارفرد جونز : موجز لتاريخ الوهابي، ص٢٢٩

(١٤٣ ) ابن بشر: عنوان المجد، ج١، ص٤٩،٩٠

– عبد الله العثيمين: تاريخ المملكة العربية السعودية، ج١، ص١٧٧

(١٤٤ ) السر هارفرد جونز : موجز لتاريخ الوهابي، ص٢٣٢

(١٤٥) Burchardt: notes, op.cit,p 312

(١٤٦) ابن بشر: عنوان المجد، ج١، ص١٢٨، كان الإمام يحدد للقرى والقبائل المدة التي يستغرقها الغزو، وذلك ليحضر كل جندي الزاد والذخيرة التي تكفيه في تلك المدة المعلومة، وكان غالبًا ما ينهي الإمام الغزوة قبل نهاية المدة المقررة كي لا يتحمل نفقات الجند، انظر عبد الرحمن عبد الرحيم، الدولة السعودية

(١٤٧) ابن بشر: عنوان المجد، ج١، ص١٢٨

(١٤٨) نفسه: ص٢٠٩،٣١٠، عبد الفتاح أبو عليه: ص١٧٤

(١٤٩) السير هارفرد جونز: موجز لتاريخ الوهابي، ص٢٣٠

(١٥٠) نفسه

(١٥١) ابراهيم بن فصيح بن صبغة الله الحيدري: عنوان المجد في بيان أحوال بغداد والبصرة ونجد، دار البصري، د.ت، ص ٢١٣

(١٥٢) Burchardt: Notes, op.cit,p 322، عبد الفتاح أبو عليه: المرجع السابق، ص١٧٦

(١٥٣) ابن بشر: عنوان المجد، ج١، ص٢٠٣،٣٠٦،٣١٨، السير هارفرد جونز: موجز لتاريخ الوهابي، ص٢٣٢

(١٥٤) عبد الرحمن عبد الرحيم: الدولة السعودية الأولى، ص٢٦٥

(١٥٥) السير هارفرد جونز : موجز لتاريخ الوهابي، ص١٤٠

(١٥٦) علي حافظ: فصول من تاريخ المدينة، ص٣١،٣٣

(١٥٧) عبد الباسط بدر: التاريخ الشامل للمدينة، ج٢، ص٣٣٥

– عبد السلام حافظ: المدينة المنورة في التاريخ، ص٤٦

(١٥٨) صالح لمعي مصطفى: المدينة المنورة تطورها العمراني و تراثها المعماري، ط١، بيروت، دار النهضة العربية ١٩٨١، ص٢٨٣

(١٥٩) محمد خضر الرومي: التحفة اللطيفة في عمارة المسجد النبوي وسور المدينة، رسائل في تاريخ المدينة، الرسالة الثانية، ط١، الرياض، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م، ص٢٥، عبد السلام هاشم حافظ: المدينة المنورة في التاريخ، ص٤٦

(١٦٠) محمد خضر الرومي: مرجع سابق، ص٢٩

(١٦١) أيوب صبري باشا: مرآة الحرمين، مرجع سابق، ص١٤

(١٦٢) محمد خضر الرومي: مرجع سابق، ص٣١

(١٦٣) عبد الباسط بدر: المرجع السابق، ج٢، ص٣٣٨

(١٦٤) نفسه: ص٣٣٥

(١٦٥) علي حافظ: فصول من تاريخ المدينة، مرجع سابق، ص٣٦،٣٧

(١٦٦) ابن بشر: عنوان المجد، ج١، ص١٨٨

(١٦٧) صلاح الدين المختار: تاريخ المملكة العربية السعودية، ص٩٧،٩٩

(١٦٨) ابن بشر: مرجع سابق، ج١، ص٢١١، ٢١٢، عبد الباط بدر: التاريخ الشامل، مرجع سابق، ج٢، ص٤٥٣

(١٦٩) صلاح الدين المختار: تاريخ المملكة، مرجع سابق، ص ١٢٣

(١٧٠) أحمد السباعي: تاريخ مكة: دراسات في السياسة والعلم والاجتماع والعمران، جزءان، مكة المكرمة، نادي مكة الثقافي ١٤٠٤هـ/١٩٨٤، ج٢، ص٥٠٩

- عبد السلام حافظ: المدينة المنورة في التاريخ، مرجع سابق، ص٤٦، ٤٦

(١٧١) سعد بدير الحلواني: العلاقات بين مصر والحجاز ونجد في القرن التاسع عشر، ط١، القاهرة، مكتبة الأنجلو ١٩٩٦م، ص ٢١١

(١٧٢) عبد الرحمن الجبرتي: عجائب الآثار، ج٢، ص٢٣٦

(١٧٣) عبد الباسط بدر: التاريخ الشامل، ج٢، ص٤٨٥

(١٧٤) عبد الرحمن الجبرتي: موجع سابق، ج١، ص٢٢٢

(١٧٥) ابن بشر: عنوان المجد، ج١، ص٢٨٨

(١٧٦) أحمد زيني دحلان: خلاصة الكلام في بيان امراء البلد الحرام، ط١، القاهرة، المطبعة الخيرية ١٣٠٥هـ/ ١٨٨٨م، ص ٢٨٤

(١٧٧) عاتق غيث البلادي: معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، ط١، مكة المكرمة، دار مكة للنشر والتوزيع ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، ص٣١١

*ويعد قائد قلعة المدينة المنورة هو الوالي التركي أو محافظ المدينة كما يطلق عليه.

(١٧٨) إبراهيم صالح عيسى: تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد، ووفيات بعض الأعيان و أبنائهم، وبناء بعض البلدان من ٧٠٠ إلى ١٣٤٠هـ، حققه و أشرف على طباعته حمد الجاسر، الرياض، دار اليمامة ١٤٠٠هـ/١٩٨١، ص١٣٢

(١٧٩) ابن بشر: عنوان المجد، ج١، ص٢٩١

(١٨٠) نفسه

(١٨١) ابن بشر: عنوان المجد: ج١، ص١٦٧، عبد الفتاح أبو عليه: المرجع السابق، ص١٧٦

(١٨٢) يوسف بن محمد من داخل الصبحي: وسام الكرم في تراجم أئمة وخطباء الحرم( تراجم أئمة وخطباء المسجد الحرام عبر العصور) مكة المكرمة، دار البشائر الاسلامية ١٤٢٦هـ/٢٠٥م، ص١٨

(١٨٣) محمود عبد المنعم: معجم المصطلحات والالفاظ الفقهية، ط١، القاهرة، دار الفضيلة، د.ت ص٢٨٢

(١٨٤) يوسف الصبحي: مرجع سابق، ص٢١

(١٨٥) موسوعة مكة المكرمة والمدينة المنورة، مرجع سابق، ج٣، ابراهيم الأقصم إمامة الحرمين، ص٣٩٤، محمد فهيم بيومي: مخصصات الحرمين، ص٣١٢، محمد فزاع الشهري: المسجد النبوي الشريف، ص٤٠٨

(١٨٦) إبراهيم الأقصم: إمامة الحرمين، ص٣٩٤

(١٨٧) علي بن موسى في تاريخ المدينة المنورة، ص٧٦

- محمد هزاع الشهري: مرجع سابق، ص٤١٦

(١٨٨) عبد الرحمن الأنصاري: تحفة المحبين و الأصحاب في معرفة ما للمدنيين من الأنساب، تحقيق: محمد العروس المطوي، ط١، تونس، المكتبة العتيقة ١٣٩٠هـ _١٩٧٠م، ص٤٨،٤٩_ص٦٦،٦٧. ص٨٩، ص١٦٧، ص٢٠٥، ص٢٧٣، ص١٤٩، ص١٥٠

- انظر اسماء الخطباء والأئمة بمسجد سيد المرسلين في الجامعة الإسلامية ميكروفيلم.

(١٨٩) أحمد السباعي: تاريخ مكة، مرجع سابق، ج١، ص١٥٦، ١٦٨

(١٩٠) محمد هزاع الشهري: مرجع سابق، ص٤١٣

(١٩١) نفسه

انظر اسماء الخطباء و الأئمة : بمسجد سيد المرسلين في الجامعة الإسلامية، ميكروفيلم، رقم ١/٨٧٢٨ *

(١٩٢) يوسف الصبحي: وسام الكرم، ص٢١،٢٢، محمد الشهري: مرجع سابق، ص٤١٤

(١٩٣) ابراهيم رفعت: مرآة الحرمين، مرجع سابق، ج٢، ص٣٣٣

(١٩٤) محمد الشهري: المرجع السابق، ص٤١٢،٤١٤

(١٩٥) يوسف الصبحي: وسام الكرم، مرجع سابق، ص٢٤،٢٥

(١٩٦) نفسه: ص٢٦

(١٩٧) إبراهيم رفعت: مرجع سابق، ج١، ص٤٧٩، ذكر درويش أحمد بشكاري زادة في رسالة في الحرم النبوي الشريف عند وصفه للمسجد النبوي عام ١٢٠٧ هـ أن المتقدم للإمام يُدعى الشورباجي وتكون بيده عصا، وأما الآخر الذي يمشي خلف الإمام دعىالمنبرجي ويكون بيده سيف، مخطوط بمكتبة عاشر أفندي بالمدينة المنورة، برقم ٢١٦ تاريخ، أنظر محمد الشهري، ص٤١٦*

ذكر درويش أحمد بشكاري زادة في رسالة في الحرم النبوي الشريف عند وصفه للمسجد النبوي عام

١٢٠٧ هـ أن المتقدم للإمام يُدعى الشورباجي وتكون بيده عصا، وأما الآخر الذي يمشي خلف الإمام دعىالمنبرجي ويكون بيده سيف، مخطوط بمكتبة عاشر أفندي بالمدينة المنورة، برقم ٢١٦ تاريخ، أنظر محمد الشهري، ص٤١٦ *

(١٩٨) محمد السيد الوكيل: المسجد النبوي عبر التاريخ، ط١، جدة، دار المجتمع للنشر والتوزيع ١٤٠٩هـ / ١٩٨٨م ، ص١٨١،١٨٠

– علي بن موسى: في تاريخ المدينة، مرجع سابق، ص٧١، ٧٣

– محمد فهيم بيومي: في تاريخ المدينة، ص٣١٢، ٣١٣

(١٩٩) علي بن موسى: مرجع سابق، ص٧٧،٧٦

– محمد الشهري: المرجع السابق، ص٤١٧

(٢٠٠) محمد السيد الوكيل: المسجد النبوي عبر التاريخ، مرجع سابق، ص١٨١، علي بن موسى: مرجع سابق، ص٧٦

(٢٠١) دار الوثائق القومية: سجلات الروزمانه، دفتر صرة رومية أهالي حرمين شريفين وجدة، دفتر صرة حوالي واجب سنة ١٢١٨هـ/١٨٠٣م، ١٢١٩هـ/١٨٠٤، ١٢٢٠هـ/١٨٠٥م

(٢٠٢) يوسف الصبحي: وسام الكرم، ص٢٤

(٢٠٣) ابراهيم رفعت: مرجع سابق، ج١، ص٢٤٤

(٢٠٤) محمد فهيم بيومي: مرجع سابق، ص٣١٥

(٢٠٥) عاصم حمدان: المؤذنين والآذان موسوعة مكة المكرمة والمدينة المنورة، ج٢، ص٢٧١

(٢٠٦) علي بن موسى: مرجع سابق، ص٧٦

(٢٠٧) عاصم حمدان: مرجع سابق، ج٢، ص٢٧١

علي بن موسى: ص٤٩

– محمد الشهري: ص٤٢٠

(٢٠٨) عاصم حمدان: مرجع سابق، ص ٢٧١

(٢٠٩) علي بن موسى: مرجع سابق، ص٧٢

– محمد الشهري: ص٤١٨، ٤٢٠

(٢١٠) أيوب صبري: مرجع سابق، ج١، س٦٣، ٩٥

(٢١١) عاصم حمدان: مرجع سابق، ص٢٧٠

– محمد السيد الوكيل: مرجع سابق، ص١٧٧

(٢١٢) عاصم حمدان: مرجع سابق، ص٢٧٤

(٢١٣) عاصم حمدان: مرجع سابق، ص٢٧٤

(٢١٤) عاصم حمدان: مرجع سابق، ص٢٧٤

مرصد الأسكوبي اول مرصد في المدينة ١٢٣٣هـ. *

(٢١٥) محمد السيد الوكيل: مرجع سابق، ص١٨٠،١٨١

(٢١٦) محمد الشهري: مرجع سابق، ص٣٠٨، ٣٠٩

(٢١٧) عبد الرحمن الأناري: مرجع سابق، ص٣٦، ٤٣٧، ٤٧٨

(٢١٨) عبد الله العبادي: مرجع سابق، ص٦٧١

(٢١٩) عبد الوهاب أبو سليمان: الغفتاء موسوعة مكة والمدينة، المجلد ٣، ص١٤٧

(٢٢٠) عبد الوهاب أبو سليمان: مرجع السابق، مجلد٣، ص١٦٨

(٢٢١) محمد بيومي: مخصصات الحرمين، ص٣٤٢

(٢٢٢) أحمد صدقي علي شقيرات: معجم شيوخ الإسلام في العهد العثماني، ج١، ص١٢٥،١٢٦

(٢٢٣) محمد بيومي: مرجع سابق، ص٣٤٢،٣٤٣

(٢٢٤) عبد الرزاق ابراهيم عيسى : مرجع سابق، ص٢١

(٢٢٥) ابراهيم أسعد: موسوعة مكة والمدينة، مجلد ٢، ص٤٤٩،٤٥٠، عبد الرحمن الأنصاري: تحفة المحبين و الاصحاب، ص٣٩،٤٣

(٢٢٦) عباس طاشكندي: اسرة الياس، موسوعة مكة والمدينة، ج٣، ص٢٧٠،٢٧١

(٢٢٧) صالح عبد الله بن حميد: تاريخ أمة في سير ائمة، المجلد الخامس، ص١٩٨١، ١٩٨٢

حصل الشيخ عبد الرحيم الحنفي شيخ المفتيين على أربعمائة أردب من حطنة القمح بالإضافة إلى مبلغ كبير قدره ٧٩٠٨٠ بارة، دار الوثائق القومية، سجلات الروزمانة، دفتر صرة جوالي أهالي حرمين شريفين شرفها الله عن واجب ١٢١٨هـ/١٨٠٣م وواجب ١٢٢٠هـ،/١٨٠٥م نقلًا عن محمد فهيم بيومي، مخصصات الحرمين الشريفين ص٣٤٣ *

(٢٢٨) ابراهيم رفعت: مرآة الحرميين، ج١، ص٣١١

(٢٢٩) محمد أحمد عبدون: رسالة في الحسبة، المجلة الآسيوية، عدد ٢٤ سنة ١٩٥٥،ص٢٢،٢٣

(٢٣٠ ) عبد المجيد بكري معاذ: الأوقاف والمحتسب، مجلة أوقاف، السنة الثانية، العدد ٢، ربيع الأول ١٤٢٢هـ/مايو٢٠٠٢م، ص٢٩،٣٠

(٢٣١) سهيل صابان: بحوث ودراسات، ص١٣٦

(٢٣٢) محمد بيومي:مخصصات الحرمين، مرجع سابق، ص٣٤٦

(٢٣٣) مجموعة مؤلفين: موسوعة المملكة العربية السعودية، ط١، الرياض، مكتبة الملك عبد العزيز العامة ١٤٢٨هـ، المجلد الرابع، منطقة المدينة المنورة (١) ، ص٢٨٤

(٢٣٤) محمد الشهري: مرجع سابق، ص٤٢٥

(٢٣٥) علي حافظ: فصول من تاريخ المدينة، ص٥٨

(٢٣٦) محمد الشهري: مرجع سابق، ص٤٢٩

(٢٣٧) علي حافظ: مرجع سابق، ص٦٠، محمد الشهري: مرجع سابق، ص٤٣٠

(٢٣٨) محمد الشهري: ص٤٢٩،٤٢٦

(٢٣٩) ابراهيم رفعت: مرجع سابق، ج١، ص٤٨٤

(٢٤٠) محمد بيومي: مرجع سابق، ص٣٤٦، ٣٤٧

(٢٤١) مجموعة مؤلفين: موسوعة المملكة العربية السعودية، مجلد ٤، ص٢٨٤

(٢٤٢) نفسه

(٢٤٣) محمد الشهري: مرجع سابق، ص٤٣٤

(٢٤٤) محمد عبد الرحمن الشامخ: التعلم في مكة والمدينة في آخر العهد العثماني، الرياض، دار العلم ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م، ص٢٣، علي بن موسى: في تاريخ المدينة، مرجع سابق، ص٧٦

(٢٤٥) محمد عبد الرحمن الشامخ: مرجع سابق، ص٢٧، محمد الشهري: مرجع ساق، ص٤٣٦

(٢٤٦) مجموعة مؤلفين: موسوعة المملكة العربية السعودية، مجلد ٤، ص٢٨٤

(٢٤٧) محمد عبد الرحمن السخاوي: التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، جزءان، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، ص١١٣،١١٢

(٢٤٨) أحمد المغربي: الإقراء في الحرمين موسوعة مكة والمدينة، المجلد ٣، ص١٩٥

(٢٤٩) نفسه، ص١٩٨

(٢٥٠) نفسه، ص٢٠٠.

(٢٥١) توفيق الطويل:التصوفإيبان العصر العثماني، مرجع سابق، ج١، ص٥٥، ٥٦

(٢٥٢) محمد بيومي: مرجع سابق، ص٢٨٥،٢٨٤، محمد الشهري: مرجع سابق، ص٤٣٧،٤٣٦

(٢٥٣) أيوب صبري: مرجع سابق، ج٢، ص٧٦٧، ٧٦٨

(٢٥٤) محمد الشهري: مرجع سابق، ص٤٣٧

(٢٥٥) محمد بيومي: مرجع سابق، ص٢٨٥

(٢٥٦ ) محمد الشهري : مرجع سابق، ص٣٢٣

(٢٥٧ )أيوب صبري باشا: مرآة الحرمين، ج١، ص٧٢

(٢٥٨ ) محمد الشهري: مرجع سابق، ص٣٨٥

(٢٥٩ ) علي بن موسى: مرجع سابق، ص٧٠

(٢٦٠ ) المرجع السابق.

( ٢٦١ ) محمد الشهري: مرجع سابق، ص٤١٥

(٢٦٢ ) علي بن موسى: مرجع سابق، ص٥١

- محمد الشهري: مرجع سابق، ص٤٠٢

(٢٦٣ ) إبراهيم رفعت: مرجع سابق، ج١، ص٣٩٨

(٢٦٤) أبوب صبري باشا : مرآة الحرمين، ج٣، ص٤٦

(٢٦٥) علي بن موسى: مرجع سابق، ص٦٤

(٢٦٦) محمد الشهري: مرجع سابق، ص٣٩٣،٣٩٢

(٢٦٧) أيوب صبري باشا: مرجع سابق، ج٣، ص٤٦

(٢٦٨) نفسه: ص٤٥:٤٦

(٢٦٩) محافظ الحجاز وثيقة رقم ٩٥ في ٩ جماد الأولى سنة ١٢٢٥هـ، محفظة رقم (١) ذوات تركي نقلا عن محمد الشهري، ص٣٩٠

(٢٧٠) محمد بيومي: مخصصات الحرمين، ص٣٣١،٣٣٠، محمد الشهري: المسجد النبوي،ص٣٩١ باب الرحمة، باب السلام، باب النساء، باب المتوسل، باب جبريل _ السور الخشبي. *

(٢٧١) أيوب صبري باشا: مرجع سابق، ج٣، ص٥٦

(٢٧٢) ذكر أيوب صبري أن عدد السقاؤون في الحرم النبوي الشريف عشرة، انظر : مرآة الحرمين، ج٣، ص٥٦، علي بن موسى: مرجع سابق، ص٧٢

(٢٧٣) محمد الشهري: مرجع سابق، ص٣٩٥

(٢٧٤) ابراهيم رفعت: مرآة الحرمين، ج١،ص٤٣٢، عماد طاهر: موسوعة مكة والمدينة، ج٣، ص٣١٩،٣١٧

(٢٧٥) أيوب صبري: مرجع سابق، ج٤، ص٧٧٩،٧٧٢

(٢٧٦) أيوب صبري: مرجع سابق، ج٣، ص٤٧

(٢٧٧) علي بن موسى: مرجع سابق،ص٧٣

(٢٧٨) محمد الشهري: مرجع سابق، ص٣٨٢

- عبد الله العبادي: موسوعة مكة والمدينة، ج٢، ص٦٧٧

(٢٧٩) محمد الشهري: مرجع سابق، ص٤١٩، ٤٢١

كان يطلق اسم الطواشية على العاملين في المسجد النبوي في العهد المملوكي ثم تلاشت الكلمة حتى صارت أغوات الكلمة السائدة، و اول من استخدمهم السلطان صلاح الدين الأيوبي عندما أحضر فتيانًا من الأحباش والصقالية، فقد كان أمراء المدينة ومن جاور من الحجاج يقومون بالخدمة في المسجد من قبل، انظر محمد بيومي ، ص٣١٩ *

(٢٨٠) أيوب صبري باشا: مرآة الحرمين، ج٣، ص٤٤،٤٣

- محمد الشهري: مرجع سابق، ص٣٧٨

(٢٨١) عباس طاشكندي: الأغوات موسوعة مكة المكرمة والمدينة المنورة، مجلد٣، ص١٠٥

(٢٨٢) نفسه: ص١٠٦

(٢٨٣) محمد الشهري : مرجع سابق، ص٣٧٨

(٢٨٤) عباس طاشكندي: مرجع سابق، ص٣٨٠

(٢٨٥) أيوب صبري باشا: مرجع سابق، ج٣، ص٤٤

(٢٨٦) عبد الرحمن الأنصاري: تحفة المحبين والأصحاب، ص٥٥،٥٦، أيوب صبري: ص٤٨، محمد الشهري: مرجع سابق، ص٣٨٨

(٢٨٧) أيوب صبري باشا: مرجع سابق، ج٣، ص٤٤، محمد بيومي:مرجع سابق، ص٣٢١

(٢٨٨) أحمد ياسين الخياري: مرجع سابق، ص٢٦٨

(٢٨٩) محمد بيومي: مرجع سابق، ص٣٢٣

(٢٩٠) عباس طاشكندي: مرجع سابق، ج٣، ص١١٣، محمد بيومي: مرجع سابق، ص٣٢٦

(٢٩١) أحمد زكي باشا وعباس صالح طاشكندي: موسوعة مكة المكرمة والمدينة المنورة، ط١، لندن، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ١٤٣١هـ،/٢٠١٠م، المجلد الثاني، عماد طاهر الأدلاء،ص٢٣٩

(٢٩٢) فيصل غازي بافقيه: حياة رجل من المدينة المنورة، ط١، المدينة المنورة، مطابع الرشيد ١٤٣٤هـ، ص١٣٢

(٢٩٣) نفسه: ص١٣٣

(٢٩٤) عماد طاهر: موسوعة مكة والمدينة، ص٢٤٠

(٢٩٥) فيصل بافقيه: مرجع سابق، ص١٣٥

(٢٩٦) نفسه، ص١٤٠

(٢٩٧) أبو الحسن الحنفي الشهير بالسندي: حاشية السندي على ابن ماجه، جزءان، د.ت، كتاب التجارات، باب الأسواق ودخولها، مسألة٢٢٣٣

(٢٩٨) عبد السلام حافظ: المدينة المنورة في التاريخ، ص٣٤،٣٥

(٢٩٩) موسوعة مكة المكرمة والمدينة المنورة، ٧ مجلدات، ط١،الرياض، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م، أسواق المدينة، كاتب المقال خالد نعمان، ج٢، ص٥٥٢

(٣٠٠) علي بن موسى ابن موسى: في تاريخ المدينة المنورة جمع وتقديم: حمد الجاسر، الرياض، دار اليمامة ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م، ص٤٥

(٣٠١) نفسه

(٣٠٢) نفس المرجع السابق: ص ص٤٢

(٣٠٣) ابراهيم العياش: المدينة المنورة بين الماضي والحاضر، ط١، المدينة المنورة، المكتبة العلمية ١٣٩٢هـ، ص١٨

(٣٠٤) عبد القدوس الأنصاري: آثار المدينة المنورة، ص٦٩

_ أحمد ياسين الخياري: تاريخ معالم المدينة قديما وحديثا، ص٢٣٧

(٣٠٥) أيوب صبري باشا: مرآة الحرمين الشريفين، مرجع سابق، ج٤، ص٦٦١

_علي بن موسى ابن موسى: في تاريخ المدينة، مرجع سابق، ص٤٣

_ابراهيم العياش: مرجع سابق، ص١٣٦

(٣٠٦) ابن بشر: عنوان المجد، ج١، ص٣٦٤

(٣٠٧) محمد محمود النجار: الدرة الثمينة في أخبار المدينة، تحقيق حسين محمد علي شكري، المدينة المنورة، دار المدينة للنشر والتوزيع ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، ص٢٩، أحمد علي بن حجر العسقلاني: فتح الباري شرح صحيح البخاري ثلاثة عشرة جزءًا، دار الريان للتراث ١٤٠٧/١٩٨٦، كتاب فضائل المدينة، باب المدينة تنفي الخبث، مسألة ١٧٨٦

(٣٠٨) السير هارفرد جونز: موجز لتاريخ الوهابي، مرجع سابق، ص٢٢١

(٣٠٩) علي بحيد بن الشيخ يربانَّ القلقمي الإدريسي: أعلام الشناقطة في الحجاز والمشرق،ط١، دار النشر الدولي ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م، ص١٣٩

(٣١٠) محمد عفيفي: الأوقاف والحياة الإقتصادية في مصر في العصر العثماني، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩١، ص١١

(٣١١) سورة البقرة، آية ١٨١

(٣١٢) ماجدة مخلوف: الخدمات والمرافق العامة في مكة المكرمة في العهد العثماني (٩٢٣_١٣٣٥هـ/١٥١٧_١٩٢٤م) بحث ضمن أبحاث، مؤتمر مكة عاصمة الثقافة الإسلامية عام ٢٠٠٥

(٣١٣) سهيل صابان: بحوث و دراسات، مرجع سابق، ص١٩٩

(٣١٤) محمد محمد أمين: الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر في العصر المملوكي ٦٥٨هـ/٩٢٣هـ، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية ١٩٨٠م، ص١٠٧

نصف الفضة هو نقد فضي تداول في مصر في العصر المملوكي والعثماني، واطلق العثمانيون عليه البارة أي القطعة ، واطلق عليه الأروبيون المديني وهي ٠,٢٥ من القرش العثماني، وفي القرن العلشر فقد النصف فضة من قيمته حوال ٣٠ % وواصل انخفاضه حتى وصل عام ١٣٠٢ هـ إلى ٧٠/١ من القرش العثماني، انظر محمد فهيم بيومي : مخصصات الحرمين، ص٦٣. *

(٣١٥) إسعاد ماهر: مساجد مصر و أولياؤها الصالحون، خمس أجزاء، القاهرة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ١٩٨٣م، ج٥، ص٥٦

(٣١٦) محمد فهيم بيومي: مخصصات الحرميين، مرجع سابق، صص٣٨٢:٣٨٣

(٣١٧) ابراهيم رفعت باشا: مرآة الحرميين، جزءان، ط١، القاهرة، دار الكتب ١٣٤٤هـ/١٩٢٥م، ج١، ص٣١٠:٣١١

(٣١٨) أرشيف وزارة الأوقاف : وثيقة وقف السلطان مراد بن السلطان سليم خان حجة شرعية رقم ٩٠٦، ص٥٥، ٥٦ نقلا عن محمد فهيم بيومي مخصصات الحرمين الشريفين في مصر، ص٣٨٤،٣٨٣

(٣١٩) محمد فهيم بيومي: مرجع سابق، ص٣٨٥

(٣٢٠) ابن بحيد القلقمي الإدريسي: أعلام الشناقطة، مرجع سابق ص١٤٢،١٤١

(٣٢١) عبد الباسط بدر: التاريخ الشامل للمدينة المنورة، مرجع سابق، ج٣، ص١١١

(٣٢٢) توفيق الطويل: التصوف في مصر إبان العصر العثماني، جزءان،ط١، القاهرة ١٩٨٨، ج١، ص٣٩

(٣٢٣) محمد فهيم بيومي: مخصصات الحرميين، ص٣٨٥

_عبد الباسط بدر: التاريخ الشامل للمدينة المنورة، مرجع سابق، ج٣، ص١١١

(٣٢٤) محمد فهيم بيومي:مرجع سابق، ص٣٨٨

(٣٢٥) أحمد ياسين الخياري: مرجع سابق، ص١٣٠

(٣٢٦) عبد الباسط بدر: التاريخ الشامل للمدينة، مرجع سابق، ج١، ص٩٤

(٣٢٧) صلاح حمودي الأشرف: الأسبلة موسوعة مكة المكرمة والمدينة المنورة، مرجع سابق، ص٣٦٥

(٣٢٨) نفس المرجع السابق

(٣٢٩) أيوب صبري باشا: مرآة الحرمين، ج١، ص٧٢

(٣٣٠) سهيل صابان: بحوث ودراسات، مرجع سابق، ص٤٣

(٣٣١) نفسه، ص٧٥٨

(٣٣٢) عدنان الشريف: أمين الصدقة موسوعة مكة المكرمة والمدينة المنورة، مجلد ٣، ص٦٣٢

(٣٣٣) نفسه،ص٦٣٣

(٣٣٤) عبد الهادي التازي: رحلة من الرحلات مكة في مائة رحلة مغربية ورحلة ، جزءان، جدة، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م، ٤٤٢

(٣٣٥) عبد الله محمد الشهيل: التطور التاريخي للدولة السعودية في دورها الأول قراءة في أحوالها الدينية وتطورها السياسي والاقتصادي والثقافي والاجتماعي (١١٥٧_١٢٣٣هـ/٧٤٤_١٨١٨م)، ط١، الرياض، النادي الأدبي بالرياض ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، ص١٣٤

(٣٣٦) عبد الرحمن عبد الرحيم: الدولة السعودية الأولى، ص٢٥٠

(٣٣٧) Burckhardt,johnlewis,notes on the Bedouins and wahabys collected during his travel in the East,theAssaciation for promating the discovery of the intention of Africa, London 1830,p 331_332

(٣٣٨) عبد الفتاح أبو عليه: محاضرات في تاريخ الدولة السعودية الأولى، ص١٧٨:١٧٩

_عبد الرحمن عبد الرحيم: الدولة السعودية الأولى، ص٢٥٠، ٢٥١

_السير هارفرد جونز: موجز لتاريخ الوهابي، ص٢٢٣

كان البدو يمتنعون في كثير من الأحيان عن دفع الزكاة، وذلك لانهم يعتمدون في إطعام مواشيهم و إبلهم و

دوابهم على الكلأ الذي ينبت بفضل المطر دون أن يكون للسلطة اي جهد في كليهما لذلك يرى البدوي ان دفع الزكاة للسلطة المحلية ما هو ضربًا إلا من الخيال. *

(٣٣٩) ابن بشر: عنوان المجد، ج١، ص٣٥٤

انظر موجز لتاريخ الوهابي ، ص٢٢٥ الفرانسة حوالي أربع مائة وخمسين ألف جنيه استرليني. *

(٣٤٠) Burckhatdt,notes,op.cit,p.130

(٣٤١) مؤرخ مجهول: لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبد الوهاب، تحقيق: أحمد بن حاكمة، بيروت١٩٦٧م، ص١٧٩

(٣٤٢) ابن بشر: عنوان المجد،ج ١، ص٢٣٣،٢٣٢، لمع الشهاب: في سيرة محمد بن عبد الوهاب، ص١٧٩، عبد الرحمن عبد الرحيم: مرجع سابق، ص٢٥٤

(٣٤٣) عبد الرحمن الرحيم: مرجع سابق، ص٢٥٥

(٣٤٤) السير هارفرد جونز: موجز لتاريخ الوهابي، ص٢٢١

(٣٤٥) ابن بشر: عنوان المجد، ج١، ص٢٧٦،٢٦٦

(٣٤٦) عبد الرحمن عبد الرحيم: الدولة السعودية الأولى، ص٢٥٧،٢٥٦

(٣٤٧) عبد الفتاح أبو علية: مرجع سابق، ص١٨١ظن١٨٢

(٣٤٨) نفس المرجع السابق، ص١٧٣

(٣٤٩) عبد الله الصالح العثيمين: تاريخ المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، ص٤٩٢

(٣٥٠) عبد الرحمن عبد الرحيم: الدولة السعودية الأولى، ص٢٥٨

(٣٥١) سهيل صابان: المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية،ط١، الرياض، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٢١هـ

(٣٥٢) إبراهيم رفعت: مرآة الحرمين، مرجع سابق، ج٢، ص٧

(٣٥٣) أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور: لسان العرب، أربعة أجزاء، بيروت،دار صادر ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م، ج٤، ص٤٥٢

(٣٥٤) أرشيف دار الوثائق القومية: سجلات الروزمانة، دفاتر صرة رومية حرميني شريفين سنة ١٠٨٧هـ-١٢٢٠هـ /١٦٧٦_١٨٠٥م نقلا عن محمد فهيم بيومي، مخصصات الحرمين الشريفين ص٣٧٠،٣٦٩

(٣٥٥) محمد فهيم بيومي: مرجع سابق، ص١٢٢

(٣٥٦) محمد عبد اللطيف هريدي: شؤون الحرمين الشريفين، مرجع سابق، ص٦١

(٣٥٧) سهيل صابان: بحوث ودراسات، ص١٣١

(٣٥٨) إبراهيم رفعت: مرآة الحرمين، ص١٩

(٣٥٩) نفسه، ج١، ص٣٦،٢٠،١٩

(٣٦٠) نفسه، ج٢، ص١٤٨

(٣٦١) إسماعيل حقي: أشراف مكة المكرمة و أمراؤها في العهد العثماني، ترجمة خليل علي مراد، ط١، بيروت، الدار العربية للموسوعات ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ص٧٣:٧٤

(٣٦٢) نفس المرجع السابق، ص٨٤، سهيل بن صابان: المرجع السابق،ص١٩٥

(٣٦٣) محمد هزاع الشهري: المسجد النبوي الشريف، مرجع سابق، ص١٨

(٣٦٤) محمد فهيم بيومي: المرجع السابق، ص٦٣

(٣٦٥) عبد الرحمن الجبرتي: عجائب الآثار، ج٢، ص٢٣٣

(٣٦٦) محمد فهيم بيومي: مرجع سابق، ص٤٠٠

(٣٦٧) أيوب صبري: مرآة الحرمين، مرجع سابق، ج٢، ص٧٦٠،٧٥٨

(٣٦٨) عبد الرحيم عبد الرحمن: الدولة السعودية الأولى، ج١، ص٢٥٦

(٣٦٩) جون لويس بوكهارت: رحلات في شبه جزيرة العرب،ص ٣٠٨

(٣٧٠) السير هارفرد جونز: موجز لتاريخ الوهابي، ص٣٠٨،٢٢٣

(٣٧١) عبد الرحيم عبد الرحمن: الدولة السعودية الأولى، ج٢، ص٢٥٧

(٣٧٢) السير هارفرد جونز: موجز لتاريخ الوهابي، ص٢٢٣،٢٢٢